

- قررت وزارة التربية والتعليم تدريس
- هذا الكتاب وطبعه على نفقتها
-



المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
التطوير التربوي

علم الاجتماع للف الثالث الثانوي

قسم العلوم الشرعية والعربية
(بنين)

تأليف

د. عبد الله بن حمد عبد العزيز الدليمي

د. إبراهيم بن محمد المنصور آل عبد الله

التعديل والتطوير

أ. عبد الله بن محمد العتيبي

بمركز مجانا والرياح

طبعة ١٤٢٨هـ - ١٤٢٩هـ

٢٠٠٧م - ٢٠٠٨م

ح) وزارة التربية والتعليم ، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السعودية ، وزارة التربية والتعليم
علم الاجتماع : للصف الثالث الثانوي - قسم العلوم الشرعية والعربية
- الرياض
١٢٨ ص - ٢١ x ٢٣ سم
ردمك : ٠-٢٣٥-١٩-٩٩٦٠
١- علم الاجتماع - كتب دراسية
٢- التعليم الثانوي - السعودية -
كتب دراسية أ-العنوان
ديوي ٣٠١،٠٧١٢
١٩/٤٢٥٩

رقم الإيداع : ١٩/٤٢٥٩

ردمك : ٠-٢٣٥-١٩-٩٩٦٠

لهذا الكتاب قيمة مهمة وفائدة كبيرة فحافظ عليه واجعل نظافته
تشهد على حسن سلوكك معه ...

إذا لم تحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتك الخاصة في آخر العام
للاستفادة فاجعل مكتبة مدرستك تحتفظ به ...

الوزارة

www.moe.gov.sa

موقع الإدارة العامة للمناهج

www.moe.gov.sa/curriculum/index.htm

البريد الإلكتروني للإدارة العامة للمناهج

curriculum@moe.gov.sa

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لوزارة التربية والتعليم

بالمملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	الفصل الدراسي الثاني	٥	مقدمة
	الباب الثالث		الفصل الدراسي الأول
٧١	— العمليات الاجتماعية..... الفصل الأول :	٩	— دراسة علم الاجتماع..... الفصل الأول :
٧٢	— التنشئة الاجتماعية..... الفصل الثاني :	١٠	— التعريف بعلم الاجتماع..... الفصل الثاني :
٨٢	— الضبط الاجتماعي.....	٢١	— دراسة المجتمعات.....
	الباب الرابع		الباب الثاني
٩٣	— التغير الاجتماعي..... الفصل الأول :	٣٩	— النظم الاجتماعية والتنظيم..... الفصل الأول :
٩٤	— مفهوم التغير الاجتماعي وعوامله..... الفصل الثاني :	٤٠	— مدخل لدراسة النظم الاجتماعية..... الفصل الثاني :
١٠٧	— التغير الاجتماعي في المملكة العربية السعودية..... الفصل الثالث :	٥٤	— التنظيم.....
١٢٣	— المشكلات الاجتماعية.....		
١٣٤	— المراجع.....		

مقدمة

تأتي أهمية هذا الكتاب من الموضوعات التي يتناولها علم الاجتماع بشكل عام، والقضايا التي يناقشها، والتي يحتاجها الطالب لفهم حركة المجتمعات البشرية وطبيعة سيرها، خاصة المجتمع الذي يعيش فيه، وذلك من أجل أن يتكيف معه بصورة إيجابية؛ ومن ثم يكون عضواً فاعلاً به.

ويرنو كتاب علم الاجتماع، للصف الثالث الثانوي قسم العلوم الشرعية والعربية، إلى تزويد الطالب بالمعلومات والمهارات العلمية المتوافقة مع التصور الإسلامي، ومع ظروف المجتمع السعودي؛ ليتمكن من معرفة طبيعة المجتمعات وحركة سيرها، وعلى الخصوص معرفة بناء مجتمعه ونظمه وفهم المشكلات والمعضلات الاجتماعية التي تواجهه والوقوف على أسبابها والمشاركة في التصدي لها، والإسهام بفاعلية في نهضة ورقي المجتمع، وبالتحديد فإن الكتاب من خلال أبوابه الأربعة يسعى إلى تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

- ١ - تعريف الطالب بماهية علم الاجتماع والموضوعات التي يدرسها، والأغراض التي يسعى إلى تحقيقها.
- ٢ - توضيح ضوابط المعرفة في التصور الإسلامي، وتعريف الطالب بالمنهج العلمي في دراسة المجتمعات والظواهر الاجتماعية، وذلك من خلال توضيح ماهية المنهج وأهميته، وأهم المناهج المستخدمة في علم الاجتماع، وخطوات المنهج العلمي في دراسة المجتمعات.
- ٣ - تعريف الطالب بماهية النظم الاجتماعية وخصائصها وأصنافها: الأسرية والتربوية والاقتصادية والسياسية، وتوضيح خصائص النظم الاجتماعية في الإسلام.
- ٤ - تعريف الطالب بمفهوم التنظيم وأهميته، وأنواع التنظيم، وعلاقة المؤسسات التنظيمية بالبيئة المحيطة بها، ومكانة التنظيم في الإسلام.
- ٥ - تعريف الطالب بأهم العمليات الاجتماعية التي تلعب دوراً في استقرار المجتمعات مثل: التنشئة، والضبط الاجتماعي؛ حيث يتعرف الطالب على مفهوم التنشئة وأهم المؤسسات المحققة لذلك، وأثر الدين الإسلامي في عملية التنشئة الاجتماعية، وأهم المؤسسات المحققة للضبط الاجتماعي، ودور الإسلام في الضبط الاجتماعي.

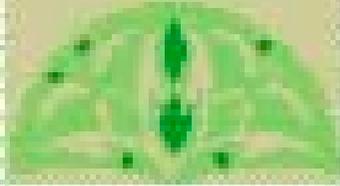
٦ - تعريف الطالب بماهية التغيير الاجتماعي وعوامله، ودراسة أهم مراحل التغيير الاجتماعي التي مر بها المجتمع السعودي، والعوامل التي أسهمت في إحداث التغيير، وتوضيح بعض مظاهر التغيير الاجتماعي في المملكة العربية السعودية.

٧ - توضيح مفهوم المشكلة الاجتماعية، وأهم العوامل التي تسهم في حدوث المشكلات الاجتماعية، وعرض بعض نماذج المشكلات الاجتماعية في المجتمع السعودي.

وقد احتوى الكتاب على أنشطة وإضافات ومناقشات إثرائية، وكذلك أسئلة لإثارة التفكير، وكل ذلك بهدف زيادة حصيلة الطلاب العلمية دون إلزام الطلاب بالاختبار فيها أو رصد درجات لها. ونؤكد على حقيقة مهمة بأن تحقيق أهداف هذا الكتاب مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بما يقدمه المعلم من أمثلة وتطبيقات منبثقة من البيئة التي يعيش فيها الطالب؛ لذلك على المعلم أن يبذل ما في وسعه لمعالجة موضوعات الكتاب من خلال البيئة المحلية التي يدرس فيها.

وأخيراً، نأمل أن يحقق هذا الكتاب الأهداف التربوية والعلمية المرسومة له، ونسأل الله للجميع العون والتوفيق.

المؤلفان



الفصل الدراسي الأول



الباب الأول

دراسة علم الاجتماع

الفصل الأول : التعريف بعلم الاجتماع ▶
الفصل الثاني : دراسة المجتمعات ▶

ما مفهوم علم الاجتماع؟ من مؤسسو علم الاجتماع؟ ما مجالات علم الاجتماع؟ ما أغراض علم الاجتماع؟

أولاً: مفهوم علم الاجتماع

ما علم الاجتماع؟



(أشكال لتجمعات بشرية)

الإنسان اجتماعي بطبعه، بمعنى أنه لا يستطيع أن يعيش بمفرده، وإنما يحتاج إلى التعاون مع غيره لتوفير حاجاته الأساسية من الغذاء والأمن وغيرها. والحياة الاجتماعية ضرورة حياتية فطر الله الإنسان عليها؛ ليقوم الإنسان بتشييد هذا الكون وعمارته، حيث يقول الله تعالى: **(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)** (البقرة، آية ٣٠).

ولا يمكن بناء هذا الكون وتسخير ما فيه لصالح الإنسان إلا بالتعاون والتعاون.

وقد خلق الله البشر مختلفين في قدراتهم ومواهبهم وفي رغباتهم وميولهم، حتى يستعين بعضهم ببعض في عمارة الأرض وبناء الحياة والكون، وفي ذلك يقول تعالى: **(أَمْ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ حَتَّىٰ نَقْسِمَ بِأَيْمَانِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَصِيانًا)** (الزخرف، آية ٣٢).

وعندما يعيش الناس على بقعة من الأرض، فإنهم بحاجة إلى معايير وقيم ومبادئ تنظم سلوكهم وتضبط حياتهم الاجتماعية كاحترام الجار، وطرق تبادل السلع وقيم التعاون والتكافل وغيرها. ومع مرور الزمن تسهم تلك القيم والمعايير أو المبادئ في تشكيل الحياة الاجتماعية التي تصبغ سلوك أفراد التجمع البشري بمجموعة من السمات والخصائص المشتركة التي تميزهم عن غيرهم من أفراد التجمعات الأخرى، فالأفراد الذين يعيشون في القرى والأرياف مثلاً يحملون بعض السمات والخصائص التي تختلف عن خصائص الذين يعيشون في المدن.

ويسعى علم الاجتماع من وراء ذلك، إلى الكشف عن القواعد والقوانين التي تحكم وتضبط السلوك الإنساني. كذلك يدرس علم الاجتماع المجتمعات في حال تغيرها وتبدلها لفهم التحولات والتطورات التي تطرأ عليها.



ويعنى علم الاجتماع بفهم الواقع الاجتماعي والظروف الاجتماعية وأثرها على سلوك الأفراد. وهو بذلك يختلف عن علم النفس الذي يُعنى بدراسة السلوك الفردي من منظور نفسي ويعتمد في تفسيره للسلوك على فهم الدوافع والحالات العقلية والانفعالية للفرد.

ولكي تتضح صورة الفرق بين العلمين: علم الاجتماع وعلم النفس،

نسوق المثال الآتي: لو أردنا دراسة ظاهرة انحراف الأحداث (من هو الحدث؟) فسوف نجد علم النفس يبحث في شخصية المنحرف ومشكلاته النفسية، هل يعاني من الاكتئاب (مثلاً)؟ بينما علم الاجتماع يدرس تأثير الجماعة والمؤسسات الاجتماعية على انحراف الحدث، فينظر إلى تأثير الأسرة ودورها التربوي، وإلى تأثير الجماعة التي يصاحبها المنحرف، وإلى أثر المدرسة ووسائل الإعلام. من ذلك يتضح أن علم الاجتماع يهتم بأثر الجماعة والمؤسسات الاجتماعية على سلوك الأفراد، ولا يدرس الفرد إلا لكونه عضواً في جماعة.

علم الاجتماع هو الدراسة العلمية للحياة الاجتماعية بما تشتمل عليه من علاقات ونظم وتنظيمات اجتماعية، وبما تحويه من عمليات اجتماعية تسهم في إحداث التغير والتطور الاجتماعي.

* ملحوظة مهمة : الأنشطة والإضافات والمناقشات والأسئلة ذات اللون الأحمر الموجودة في هذا المقرر لإثراء حصيلة الطلاب العلمية ولا تدخل في التقييم.

ثانياً : نشأة علم الاجتماع

مؤسسو علم الاجتماع:

تعود نشأة علم الاجتماع إلى نهاية القرن الثامن الهجري، حيث كانت دراسات ابن خلدون الاجتماعية تمثل المرحلة الأولى لتأسيس هذا العلم. ولكن علم الاجتماع، بصورته الراهنة، لم يتطور إلا في العصر الحديث من خلال كتابات أوجست كونت ودور كايم وغيرهم من المفكرين المحدثين.

عبد الرحمن بن خلدون :



إضافة



عبد الرحمن بن خلدون (٧٣٢-٨٠٨هـ، ١٣٢٢-١٤٠٦م) مؤسس علم الاجتماع ولد في تونس وفيها درس العربية والقرآن والفقه والحديث والعلوم العقلية والمنطق، اعتزل السياسة ونفرغ للإنتاج العلمي، امتاز بسعة اطلاعه وقدرته على استعراض الآراء ونقدها ودقة الملاحظة، ألف كتاب شهير هو "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" يقع هذا الكتاب في سبعة مجلدات أولها (المقدمة) التي حققت له الشهرة العريضة.

يُعدُّ العلامة المسلم (عبد الرحمن بن خلدون) المؤسس الأول لعلم الاجتماع، حيث دلته مشاهداته وملاحظاته للتجمعات البشرية، من خلال ترحاله في بلدان العالم العربي والإسلامي، إلى أن الوقائع الاجتماعية لا تحدث بطريقة عشوائية وإنما تسير وفق سنن وقوانين تحكمها. وقد أسهمت هذه الملاحظات في إنشاء علم جديد يدرس المجتمع البشري وما ينتظمه من قوانين وسنن اجتماعية، حيث سماه (العمران البشري والاجتماع الإنساني) ومن القوانين الأساسية التي توصل إليها ابن خلدون ما يعرف بـ (قانون الأطوار الثلاثة) الذي يحكم حركة المجتمعات البشرية، حيث بيّن أن المجتمعات البشرية تمر بثلاث مراحل على النحو التالي:

١ — النشأة والتكوين :

حيث تمثل هذه المرحلة بداوة المجتمع. وتتميز ببسالة وشجاعة الأفراد وسيادة حكم القبيلة وقوة العصبية.

٢ — النضج والاكتمال :

في هذه المرحلة يتحول المجتمع من حالة البداوة إلى الحضارة. وتتميز بالرفاه ورغد العيش ويتجه الناس إلى إتقان الصنائع والمهارات والتأنق في المأكل والملبس والمسكن وضعف العصبية.

٣ — الشيخوخة والهرم :

في هذه المرحلة يبلغ العمران والترف غايته، ويسود البذخ والكسل أفراد المجتمع وتسقط العصبية، لتبدأ دورة جديدة تمر بنفس المراحل السابقة.

هل ينطبق قانون الأطوار الثلاثة على الأمم بعد عصر العلامة ابن خلدون؟ ولماذا؟

أوجست كونت :



بعد عدة قرون على رحيل العلامة ابن خلدون، أي في نهاية القرن الثاني عشر الهجري جاء المفكر الفرنسي (أوجست كونت) ليطلق على علم العمران البشري والاجتماع الإنساني التسمية الحديثة "علم الاجتماع". اهتم (أوجست كونت) بدراسة حركة المجتمع والتغيرات التي طرأت عليه إبّان الثورة الفرنسية، حيث قسم حالة المجتمع في دراسته إلى فرعين أساسيين هما:

١ — الاستقرار الاجتماعي :

ويعني دراسة المجتمعات والظواهر الاجتماعية في حال استقرارها وسكونها، مثل دراسة حجم ظاهرة الطلاق في مجتمع ما في الوضع الحالي.

*يمكن للطلاب زيارة المكتبة المدرسية (مصادر التعلم)، للإطلاع على كتاب العلامة ابن خلدون ومقدمته الشهيرة.

نشاط*



تعاون مع زميلك في استخلاص خمسة قوانين إضافية من مقدمة العلامة المسلم ابن خلدون.

إضافة



أوجست كونت (١٧٨٩-١٨٥٧م) فيلسوف فرنسي ومفكر اجتماعي أنشأ مفهوم العلم الاجتماعي المعروف بعلم الاجتماع أسس الفلسفة الوضعية وكان لأفكاره تأثير على دارسي النظرية التاريخية.

ويعني دراسة المجتمعات والظواهر الاجتماعية في حالة تغيرها وتحولها وتطورها، لمعرفة القوانين التي تضبط حركة الحياة الاجتماعية. فإذا أخذنا ظاهرة الطلاق بمجتمع ما بالدراسة، فإننا سوف نتبع تطورها التاريخي سعياً لمعرفة التحولات التي أصابت هذه الظاهرة ومعرفة العوامل التي أسهمت في ارتفاع معدلات الطلاق أو انخفاضها.

دور كايم (١٨٥٨ - ١٩١٧ م) :



إضافة

دور كايم (١٨٥٨ - ١٩١٧ م) عالم اجتماع فرنسي أسهمت نظرياته في إرساء أسس علم الاجتماع الحديث.
من كتبه: قواعد المنهج الاجتماعي - تقسيم العمل.

في منتصف القرن الثالث عشر الهجري جاء المفكر الفرنسي (دور كايم)؛ ليسهم في تطور قواعد ومناهج علم الاجتماع، حيث حدّد موضوع هذا العلم بأنه دراسة الظواهر الاجتماعية، ثم أخذ على عاتقه تحديد خواص الظواهر الاجتماعية ومنهج دراستها. ومن بين دراسات (دور كايم) البارزة في علم الاجتماع دراسته حول تقسيم العمل والتضامن الاجتماعي.

ثالثاً: موضوع علم الاجتماع



يدرس علم الاجتماع الظاهرة الاجتماعية المتعلقة بسلوك الجماعة والتي تعني:

إضافة

نمط سلوكي: سلسلة الأفعال المتكررة التي لها صفة الإستقرار النسبي مثل تناول ثلاث وجبات غذائية في اليوم.

أنماط السلوك والنظم والعلاقات الاجتماعية وطرق التفكير، التي تنتشر بين قطاع عريض من المجتمع ولها صفة الإلزام والاستمرار، ويمكن ملاحظتها في تفاعل الناس فيما بينهم.



(إحدى الظواهر الاجتماعية)

والظاهرة الاجتماعية قد تنشأ تلقائياً من خلال الحياة الاجتماعية: مثل التنافس، والصراع، وأشكال الأسرة (الأسرة الكبيرة الممتدة والأسرة الصغيرة النووية)، والهجرة، والزواج، والطلاق، والجريمة، وبعض النظم الاقتصادية والسياسية، وقد تكون الظاهرة مُنزلة من عند الله مثل: الصلاة، والصوم، واحترام الكبير، والبر بالوالدين، وغيرها. (اذكر أمثلة أخرى).

رابعاً: أغراض علم الاجتماع

إن ما يحدث في المجتمع لا يمكن فهمه بدقة إلا من خلال دراسة علمية شاملة للظواهر الاجتماعية وهذا ما يهدف إليه علم الاجتماع. ويمكن تقسيم أغراض علم الاجتماع إلى قسمين: أغراض علمية نظرية، وأغراض عملية تطبيقية على النحو التالي:

أ) الأغراض العلمية النظرية:

- ١ - الكشف عن القوانين والسنن التي تحكم الظاهرة الاجتماعية. فإذا أردنا دراسة ظاهرة انحراف الأحداث على سبيل المثال، فإنه يلزمنا الإجابة عن الأسئلة التالية من أجل معرفة حقيقة هذه الظاهرة:
 - ما المقصود بالانحراف؟ وما المقصود بالحدث؟
 - ما طبيعة تلك الانحرافات التي يقوم بها الحدث؟ وما أنماطها؟
 - متى بدأت ظاهرة انحراف الأحداث وكيف؟ وما الصور التي أخذتها عبر تطورها في المجتمع؟ وما صورها في المجتمعات المختلفة؟
 - ما العوامل التي أسهمت في بروز وانتشار انحراف الأحداث؟ وما الآثار المترتبة على انحراف الأحداث؟
 - ما علاقة هذه الظاهرة بالظواهر والنظم الاجتماعية الأخرى مثل: ظاهرة ارتفاع نسبة الطلاق أو ظاهرة تعاطي المخدرات؟

- ما علاقة هذه الظاهرة بالأسرة ودورها التربوي، والإعلام ودوره التوجيهي؟ وما علاقتها بالمستوى الاقتصادي، وغيرها من الظواهر والنظم الاجتماعية الأخرى؟

- هل هذه الظاهرة منتشرة في المدن والريف أم أنها محدودة بمناطق جغرافية معينة؟
هذه نماذج من التساؤلات التي يسعى علم الاجتماع بمنهج وأساليه البحثية للإجابة عنها؛ من أجل فهم ومعرفة حقيقة الظواهر الاجتماعية.

٢ - معرفة الوظائف التي تؤديها الظاهرة الاجتماعية في المجتمع، ومعرفة تأثير هذه الظاهرة على استقرار وتماسك المجتمع وما يطرأ عليه من تبدل وتغيير.

مثال: وظيفة اللغة هي التخاطب. وظيفة الجريمة هي تهديد كيان المجتمع.

تطبيقات



أمثلة لبعض الظواهر الاجتماعية الإيجابية والسلبية والوظيفة التي تؤديها:

الوظيفة	ظواهر سلبية	الوظيفة	ظواهر إيجابية
	(١)		(١)
	(٢)		(٢)
	(٣)		(٣)

الأغراض العملية التطبيقية:

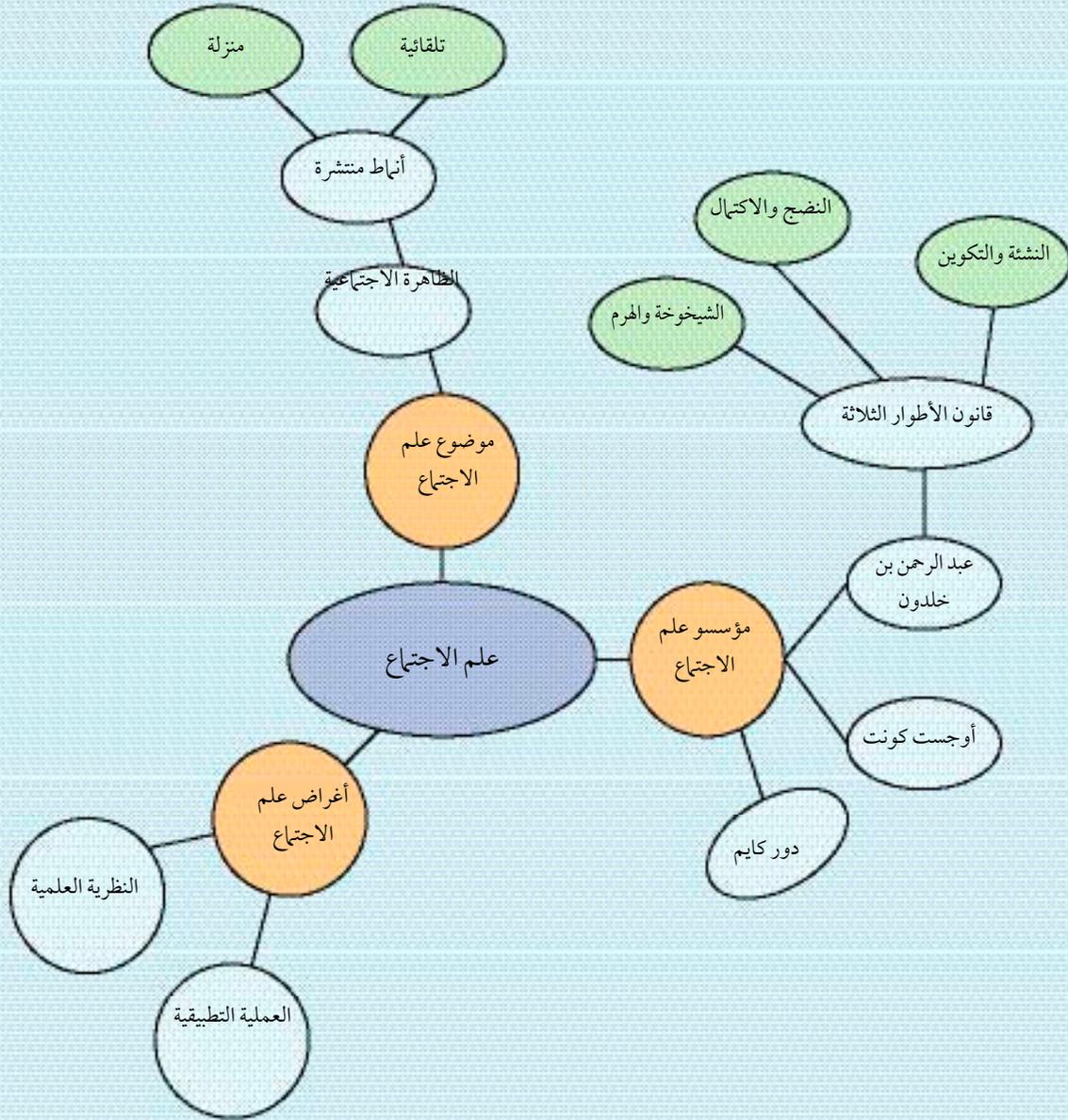


إن الفهم العميق لحقيقة الواقع الاجتماعي ظواهره ومشكلاته والسنن والقوانين التي تحكمه، تجعلنا أكثر دقة في التعامل مع هذا الواقع وأقدر على تطويره وإصلاحه، ونظراً لتعدد وتشعب الحياة الاجتماعية واتساع نطاق المجتمع وترامي أطرافه، أصبحت الحاجة إلى علم الاجتماع أكثر ضرورة في العصر الراهن؛ نظراً لما يقدمه من معرفة اجتماعية علمية تساعد في فهم وتفسير الواقع الاجتماعي. ويسهم علم الاجتماع في تحقيق جملة من الأهداف التطبيقية التالية:

١- إرشاد المصلحين والساسة إلى مواجهة العوائق والمشكلات التي تعترض استقرار المجتمع والنهوض به. فمثلاً معرفتنا بطبيعة مشكلة انحراف الأحداث وفهم أسباب نشأتها والعوامل التي تسهم في انتشارها تمكننا من المواجهة العلمية لها، والتخطيط السليم للتصدي لها واستئصالها.

٢- يزودنا بالمعلومات والإحصاءات الدقيقة التي يحتاجها رجال التخطيط والقادة في توجيه التنمية ووضع السياسات الاجتماعية. فمثلاً لو أرادت دولة ما تشجيع الإنجاب من أجل التغلب على نقص الأيدي العاملة فيها، فإن تلك السياسة تحتاج إلى معرفة دقيقة بالتنظيم العائلي وحركة السكان وعادات الإنجاب واتجاهات المواطنين نحو الإنجاب وغيرها من المعلومات الأساسية التي يمكن أن يمدنا بها علم الاجتماع لوضع البرامج الاجتماعية لتشجيع الإنجاب.

٣- تقديم معلومات عن واقع الجماعات المختلفة داخل المجتمع الكبير. هذه المعلومات تساعد على فهم عادات الآخرين وتقاليدهم، ومعرفة طرق تفكيرهم وتوجهاتهم مما يسهل عملية الاتصال والتعاون بين أفراد المجتمع.



(خريطة مفهوم الفصل الأول)



س ١: أكمل الفراغات التالية:

- أ – المؤسس الأول لعلم الاجتماع هو (.....).
 ب – موضوع علم الاجتماع عند العالم (دوركايم) هو (.....).
 ج – من مراحل قانون الأطوار الثلاثة مرحلة (.....) وفيها يتحول المجتمع من حالة البداوة إلى الحضارة.

س ٢: عرف المصطلحين التاليين:

أ – علم الاجتماع.

ب – الظاهرة الاجتماعية.

س ٣: وضح الفرق بين كل مما يلي:

أ – علم النفس وعلم الاجتماع في دراسته لظاهرة الإرهاب.

ب – الاستقرار والتطور الاجتماعي عند العالم أوجست كونت.

س ٤ اذكر السبب فيما يلي:

أ – يُعدّ العلامة المسلم عبد الرحمن بن خلدون المؤسس الأول لعلم الاجتماع.

ب – أصبح علم الاجتماع أكثر ضرورة في العصر الحديث.

ج – التجمع الإنساني ضرورة حياتية.

س ٥: اذكر ثلاث من الظواهر الاجتماعية وحدد نوعها.

نوعها	الظاهرة الاجتماعية

س ٦: حدد الأهداف النظرية والعملية في دراسة ظاهرة "البطالة لدى الشباب".

س ٧: يسعى علم الاجتماع إلى الكشف عن القواعد والقوانين التي تحكم السلوك الإنساني.

وضح هذه العبارة.

كيف ينظر علم الاجتماع إلى المجتمع؟ ما مصادر المعرفة؟ ما التصور الإسلامي في دراسة المجتمع؟ ما الطرق المتبعة في دراسة وتحليل البيانات المتعلقة بالمجتمع؟

مقدمة:

لقد سبق أن أوضحنا أن علم الاجتماع يُعنى بالدراسة الشاملة للحياة الاجتماعية، وما يحدث فيها من ظروف وظواهر اجتماعية.

وحيثما ينظر علم الاجتماع إلى المجتمع، فإنه لا يهدف فقط إلى جمع المعلومات والمعارف المتعلقة بالسلوك الإنساني، بل يذهب إلى الكشف عن القوانين والسنن الاجتماعية التي تحكم السلوك الإنساني.

وعلم الاجتماع يختلف عن العلوم الاجتماعية الأخرى في دراسته للواقع الاجتماعي، حيث تركز العلوم الاجتماعية الأخرى، كالاقتصاد والتربية والسياسة، على جوانب محددة في دراستها لواقع المجتمعات، بينما نجد أن علم الاجتماع يأخذ بالنظرة الشاملة لدراسة الواقع الاجتماعي.

وقبل الحديث عن دراسة المجتمعات نقدم نبذة مختصرة عن أقسام المعرفة ومصادرها، والضوابط الإسلامية لها وطرق اكتسابها.

أولاً: المعرفة ومصادرها

ماهية المعرفة:

تُعَدُّ المعرفة في التصور الإسلامي أشمل وأوسع من مفهوم المعرفة في المناهج الأخرى ففي حين يعتمد المنهج الوضعي على المعرفة المكتسبة عن طريق الملاحظة والتجربة والحس فقط، نجد أن المعرفة عند المسلمين تتسع لتشمل ما دلَّ عليها الوحي، أو ما اكتسبه المسلم، عن طريق العقل والتأمل، أو عن طريق الحواس.

المعرفة: مجموعة المعتقدات والمفاهيم والتصورات الفكرية التي دلَّ عليها الوحي أو الحس أو التجربة.



تنقسم مصادر المعرفة إلى قسمين أساسيين: المعرفة المنزلة، المعرفة المكتسبة.

١ — المعرفة المنزلة :



عند قراءتك للقرآن الكريم ستجد عددًا من السنن الاجتماعية التي تحكم الظواهر الاجتماعية حاول رصد ثلاثًا من هذه السنن.

كل معرفة جاءت عن طريق الوحي. فعن طريق الوحي عرف الإنسان كيف خلق الله الأرض وما عليها، وفهم الغاية من خلقه. كذلك يزودنا الوحي بمعرفة السنن الاجتماعية التي تحكم بعض الظواهر الاجتماعية، ومن الأمثلة على تلك السنن قوله

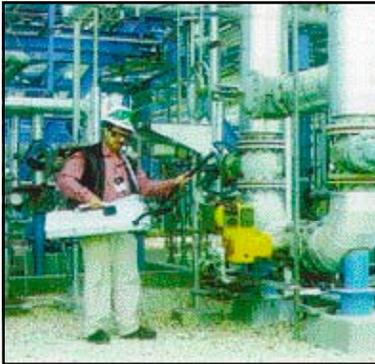
تعالى: (وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا مَّرْفُوعًا فَفَسِّحُوا فِيهَا لِفَجْحَىٰ عَلَيْهَا الْقَوْلَ فَدَمَّرْنَا كُودَهَا) (الاسراء، آية ١٦).

فنجد في هذه الآية تلازمًا بين هلاك الأمم، وبين شيوع المنكر والترف والفسوق (وضح ذلك بالأمثلة).

٢ — المعرفة المكتسبة :

كل معرفة جاءت عن طريق الحس أو التجربة، ويمكن توضيحها على النحو التالي:

أ- المعرفة الحسية: إدراك الإنسان لكل ما يحيط به من ظواهر طبيعية أو اجتماعية. فعن طريق الحواس الخمس استطاع الإنسان أن يتعرف على أسباب حدوث الظواهر الكونية أو السنن الاجتماعية.



ب- المعرفة التجريبية: تلك المعرفة التي جاءت عن طريق الاختبار والقياس لكثير من الظواهر الطبيعية، والظواهر الاجتماعية.

* نقترح وضع الأنشطة في ملف خاص، واحتفظ به في مكتبتك.

الاكتشافات والتجارب من أسباب رقي الأمم وتطورها

ينبثق التصور الإسلامي في دراسة المجتمعات من الاعتقاد الراسخ بأن القرآن الكريم لم يترك مجالاً يختص بالإنسان والكون والحياة إلا وتطرق إليه، فقد دعانا الإسلام إلى البحث والتأمل والنظر في آفاق هذا الكون وفي النفس البشرية (اذكر الآيات التي تدل على ذلك)، وما يحدث في هذه الحياة من وقائع وأحداث من أجل أن يدعم معرفتنا بالله وقدرته ووحدانيته.

والتصور الإسلامي للإنسان والكون والحياة هو الدافع إلى أن تتحول معرفتنا وقدراتنا إلى حركة وعاطفة لتحقيق عبادة الله في الحياة، وعمارة الأرض، وفق منهج الله القويم. ويمكن فهم التصور الإسلامي في ضوء المحاور التالية:

أ التصور الإسلامي للإنسان :

لقد وقعت البشرية في مسيرتها التاريخية بين إفراط وتفريط في رؤيتها لنفسها. فحينما ينظر الإنسان إلى نفسه على أنه أكبر وأعظم مخلوق في الوجود، كما جاء ذلك على لسان قوم عاد في قوله تعالى: (وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مَنَاكُةً) (فصلت، آية ١٥). فإن ذلك إفراط في تصور الإنسان لنفسه. وهذا التصور هو أقرب إلى واقع بعض المجتمعات التي قامت على تمجيد الإنسان وإطلاق حرياته وتحقيق رغباته وشهوته، ويأتي التفريط حينما ينظر إلى نفسه على أنه أدنى المخلوقات فيطأطئ رأسه ساجداً للشجر والحجر والحيوانات.

ويأتي التصور الإسلامي للإنسان ليؤكد حقيقة مهمة هي: أن أصل خلق الإنسان من طين ونفخة من روح الله، قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْتُورٍ ﴿١٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُمْ وَنَفَخْتُ فِيهِمْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُمْ سَجِدِينَ) (الحجر، آية ٢٨ - ٢٩). والإنسان مخلوق مكرم، ميزه الله عن المخلوقات الأخرى بالعقل، قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) (الإمراء ٧٠). ولقد حمل الخالق سبحانه وتعالى الإنسان مهمة الاستخلاف، وسخر له جميع ما في الكون لعمارة الأرض، وقال تعالى:

(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً لَّكَ) (البقرة، آية ٣٠). والإنسان في هذه الحياة مسؤول

عن تحقيق العبودية لله وعن إقامة شرعه، ومحاسب على ذلك في الدار الآخرة.

التصور الإسلامي للكون :



(ما أعظم خلق الله !)

يسير هذا الكون وفق سنن ونواميس إلهية، وفي ذلك يقول الله تعالى: (**سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَّاتٍ مِنْ قَبْلُ** **وَلَنْ نُجَدِّ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا**) (الفتح، آية ٢٣). والباحث والدارس المسلم، مأمور بأن يتفكر ويتدبر لمعرفة ظواهر الكون والسنن والقوانين التي تسيّره. والكون هو الميدان الفسيح الذي يرى الإنسان فيه قدرة الله وعظمته وبديع خلقه. وينقسم الكون إلى قسمين:

١ — عالم الغيب :

وهو الذي لا نستطيع إدراكه بالحواس، ولكن نؤمن به على ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية، مثل: عالم الملائكة وعالم الجن وغيرهما.

٢ — عالم الشهادة :

وهو ما نستطيع مشاهدته ونحس به، مثل الشمس والقمر وكل ما على وجه المعمورة من المخلوقات المرئية والمحسوسة.

التصور الإسلامي للحياة :



ينظر الإسلام للحياة على أنها ميدان للبدل والعطاء، وأنها للاستخلاف والعمارة، فالحياة الدنيا مرحلة من الجدد والمسؤولية، ومتاع مؤقت، وجسر إلى الدار الآخرة، يقول الله تعالى: (**يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَالَهُمْ**)

إِذْ قِيلَ لَكُم مِّنْ أُمَّةٍ أُفِرُّوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيئُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ
فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٠١﴾ (التوبة).

والحياة الدنيا ساحة للصراع بين الخير والشر، والفضيلة والرذيلة، وبين الحق والباطل. والباحث المسلم ينظر إلى الدنيا على أنها دار امتحان وابتلاء تُعمر بالجلد والكفاح، وتحتاج إلى الصبر والتضحية. وخلاصة القول: فإن الباحث المسلم ينطلق في دراسته الاجتماعية من هذا التصور الإسلامي الشامل للإنسان والكون والحياة، وبذلك تأتي دراسته ملتزمة بالضوابط الشرعية سعياً وراء تحقيق العبودية، والاستخلاف لعمارة الأرض.

ثالثاً: منهجية دراسة المجتمعات

أ ماهية المنهج:

عندما يواجه المرء مشكلة ما أو مسألة معينة، فإنه يبدأ بالتفكير كيف سيواجه هذه المشكلة أو المسألة؟ فإذا هو انطلق من أفكار عشوائية وخطوات غير منظمة، فإن ذلك مسلك غير علمي، وأما إذا انطلق من أفكار واضحة وخطوات منظمة، فإن ذلك يُعدّ مسلكاً علمياً يسمى: المنهج العلمي. فالمنهج مشتق من كلمة النهج، ويعني الطريق المستقيم. ونهج الأمر بمعنى أوضحه والباحث في علم الاجتماع يسلك في دراسته للوقائع والظواهر الاجتماعية منهجاً علمياً واضحاً للكشف عن معلومة مجهولة، أو البرهنة على حقيقة معروفة.

المنهج العلمي: مجموعة من العمليات الفكرية والخطوات المقننة التي توجّه وتقود الدراسة العلمية.

ب أهمية المنهج العلمي:

يساعد استخدام المنهج العلمي في دراستنا للمجتمعات الإنسانية على فهم الظواهر الاجتماعية، وكيفية ارتباط بعضها ببعض. وتوضح أهمية الاستعانة بالمنهج العلمي في دراسة المجتمعات، لكونه يحقق الأهداف التالية:

١ — وصف الظواهر الاجتماعية :

يعني وصف الظواهر الاجتماعية: التعرّف على خصائص الظاهرة الاجتماعية من حيث: نشأتها وحجمها وتطورها عبر الزمن، فمثلاً لو أردنا دراسة ظاهرة زيادة تكاليف الزواج في المجتمع، فلا بد من معرفة متى بدأت هذه الظاهرة؟ وما مدى انتشارها في المجتمع؟ وكيف تطورت عبر الزمن؟

٢ — تفسير حدوث الظواهر الاجتماعية :



يعني تفسير حدوث الظواهر الاجتماعية: معرفة الأسباب والعوامل التي أدت إلى انتشار الظاهرة الاجتماعية، وعلاقتها بالظواهر الاجتماعية الأخرى. فلو أردنا تفسير ظاهرة زيادة تكاليف الزواج مثلاً، فلا بد من معرفة أسباب انتشار هذه الظاهرة، ومعرفة علاقتها بالظروف الاقتصادية أو بالمستوى التعليمي للأفراد.

٣ — التنبؤ :



وبعد معرفة خصائص الظواهر الاجتماعية والأسباب التي أدت إلى نشأتها وارتباطها بالظواهر الأخرى، نستطيع التنبؤ بما ستؤول إليه الظاهرة في المستقبل، ونستطيع معرفة النتائج المترتبة عليها. فإذا رجعنا إلى ظاهرة زيادة تكاليف الزواج، واتضح من فهمنا لهذه الظاهرة أنها سوف تستمر فترة من الزمن، فإنه يمكن أن نتوقع حينئذ حدوث مجموعة من النتائج، منها على سبيل المثال: تأخر الزواج، ارتفاع نسبة العنوسة في المجتمع، انخفاض معدل المواليد.

* يمكن للطلاب التواصل مع إحدى الصحف أو مواقع الإنترنت المختصة بنشر نتائج مثل هذه الأنشطة، حتى تعم الفائدة.



هناك مناهج متعددة يستخدمها علم الاجتماع في دراسة الظواهر الاجتماعية ومن أهمها: منهج المسح الاجتماعي، ومنهج دراسة الحالة، والمنهج التاريخي.

١ — منهج المسح الاجتماعي :

منهج المسح الاجتماعي : الطريقة المنظمة في جمع البيانات والمعلومات من المبحوثين حول مسألة معينة.

يستخدم منهج المسح الاجتماعي في الدراسات الاجتماعية الوصفية والتحليلية التي تقوم على دراسة أعداد كبيرة من الناس لا يمكن دراستهم بالملاحظة المباشرة، أو عن طريق التجربة، ويعتمد المسح الاجتماعي على اختيار عينة ممثلة لأفراد مجتمع الدراسة.

ويقوم المسح الاجتماعي على جمع البيانات والمعلومات من المبحوثين، عن طريق الاستبانة (انظر ص ٣٢ نموذج للاستبانة) التي توزع مباشرة على المبحوثين أو عن طريق البريد، أو عن طريق المقابلة المباشرة، أو بواسطة الهاتف. ويتناول منهج المسح الاجتماعي موضوعات كثيرة تشمل معظم الظواهر الاجتماعية ودراسة أحوال أفراد المجتمع. ويُعدّ منهج المسح الاجتماعي من أفضل الطرق في استجلاء البيانات الوصفية مثل: دراسة الخصائص السكانية، حجم الأسرة في المجتمع، نسبة كل من الذكور والإناث، نسبة المتزوجين وغير المتزوجين، معدلات الطلاق، معرفة اتجاهات السكان حول ظاهرة العمالة المنزلية.

تطبيقات



يتشرف في الحي الذي تسكنه بعض المتغيرات الاجتماعية، التي يمكن دراستها بهذا المنهج. تعاون مع زميلك في تحديد بعضها.

٢ — منهج دراسة الحالة :

منهج دراسة الحالة: دراسة الحياة الاجتماعية لوحدة اجتماعية واحدة كما هي في حالتها الطبيعية للجماعات الصغيرة مثل: الأسرة أو القبيلة أو جماعة الجيرة وغيرها.

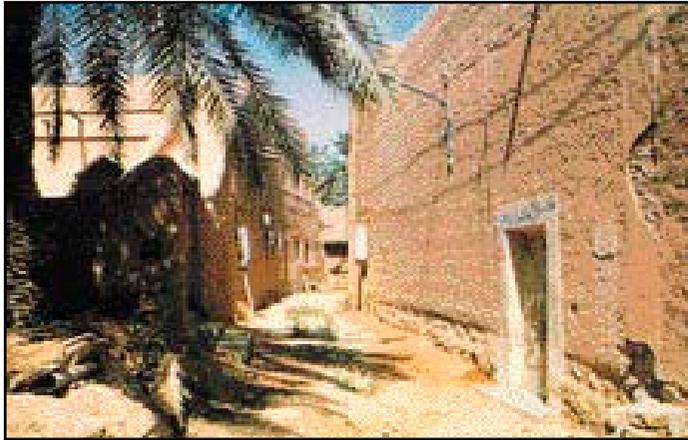
وتعتمد دراسة الحالة على الملاحظة المباشرة لأنشطة وسلوك الجماعة بهدف الوصول إلى معرفة شاملة ومتعمقة في جوانب الحياة الاجتماعية للمبحوثين.

يتميز منهج دراسة الحالة عن منهج المسح الاجتماعي بأنه شامل لجميع جوانب الحياة الاجتماعية، وأنه أكثر تعمقاً وتركيزاً، بينما يميل منهج المسح الاجتماعي إلى تناول موضوعات وظواهر اجتماعية محددة.

كذلك تفيد دراسة الحالة في دراسة السلوك الاجتماعي أثناء حدوثه مثل: دراسة الأنشطة المختلفة لطلاب الإسكان الجامعي، دراسة مدى الترابط بين أهل الحي الواحد.

٣ — المنهج التاريخي :

التاريخ بالنسبة لعلم الاجتماع هو ميدان لملاحظة الظواهر الاجتماعية والحوادث التي وقعت في الماضي. والمنهج التاريخي يستمد مادته العلمية من سجل الخبرات الماضية، والتي تسهم في معرفة وفهم الحاضر.



المنهج التاريخي : الوصول إلى الحقائق والأسباب والقوانين العامة التي تحكم الظواهر الاجتماعية من خلال البحث في أحداثها الماضية.



ويفيد استخدام المنهج التاريخي في دراسته للظواهر الاجتماعية في الكشف عن نشأتها ومراحل تطورها عبر الزمن، والمثال على ذلك: لو أردنا تتبّع ظاهرة توطين البادية في المجتمع السعودي، فلا بد من معرفة بداية التوطين، والأشكال التي مرت بها عملية التوطين والأسباب والعوامل التي أسهمت في نجاحها.

رابعاً: خطوات المنهج العلمي

يفيد منهج البحث العلمي، ليس في الدراسات والبحوث العملية فحسب، بل في الحياة اليومية في النظر والتعرّف على الأشياء والأحداث والوقائع الاجتماعية ونحوه. فمثلاً لو أن الكهرباء انقطعت في البيت، فإنك سوف تشعر أولاً بالمشكلة، ثم تبدأ تفكر في السبب وراء انقطاع الكهرباء، ثم تجد حلاً لذلك. إذن فأنت هنا سوف تتساءل هل هو بيتك وحده الذي تعطلت به الكهرباء؟ فإذا كان كذلك فسوف تقوم بطرح الافتراضات الآتية: هل السبب هو القاطع الرئيس؟ هل هو من قواطع داخلية؟ هل هو بفعل فاعل؟ أو بسبب ماس كهربائي؟ هل هناك رائحة تدل على حدوث ماس كهربائي؟ إلى آخر الأسئلة الافتراضية، ثم تأتي مرحلة التحقق من تلك الفرضيات واحدة تلو أخرى حتى تصل إلى السبب وراء انقطاع الكهرباء ومن ثم تنتهي المشكلة. وعند استخدام المنهج العلمي في دراسة الظواهر الاجتماعية، فإنه لا بد من تصميم خطة دراسية للبحث تُسهّل جمع البيانات والمعلومات وتحليلها. وهذه الخطة الدراسية تقوم على مجموعة من الخطوات المتعلقة بموضوع الدراسة، والهدف من إجرائها والمجال الذي سوف تطبق فيه، والمنهج المستخدم، وجمع البيانات وتحليلها. وحتى يمكن فهم الخطوات العلمية في دراسة أي ظاهرة اجتماعية نورد هذا المثال الافتراضي: (أثر الصحبة السيئة على إدمان المخدرات لدى فئات المراهقين في مجتمع ما)* ليتم توضيح الخطوات العملية من خلاله.

أ تحديد موضوع البحث وأهدافه:

يُعد تحديد موضوع الدراسة أو البحث، بصورة دقيقة، أهم خطوات الدراسات العلمية للظواهر الاجتماعية. فلا يمكن لأي باحث أن يجري دراسته دون أن يضع حدوداً لموضوع بحثه. والمقصود بحدود الدراسة: هو أن

* تؤكد الدراسات العلمية أن متعاطي ومدمن المخدرات مريض يحتاج للعلاج الطبي والنفسي والاجتماعي تحت إشراف مختصين.



**المتغير المستقل: العامل المسبب، والذي يحدث
النتيجة أو الأثر في المتغير التابع.**
**المتغير التابع: هو النتيجة أو الآثار المترتبة على
المتغير المستقل.**

يحدد المتغيرات التي سيتناولها بالدراسة والتحليل؛ ففي المثال السابق، لو أردنا تناول مسألة إدمان المخدرات في المجتمع بشكل عام، فإنه يُعدّ موضوعاً عائماً وغير محدد، ولكن عندما نحدد موضوع الدراسة بفئة المراهقين أصبح الموضوع أكثر تحديداً، ولكنه مازال واسعاً، ولكن عندما نحدد موضع الدراسة بأثر الصحبة السيئة على إدمان المخدرات لدى فئة المراهقين، يصبح الموضوع واضحاً ودقيقاً. يتضح من هذا الموضوع أن هدف الدراسة هو معرفة أثر المتغير المستقل (الصحبة السيئة) على المتغير التابع (إدمان المخدرات لدى فئة المراهقين).

توضيح مفاهيم ومصطلحات الدراسة :



يُعدّ توضيح المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في بداية إجراء الدراسات من الخطوات المفيدة والمهمة؛ لأنه يُبعد أي التباس في فهم المقصود الذي يرمي إليه الباحث أثناء بحثه. ففي مثالنا السابق لا بد من تعريف المقصود بالصحبة السيئة، إدمان المخدرات، المراهقين، فئة الشباب.

مراجعة التراث العلمي :



إن دراسة أية ظاهرة اجتماعية لا بد أن تنطلق من مراجعة التراث العلمي حول موضوع الدراسة، فالباحث ينبغي أن يبدأ من حيث انتهى الآخرون، وذلك يستلزم الوقوف على النظريات التي حاولت تفسير هذه الظاهرة واستعراض الدراسات السابقة التي تناولت هذه الظاهرة بالبحث والتحليل. وفي مثالنا السابق ينبغي الوقوف على النظريات التي تفسر أسباب تعاطي المخدرات لدى فئة المراهقين، واستعراض الدراسات السابقة حول تعاطي المخدرات عند المراهقين، والتأكيد أن هذه الدراسة ليست تكراراً لدراسات سابقة. ومن خلال النظريات والدراسات السابقة نستطيع اشتقاق الفروض وتحديد المتغيرات، وكذلك نستطيع تفسير نتائج الدراسة ومقارنتها بالدراسات الأخرى.

فرضيات الدراسة: التعميمات المبدئية عن كيفية تأثير أو ارتباط متغيرات الدراسة بعضها ببعض. وتنبثق تلك الفرضيات من خلال الدراسات والمعرفة السابقة. ففي المثال السابق يمكن صياغة الفرضية التالية: كلما ارتبط المراهق بصحبة سيئة زاد ذلك من احتمال وقوعه في إدمان المخدرات.

تحديد المنهج المناسب للدراسة :

إن طبيعة موضوع البحث هو الذي يحدد المنهج الملائم للدراسة، فالمنهج هو الذي يزود الباحث بالطريقة المناسبة في كيفية دراسة وتناول موضوع بحثه. وفي مثالنا السابق نجد أن المنهج المناسب في تناول الموضوع هو: منهج المسح الاجتماعي، لأنه يفيد في دراسة متغيرات محددة مثل: الصحة السيئة وأثرها على إدمان المراهقين للمخدرات، وهو منهج يمكن تحقيقه من خلال استبانة أو مقابلة قصيرة مع المبحوثين. كذلك يفيد منهج المسح الاجتماعي لهذا المثال في اختيار الفرضية السابقة عن طريق دراسة أعداد كبيرة من المدمنين من خلال عينة ممثلة لهم.

تحديد مجتمع الدراسة واختيار العينة :

يلجأ الباحثون في الدراسات الاجتماعية إلى اختيار عينة ممثلة (ما المقصود؟) لمجتمع الدراسة وذلك حينما تكون وحدات الدراسة كثيرة جداً، أو مجتمع الدراسة كبيراً. ويتم اختيار العينة بأساليب مختلفة، ومن أشهرها: الطريقة العشوائية التي يمكن أن تتم بوضع أرقام لمفردات الدراسة في إناء، ثم اختيار مجموعة من الأرقام بشكل عشوائي (وضح ذلك). والهدف من تحديد عينة ممثلة لمجتمع البحث هو توفير الوقت والتكاليف. فالتائج التي تتوصل إليها عن طريق العينة الممثلة يمكن تعميمها على جميع مفردات الدراسة؛ خاصة إذا كان مجتمع الدراسة متجانساً (متى يكون المجتمع متجانساً؟). وفي مثالنا السابق يمكن أن نحدد مجتمع الدراسة بمنطقة الرياض، ومن ثم نقوم باختيار عينة ممثلة للمدمنين من المراكز العلاجية الخاصة بذلك.

جمع البيانات والمعلومات :

فبعد تحديد موضوع الدراسة والأهداف والمفاهيم ومنهج الدراسة وعينة البحث، تأتي الخطوة العملية التالية، وهي تحديد الأدوات المستخدمة في جمع البيانات والمعلومات من مفردات الدراسة.

وهناك عدة أدوات يستخدمها الباحث في جمع البيانات والمعلومات من ميدان الدراسة ومنها:

١ - الملاحظة :

ونقصد بها الملاحظة العملية الدقيقة المنظمة والقائمة على المشاهدة وعلى تسجيل الأمور وضبطها وتنظيمها وتصنيفها. ويشترط في هذه الطريقة توافر عنصر الموضوعية (عدم التأثر بالأهواء أو بالأفكار المسبقة عن الموضوع المبحوث).

٢ - المقابلة :



تعد المقابلة في بعض الدراسات الوسيلة الأساسية لجمع المعلومات عن المبحوث، لماذا؟

وتعني قيام الباحث بمقابلة المبحوثين. فعن طريق المقابلة تطرح أسئلة على المبحوث يحصل الباحث منها على بيانات ومعلومات تحقق أهداف الدراسة. وتُعدّ المقابلة الأداة المناسبة التي يمكن تطبيقها على المثال السابق. فبعد اختيار عينة المبحوثين يمكن إجراء مقابلة معهم، وأخذ إفادتهم عن تأثير الصحبة السيئة على إدمانهم للمخدرات.

٣ - الاستبانة :

وتعني مجموعة الأسئلة المكتوبة التي تقدم مباشرة للمبحوثين للإجابة عنها أو ترسل إليهم بالبريد، من أجل الحصول على البيانات والمعلومات المطلوبة، وفي مثلنا السابق يمكن استخدام هذه الأداة في جمع البيانات والمعلومات عن المبحوثين.



ما الأداة المناسبة لجمع المعلومات لدى الفئات التالية: كبار السن، صغار الأطفال، طلاب المرحلة الثانوية؟

نموذج للاستبانة(*)

١ - بيانات شخصية:

أ- عمرك من أي الفئات الآتية:

أقل من ٢٠ سنة

من ٢٠ سنة إلى أقل من ٢٥ سنة

من ٢٥ إلى ٣٠ سنة

أكثر من ٣٠ سنة

ب- ما موطنك الأصلي؟

بادية

قرية

مدينة

ج- في أية فئة يقع دخل الأسرة الشهري بالريال السعودي:

أقل من ٣٥٠٠

من ٣٥٠٠ إلى ٥٥٠٠

أكثر من ٥٥٠٠

٢ - هل تعتقد أن لوسائل الإعلام أثر في تأخرك في الزواج حتى الآن؟

غالباً

أحياناً

نادراً

٣ - هل تعتقد أن غلاء المهور عائق يمنعك عن الزواج المبكر؟

غالباً

أحياناً

نادراً

٤ - هل تفضل الزواج من سعودية؟

غالباً

أحياناً

نادراً

٥ - هل تفضل الزواج من غير سعودية؟

غالباً

أحياناً

نادراً

٦ - ممن تفضل الزواج؟

أمية

متوسطة التعليم

تعليم جامعي فما فوق

(*) بعض فقرات الاستبانة في بحث للدكتور إبراهيم الجوير (تأخر الشباب في الزواج) ١٤١٦هـ..



تعدُّ مرحلة البيانات والمعلومات التي تم جمعها وترتيبها وتصنيفها وكشف الأسباب والعوامل المرتبطة بالظاهرة المدروسة الهدف النهائي الذي يسعى إليه الباحث.

ففي هذه الخطوة، يقوم الباحث بتحليل البيانات الكميّة والكيفيّة، وتحويلها إلى مدلولات ومعانٍ يستفاد منها في الإجابة عن الأسئلة التي طرحها الباحث عند إعداد بحثه، كذلك يؤدي تفسير البيانات والمعلومات إلى الكشف عن العلاقات السببية بين مختلف الظواهر الاجتماعية.

ومع تقدم العلوم، أصبح تحليل وتصنيف البيانات يتم باستخدام الحاسب الآلي، وذلك عن طريق إدخال تلك البيانات في الحاسب ومعالجتها إحصائياً، واستخراجها بشكل جداول رقمية أو أشكال بيانية. ففي حالة المثال السابق، وبعد ترتيب البيانات وتصنيفها، يمكن أن نقوم بتحليل البيانات على النحو التالي: اتضح من الدراسة أن ٩٥٪ من عينة البحث من غير المتزوجين، و٨٠٪ من أفراد العينة تعليمهم متوسط، و٨٠٪ من أفراد العينة لا يعملون، وعند اختبار فرضية البحث (أثر الصحبة السيئة على إدمان المخدرات) أفاد ٨٥٪ من المبحوثين أن سبب إدمانهم للمخدرات ناتج عن ارتباطهم بالصحبة السيئة، مما يؤكد صحة الفرضية.

خصائص العينة وأسباب إدمان المخدرات لعينة حجمها ١٥٠ مدمناً.

متغيرات الدراسة	خصائص العينة	التكرار	النسبة
الحالة الاجتماعية	متزوج	٤٥	٥٪
	غير متزوج	١٠٥	٩٥٪
المستوى التعليمي	تعليم متوسط	١٢٠	٨٠٪
	تعليم فوق المتوسط	٣٠	٢٠٪
العمل أو الوظيفة	لديه عمل	٣٠	٢٠٪
	ليس لديه عمل	١٢٠	٨٠٪
أسباب الإدمان	الصحبة السيئة	١٢٧	٨٥٪
	أسباب أخرى	٢٣	١٥٪

تطبيقات



وجه رسالة محب إلى من وقع في هذا الداء الخطير في ضوء نتائج هذه الدراسة.

.....

.....

.....



وبعد تحليل البيانات والمعلومات، التي تم جمعها، يأتي الباحث على الخطوة الأخيرة في دراسته البحثية. وتسمى هذه الخطوة: كتابة التقرير النهائي، وتعني الإجابة عن كافة التساؤلات والفرضيات التي طرحها الباحث في بداية بحثه. ففي مثالنا السابق يتضمن التقرير النهائي لهذا البحث الخصائص الاجتماعية للمبحوثين، وإثبات فرضية البحث الأساسية بأن الصحبة السيئة هي المؤثر الرئيس في إدمان المخدرات بين المبحوثين، كذلك يتضمن التقرير النهائي، المقترحات والتوصيات لمواجهة وعلاج هذه الظاهرة.

تطبيقات



تعاني بعض الأحياء السكنية من بعض المشكلات الاجتماعية، اشترك مع زملائك في إعداد دراسة حول إحدى هذه المشكلات. وقدموا أهم نتائجها لإمام المسجد.

أهم النتائج :

.....

.....

.....

.....

.....

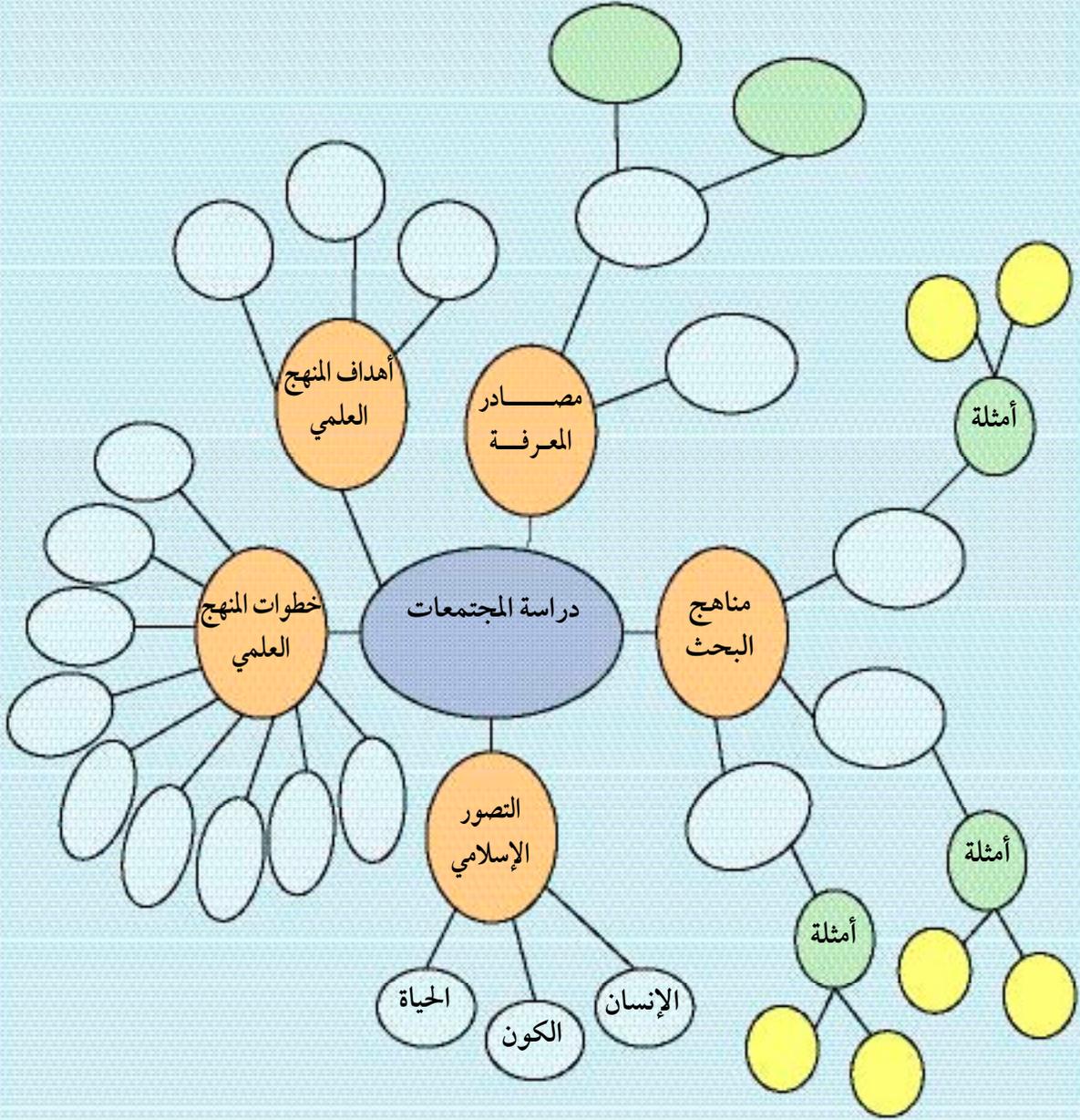
.....

.....

.....

.....

.....



(أكمل خريطة مفهوم الفصل الثاني)



س ١: أكمل الفراغات التالية:

- أ - تعني (.....) مجموعة المعتقدات والمفاهيم والتصورات الفكرية التي دلّ عليها الوحي أو الحس أو التجربة.
- ب - من أنواع المعرفة المكتسبة، المعرفة (.....) وهي تلك المعرفة التي جاءت عن طريق الاختبار والقياس لكثير من الظواهر الطبيعية والاجتماعية.
- ج - من الأهداف التي يحققها المنهج العلمي (.....) ويعني معرفة حجم وتطور الظاهرة.
- د - من مناهج البحث في علم الاجتماع (.....) ويعني الوصول إلى الحقائق التي تحكم الظاهرة الاجتماعية من خلال البحث في أحداثها الماضية.

س ٢: اذكر السبب فيما يلي:

- أ- تُعدُّ المعرفة في التصور الإسلامي أشمل وأوسع من مفهوم المعرفة في المناهج الأخرى.
- ب- يعتمد منهج المسح الاجتماعي على اختيار عينة ممثلة لأفراد مجتمع الدراسة.
- س ٣: حدد الهدف الذي تحققه الدراسات التالية:

الهدف	الدراسة
	مدى انتشار ظاهرة غلاء المهور.
	أسباب انتشار العنوسة.
	التماسك الأسري وعلاقته بالمستوى التعليمي للوالدين.



س ٤ : حدد منهج البحث في الدراسات التالية:

المنهج المناسب	الدراسة
	العوامل الاجتماعية في ظاهرة الطلاق بالمجتمع السعودي.
	دراسة الحياة الاجتماعية في محافظة صبيا بمنطقة جازان.
	ظاهرة الزواج في مجتمعنا قبل ١٠٠ عام.

س ٥ : مم ينطلق التصور الإسلامي في دراسته للمجتمعات؟

س ٦ : ما أهمية استخدام المنهج العلمي في دراسة المجتمعات؟

س ٧ : ما الفرق بين منهجي المسح الاجتماعي ودراسة الحالة؟

س ٨ : متى يستخدم منهج البحث التاريخي؟ وما مصادره؟

س ٩ : اذكر خطوات المنهج العلمي.

س ١٠ : كيف تستفيد من منهج البحث العلمي في حياتك اليومية مع ضرب مثال على ذلك.

س ١١ : عدد أهم أدوات جمع البيانات والمعلومات.

س ١٢ : اختر موضوعاً مناسباً للدراسة، وطبق عليه خطوات المنهج العلمي.

س ١٣ : اختر موضوعاً بحثياً، وحدد فيه المتغير التابع والمتغير المستقل.

الباب الثاني

النظم الاجتماعية والتنظيم

الفصل الأول: مدخل لدراسة النظم الاجتماعية

الفصل الثاني: التنظيم

ما النظم الاجتماعية؟ ما خصائصها؟ ما أهم أنماطها؟ ما الوظائف التي تؤديها؟

أولاً: مفهوم النظم الاجتماعية

ماهية النظم الاجتماعية:

يعتمد بقاء واستمرار الوجود الإنساني في الحياة الاجتماعية على إشباع حاجاته الأساسية مثل: الحاجة إلى الغذاء، والمأوى، والأمن، والزواج، والعبادة، وغيرها. وهذه الحاجات لا يستطيع الإنسان إشباعها إلا من خلال تعاونه مع غيره من أبناء جنسه؛ لذلك نشأت التجمعات البشرية المختلفة سواء في البادية أو في الريف أو في الحضر للتعاون على تلبية الحاجات الإنسانية المختلفة.

ونظراً لتعدد الحاجات الإنسانية وتشعبها وقلة الموارد؛ كانت هناك ضرورة ملحة لتنظيم وضبط عملية إشباع هذه الحاجات، مما نتج عنه ظهور جملة من النظم الاجتماعية تُقنن وتُنظم العلاقة بين الإنسان وأخيه عند إشباع هذه الحاجات.

عندما يسعى الإنسان إلى إشباع حاجاته في المجتمع فإنه يسلك طرقاً محددة ويتبع أساليب وقواعد واضحة، فمثلاً عندما يريد الفرد إشباع حاجة الزواج وتكوين الأسرة في المجتمع السعودي فإنه يتبع نماذج سلوكية محددة، حيث يبدأ بالبحث عن المرأة المناسبة من خلال الأهل والمعارف، ثم تبدأ قواعد الخطوبة وكتابة العقد ودفع المهر، ثم حفل الزفاف، وهذا بعض ما يدور حوله النظام الأسري، وعلى هذا تقاس الحاجات الاقتصادية والتربوية وغيرها.

النظم الاجتماعية: العلاقات المقننة وقواعد السلوك التي تنظم إشباع الحاجات الأساسية للإنسان سواء كانت حاجات جسدية أو نفسية أو اجتماعية.

خصائص النظم الاجتماعية :



تتسم النظم الاجتماعية بجملة من الخصائص يمكن توضيحها على النحو التالي:

١ - كل نظام اجتماعي يؤدي وظيفة أو أكثر داخل المجتمع من أجل إشباع حاجات الأفراد المختلفة. (مثل لذلك).

٢ - ترتبط بمجموعة من المعايير والقواعد الضابطة للسلوك الإنساني، والتي تشمل مجموعة من الجزاءات والعقوبات للمخالفين والخارجين عن قواعدها. (مثل لذلك).

٣ - مترابطة ومتداخلة مع بعضها البعض، فالنظام الأسري مثلاً يرتبط بالنظام التربوي والنظام الاقتصادي بطريقة متكاملة ومتساندة وظيفياً (وضح ذلك بالأمثلة).

ثانياً : النظم الأساسية في المجتمع



تصنف النظم في عموم المجتمعات تبعاً للحاجات الأساسية التي تسود في الحياة الاجتماعية، لذلك قسمت النظم الاجتماعية إلى أربعة فروع رئيسية هي: النظام الأسري، والنظام الاقتصادي، والنظام الديني، والنظام السياسي. ولكن مع تطور وتعقد الحياة الاجتماعية ظهرت أنظمة جديدة مثل: النظام التربوي، والنظام الترويحي، وستتناول بعضاً من هذه النظم.

النظام الأسري :

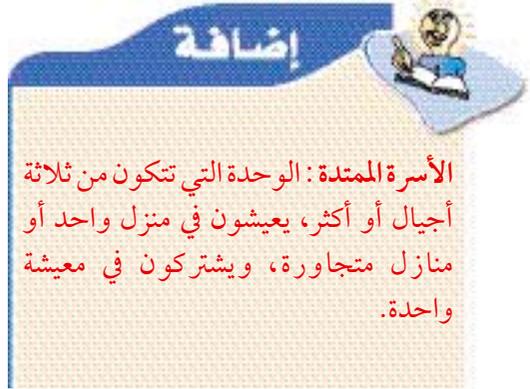


١ - ماهية الأسرة :

تعدُّ الأسرة أهم وأقدم النظم الاجتماعية، حيث بدأت الحياة على المعمورة بالنواة الأولى المكونة من آدم وحواء عليهما السلام. والأسرة هي حجر الأساس في الحياة الاجتماعية، وهي الخلية الأولى التي نشأت عنها مختلف التجمعات البشرية.

والأسرة في المفهوم الإسلامي : الوحدة البنائية المكونة من الزوج والزوجة المرتبطين بعقد شرعي، يترتب عليه مجموعة من الحقوق والواجبات لكل منهما، وفي بعض الأحيان تشمل الأسرة الأبناء والأجداد والأقارب الذين يشتركون في معيشة واحدة.

لقد تعرضت الأسر لمجموعة من التغيرات سواء في الشكل والبناء أو في الوظائف والمهام التي تؤديها. فقد كانت الأسرة تتسع في بنائها لتشمل جميع أفراد العشيرة؛ فتضم الآباء وأبناءهم وأحفادهم وأبناء العمومة الذين



يشتركون في معيشة واحدة، ويعملون في مهنة واحدة، كالزراعة أو تربية الماشية. وتشعبت الأسرة في وظائفها حتى أنها أصبحت تقوم بجميع وظائف النظم الاجتماعية الأخرى كالتعليم والتنشئة والإنتاج والحماية (وضح ذلك). ومع زيادة التحضر والتطور التقني تقلصت الأسرة في بنائها ووظائفها؛ فظهرت الأسرة الممتدة البسيطة (التي تتكون من الزوج وزوجته وأحد أبنائه المتزوجين فقط) إضافة إلى انتشار الأسرة الزوجية (المكونة من الزوج والزوجة والأبناء الصغار فقط).



(أسرة زوجية)



(أسرة ممتدة)

تقوم الأسرة بعدة وظائف تسهم في استمرار واستقرار المجتمع. ويشارك الأسرة في أداء وظائفها جملة من المؤسسات والهيئات الأخرى مثل المدرسة، وغيرها. فلم تعد الأسرة الجهة المسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية والتعلم وحدها، بل تشاركها المدرسة والمسجد ووسائل الإعلام وغيرها. كذلك لم تعد الأسرة تقوم بمهمة الحماية والأمن في العصر الحديث إلا أنها ما زالت تقوم بوظائف أساسية لاستقرار واستمرار الحياة الاجتماعية، ومن هذه الوظائف ما يلي:

أ - إشباع الغريزة الجنسية: تعدّ الأسرة الوسيلة الوحيدة لإشباع الغريزة الجنسية، عن طريق الزواج الشرعي. فالأسرة تلبّي غريزة فطرية لدى الإنسان، ويترتب على هذا الإشباع جملة من الحقوق والواجبات.

ب - الإنجاب: تعمل الأسرة على حفظ النوع البشري، فلا يمكن أن تستمر الحياة دون الإنجاب والتكاثر؛ لأن كل نفس لها عمر محدود، والزواج وتكوين الأسرة الوسيلة الشرعية لاستمرار الحياة الإنسانية. ومن ناحية أخرى يُعدُّ حب الإنجاب غريزة فطرية جَبَل الله الناس عليها، فالأطفال يُشبعون حاجات نفسية واجتماعية لدى الآباء.

ج - السكنى والمودة: تؤدي الأسرة دوراً مهماً في إشباع الحاجات النفسية والعاطفية لأفرادها من خلال الروابط الحميمة والعلاقات العاطفية بين أفرادها. وقد وصف الله هذا الدور الذي تقوم به الأسرة في قوله تعالى: **﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾** (الفرقان، آية ٧٤). فالأسرة هي المأوى الذي يستقر فيه الزوجان ويسكن كل منهما إلى الآخر وتقر فيه الأعين بالطمأنينة وتكوين الذرية.

تطبيقات



(خالد) طالب في إحدى المدارس الثانوية يشتكي من عدم الترابط بين أفراد أسرته. بالتعاون مع زميلك، ما الأساليب العملية لحل مشكلة (خالد)؟

- (١)
- (٢)
- (٣)
- (٤)
- (٥)
- (٦)



د- تنشئة الأبناء : تقوم الأسرة بدور مهم في تنشئة الأطفال. وتعدّ الأسرة المحضن التربوي الأول الذي تتشكل فيه شخصية الطفل. فالطفل يتعلم من الأسرة كيف يشبع حاجاته النفسية والاجتماعية، ويحصل منها على العطف والحنان والأمن النفسي. ويكتسب الطفل من الأسرة اللغة والآداب والقيم الاجتماعية التي تساعد على العيش والتكيف مع المجتمع.

هـ- رعاية كبار السن : تقوم الأسرة في المجتمع برعاية كبار السن والعمل على خدمتهم، وتوفير الراحة والأمن النفسي لهم، وفي المجتمع المسلم تُعدّ رعاية كبار السن من أعظم الواجبات الإسلامية التي أُلزم الله بها المسلم، حيث يقول تعالى: {

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا
إِمَّا يَبُلُغْنَّ عِنْدَكَ الْكَفَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ
وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (الإسراء، آية ٢٣).

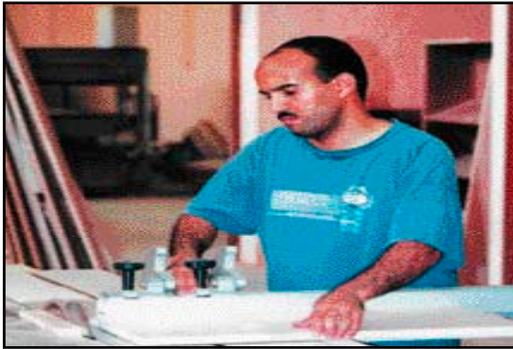
و- التعاون الاقتصادي : رغم أن الأبيّة لم تعد واردة إنتاجية، خاصة في المدن، إلا أن أفرادها يتقاسمون جملة من الأدوار؛ حيث الأب مسؤول عن الكسب والإنفاق على الأسرة، والأم مسؤولة عن إدارة وتدبير المنزل وتربية الأطفال. ويسود الأسرة نوع من التعاون الاقتصادي بين الأب وأبنائه وبين الأبناء أنفسهم.

نشاط

قارن بين نفسية كل من أبناء الأسر المتناسكة وأبناء الأسر المفككة والآثار المترتبة على ذلك.

مناقشة

ما الأساليب النفسية للتعامل مع كبار السن؟



(يعمل الأب ليؤمن رزق أولاده)



١ — ماهية التربية :

بدأت التربية بمعناها الواسع منذ وجود البشرية على وجه المعمورة. فقد كان الأبناء يتعلمون القيم والمعايير الاجتماعية التي تنظم وتضبط سلوكهم الاجتماعي مباشرة من آبائهم وأمهاتهم. كذلك يتعلم الأبناء الأدوار والمهارات التي تمكنهم من المشاركة في المناشط الاجتماعية المختلفة. ويكتسب الأبناء هذه المعارف والخبرات من آبائهم عن طريق المحاكاة والمشاركة في الأنشطة اليومية. ولم يكن هناك نظام متخصص لإعداد وتدريب الناشئة.

ولكن بعد تعدد المناشط الاجتماعية؛ وتحول اقتصاد المجتمع من الزراعة والرعي إلى اقتصاد حديث يقوم على الصناعة والتجارة والأعمال الخدمية، أصبحت الخبرة البشرية من الصعوبة بمكان أن تكتسب من خلال الحياة العملية. لذلك ظهرت الحاجة إلى التخصص المهني الدقيق، وهذا التخصص المهني الجديد يحتاج إلى مؤسسات وهيئات متخصصة تستطيع الإعداد والتدريب عليه. وكان ذلك إيذاناً بظهور النظام التربوي الرسمي القائم على المدارس والمعاهد المتخصصة والجامعات، والتي تعمل على إعداد وتدريب الأفراد على المهن الجديدة من هندسة وطب وإدارة وغيرها؛ حتى يستطيعوا أن يقوموا بأدوارهم داخل المجتمع.

النظام التربوي : مجموعة العمليات التي يتم من خلالها نقل القيم والمبادئ والأعراف الاجتماعية والمعرفة والمهارات والخبرات إلى الأجيال الجديدة؛ لإعداد الشخصية الإيمانية المنتجة المبدعة.

٢ — وظائف النظام التربوي :

يمكن أن نجمل وظائف المؤسسات التربوية على النحو التالي:

أ - إخلاص العبادة لله: تعمل المؤسسات التربوية على تزكية النفس وحفظها من الانحراف عن الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها، وفي الحديث القدسي يقول الرسول عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن ربه:

(وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنيهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرّمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً...). رواه مسلم.



(بعض المظاهر التربوية)

ب- تصفية الإرث الثقافي: تقوم المدرسة بدور فاعل في تنقية التراث الثقافي من البدع والشوائب السيئة التي لا تتناسب مع تعاليم الإسلام ومتطلبات المجتمع، مثل: الاتجاهات، والعادات، والتقاليد الفاسدة(*).

ج- تبسيط ونقل الإرث الثقافي: تعمل المدرسة على تبسيط التراث الثقافي وخبرات الكبار، ثم تقديمها في نظام تدريجي، يراعي قدرات ومستويات الطلاب العمرية وخصائصهم الجسمية والنفسية (وضح ذلك) .

د- إعداد الكفاءات: تعمل المؤسسات التربوية على تنمية معارف ومهارات الأفراد وتكوين عقلية علمية مؤمنة بالمهارات والقدرات اللازمة لإدارة دفة الإنتاج والحياة الاجتماعية.

هـ- تنمية معارف جديدة: تُعدُّ الجامعات مراكز للتعليم وإجراء البحوث العلمية، حيث أسهمت الجامعات في تزويد المجتمعات بمعارف علمية ومخترعات تقنية.

(*) تقوم وزارة التربية والتعليم ممثلة في الإدارة العامة للمناهج بالتطوير المستمر للمناهج بما في ذلك حذف للموضوعات التي قد تؤثر سلباً على طلابها.



١ — ماهية النظام السياسي :

عرفت البشرية السلطة منذ فجر وجودها على الأرض . وقد انبثقت السلطة من الطبيعة البشرية، والتي تحتاج بفطرتها إلى الضبط والتوجيه لدفع عدوان الأفراد عن بعضهم البعض . فالسلطة ضرورة اجتماعية لاستمرار واستقرار الحياة البشرية . والنفس البشرية مجبولة على الاستعداد لفعل الخير والشر، يقول تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿١﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٢﴾ ﴾ (الشمس: آية ٧، ٨).

وفي ظل هذه الحقيقة؛ لا يمكن للحياة الاجتماعية أن تستقيم بدون سلطة. وقد وصف العلامة ابن خلدون هذه الحقيقة في مقولته: "إن الآدميين بالطبيعة الإنسانية يحتاجون في كل اجتماع إلى وازعٍ وحاكم يزع بعضهم عن بعض"، وهذا الوازع أو القوة أو السلطة هو ما يدور حوله مفهوم النظام السياسي.

إضافة



القوة: قدرة الفرد أو الجماعة على ضبط وتوجيه سلوك الآخرين، سواء كان ذلك عن قناعة ورضا منهم أو رغماً عنهم.

السلطة: هي إحدى أنماط القوة التي تعتمد على رضا وقبول أعضاء المجتمع، وعادة ما ترتبط السلطة بمركز في التنظيم الاجتماعي؛ يخول لصاحبه الحق الشرعي في التصرف وإصدار الأوامر، وعلى الأتباع السمع والطاعة.

النفوذ: هو أحد أنماط القوة الذي يعتمد على الممارسة غير المباشرة، حيث يتم فيه التأثير على سلوك الأفراد دون إصدار أوامر صريحة، وإنما يتم ذلك من خلال الإقناع والحوار المرتبط بالخبرة والجاه والمكانة.

النظام السياسي : توزيع القوة والسلطة والنفوذ داخل المجتمع سواء كان هذا المجتمع بسيطاً مثل القبيلة أو القرية، أو كان دولة في مجتمع متشعب.

ولفهم وظائف النظام السياسي نعرض الوظائف التي تؤديها الدول لأنها تُعدّ الكيان الرئيس الذي تمارس من خلاله القوة والسلطة في العصر الراهن.

٢ — وظائف الدولة :

تقوم الدولة بجملة من الوظائف الأساسية. وقد توسعت الوظائف التي تؤديها الدولة مع التطور التقني والازدهار الاقتصادي. ويمكن أن نجمل وظائف الدولة على النحو



(بعض وظائف الدولة)

- ج - حماية الدين : تعمل الدولة الإسلامية على حماية الدين، وذلك من خلال إقامة الشعائر التعبدية ونشر العقيدة الصحيحة ومنع انتشار العقائد الباطلة والبدع والخرافات، ومن خلال المحافظة على الأخلاق الحميدة وتطبيق الشريعة. كذلك تعمل الدولة الإسلامية على نشر الإسلام في أقطار الأرض.
- د- توفير الخدمات الأساسية : تقوم الدولة بتوفير الخدمات الأساسية لمواطنيها مثل: نشر التعليم العام، وتوفير الخدمات الصحية، وإنشاء المواصلات والاتصالات وغيرها.

النظام الاقتصادي



١ — ماهية النظام الاقتصادي :

منذ وجود الإنسان على الأرض وهو يسعى إلى العمل والإنتاج في كافة مناشط الحياة المختلفة لتوفير الطعام والشراب والمأوى لأسرته. وقد استطاع الإنسان أن يتكيف مع البيئة المحيطة به من خلال استئناس الحيوان واستزراع الأرض وحفر الآبار وبناء مسكن يأوي إليه.

ونتيجة لتطور أنماط المعيشة البشرية وزيادة احتياجات المجتمعات أصبحت عملية الإنتاج والتوزيع والاستهلاك عملية معقدة ومتشعبة؛ لذلك تطورت مجموعة من الأساليب والضوابط، وهي ما يعرف بالنظام الاقتصادي.

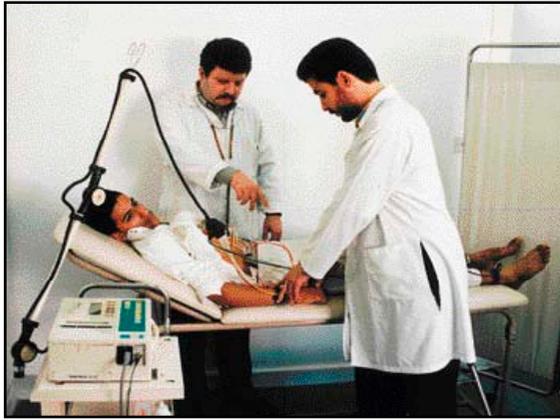
فالنظام الاقتصادي : الإجراءات والتدابير المنظمة التي تتم بموجبها عمليات إنتاج السلع والخدمات وتوزيعها واستهلاكها من قبل أفراد المجتمع.

ويقوم النظام الاقتصادي على ثلاثة دعائم أساسية وهي عملية الإنتاج، والتوزيع والاستهلاك.

٢- وظائف النظام الاقتصادي :

يؤدي النظام الاقتصادي مجموعة من الوظائف على النحو التالي:

أ- إشباع حاجات الأفراد الطبيعية من مأكّل ومشرب وملبس ومأوى، من خلال عملية الإنتاج والتوزيع والاستهلاك.



(الرعاية الصحية إحدى وظائف النظام الاقتصادي)

ب- الاستثمار الأمثل للموارد والثروات الطبيعية بكفاءة عالية، من أجل تحقيق مستوى معيشي ملائم لأفراد المجتمع.

ج- تحقيق الرفاهية والخير والنفعة العام لجميع أفراد المجتمع، وذلك من خلال توفير الخدمات الضرورية، كالرعاية الصحية والتعليمية والاجتماعية والثقافية.

د- تحقيق مبدأ التوازن الاقتصادي بين مصلحة الفرد والجماعة، وذلك من خلال إعطاء الفرد حرية التملك، دونما الإضرار بمصلحة الجماعة.

هـ- توفير فرص العمل لكل قادر من أفراد المجتمع، وتشجيع القوى العاملة على الإنتاج.

و- تحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي والسياسي للمجتمع، وذلك من خلال البرامج والمشاريع الاقتصادية والاجتماعية الساعية للنهوض بالمجتمع.

ثالثاً: خصائص النظم الاجتماعية في الإسلام

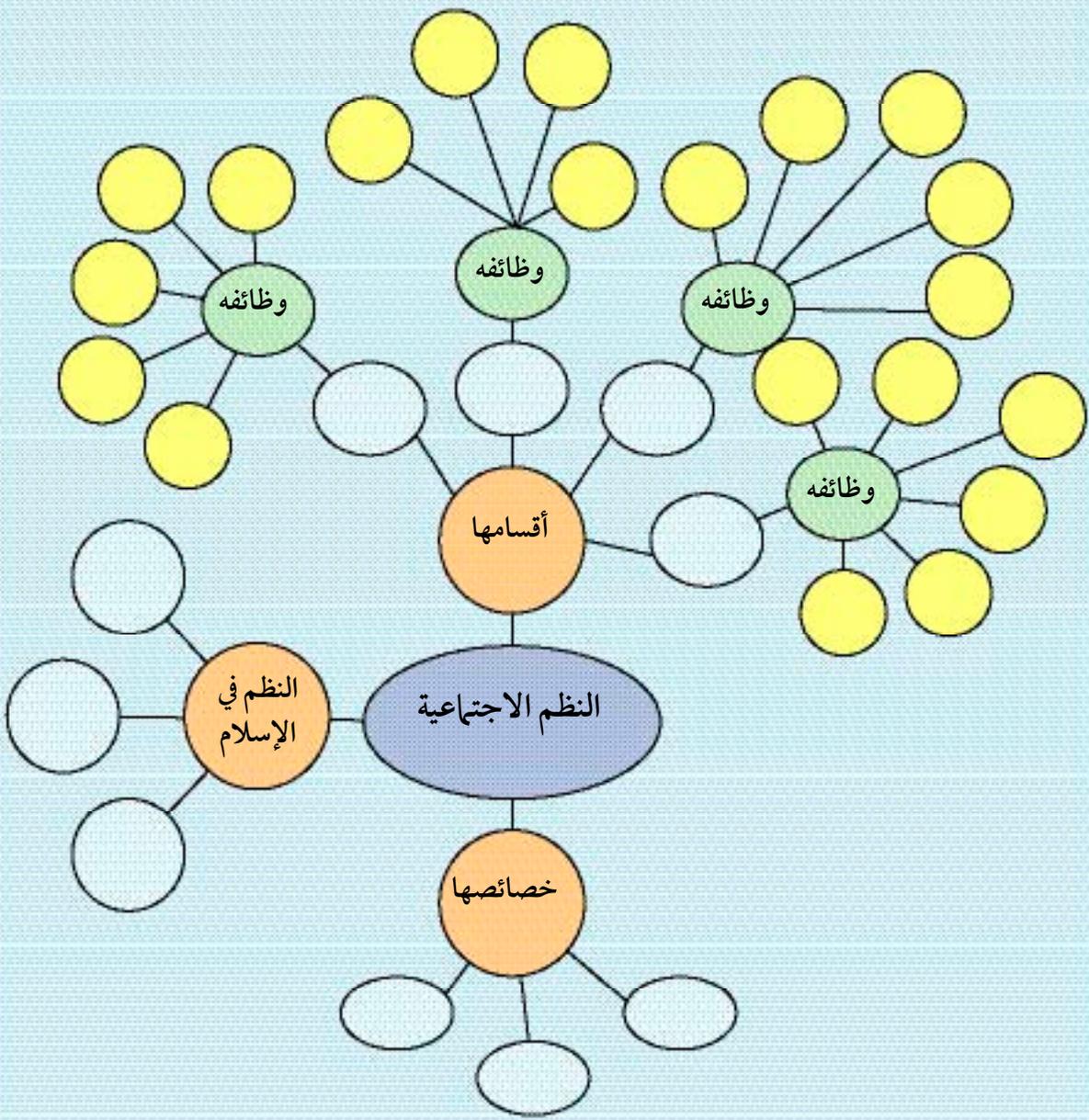
يقدم الإسلام بناءً متكاملًا للنظم الاجتماعية سواء كانت أسرية أو اقتصادية أو سياسية أو غيرها، وتنفرد النظم الاجتماعية في الإسلام بجملة من الخصائص والسمات التي لا تتوافر في النظم الاجتماعية الأخرى، ومن أهم هذه الخصائص ما يلي:

أ- نظم ربانية منبثقة من القرآن الكريم والسنة المطهرة، فالإسلام عقيدة وشريعة يصوغ ويشكل كل النظم الاجتماعية، فالنظام السياسي ما هو إلا تجسيد لسيادة الشريعة، والنظام الأسري ما هو إلا تحقيق لإرادة الشارع في تكوين وتنظيم العلاقات الأسرية، وكذلك بقية النظم الأخرى.

ب- لا تعتمد في ضبط وتنظيم السلوك الإنساني على الضبط الخارجي للفرد فقط، وإنما تعتمد في المقام الأول على الضبط الداخلي للفرد المنبثق من الإيمان بالله ومراقبته في السر والعلن. (وضح ذلك).

ج- مترابطة ووثيقة الصلة فيما بينها ويصعب التفريق بينها إلا من أجل التحليل والفهم. فجميع النظم الاجتماعية سلوكيات تعبدية إذا خلصت فيها النية ابتغاء مرضاة الله، فالزكاة مثلاً هي عبادة محضة وجزء من النظام الاقتصادي، وطاعة الإمام وامتثال أوامره هي عبادة وجزء من النظام السياسي. (اذكر أمثله أخرى).





(أكمل خريطة مفهوم الفصل الأول)



س ١: صحح ما تحته خط:

أ) تُعدُّ الدولة أهم وأقدم النظم الاجتماعية.

ب) تصفية الإرث الثقافي من وظائف النظام الاقتصادي.

ج) تعتمد النظم الاجتماعية الوضعية في المقام الأول على الضبط الداخلي.

س ٢: أكل الفراغات التالية:

أ) إعداد الكفاءات من وظائف النظام (.....).

ب) الوحدة البنائية المكونة من الزوج والزوجة المرتبطين بعقد شرعي تسمى (.....).

ج) مفهوم النظام (.....) يشير إلى طبيعة توزيع القوة والسلطة والنفوذ داخل المجتمع.

س ٣: عرف المصطلحين التاليين:

أ) النظم الاجتماعية.

ب) النظام الاقتصادي.

س ٤: وضح كل مما يلي:

أ) أصبحت الحاجة إلى التعليم النظامي أكثر حاجة في العصر الحديث.

ب) من وظائف النظام الاقتصادي، الاستثمار الأمثل للموارد.

ج) من خصائص النظم الاجتماعية في الإسلام، الترابط فيما بينها.

د) يوجد علاقة وثيقة بين النظم الاجتماعية المختلفة.

س ٥: لماذا نشأت النظم الاجتماعية؟

س ٦: ما أهم خصائص النظم الاجتماعية؟

س ٧: تُعدُّ السلطة ضرورة اجتماعية. علل ذلك.

س ٨: تتميز النظم الاجتماعية في الإسلام بجملة من الخصائص: ناقش هذه العبارة.

ما المقصود بالتنظيم؟ ما أهمية التنظيم في حياة المجتمع؟ ما أهداف التنظيم؟
ما أنواع التنظيم؟ ما علاقة المؤسسات التنظيمية بالبيئة الاجتماعية؟

أولاً: مفهوم التنظيم وأهميته وأهدافه

ماهية التنظيم:

لا يمكن للأفراد أو الجماعات العيش بدون أهداف مرسومة لإشباع حاجاتهم المختلفة. وحتى ينجزوا تلك الأهداف لابد من تنظيم يتم من خلاله تحقيق تلك الأهداف.

لذلك فإن الأفراد والجماعات ينتظمون في وحدات اجتماعية؛ من أجل إشباع حاجاتهم المتعددة. فالأفراد يولدون في محيط يتميز بالتنظيم وهو الأسرة التي تلبى حاجة الغذاء والمأوى والسكنى. كذلك تعمل التنظيمات التربوية على إشباع حاجات التعلم الرسمي.

وتعدّ فكرة التنظيم قديمة جداً، والتي عرفها الإنسان منذ أن وجد على هذه المعمورة، حيث ذهب الإنسان يتعاون مع أخيه لتأمين الغذاء والملبس والمأوى، ولتحقيق الحماية والأمن وقد تطورت عملية التنظيم وازدهرت، خاصة بعد ظهور الإسلام، حيث وضع أطراً وقواعداً دقيقة لتنظيم الحياة الاجتماعية سواء على مستوى الأسرة أو المجتمع، بل كان التنظيم سمة بارزة حتى في الشعائر التعبدية كالصلاة، وظهرت التنظيمات المتخصصة، مثل: ديوان الجند وديوان الخراج وغيرها من الدواوين.

والتنظيم عرفه أبناء الريف والبادية، حيث كان هناك تقسيم للعمل وتوزيع المهام داخل القرية وبين أبناء القبيلة، إضافة إلى تدرج للسلطة، وإن كان يتسم بالبساطة وعدم الشعب.

ولكن التنظيمات التي ظهرت في المجتمع المعاصر تختلف كثيراً عن التنظيمات القديمة؛ فهي متنوعة من حيث عددها، وكبيرة من حيث حجمها، ومتشعبة من حيث بناؤها الإداري وتنظيمها الهرمي. والتنظيمات الحديثة أكثر قدرة على إشباع حاجات المجتمع والأفراد، فهي تعمل بكفاءة عالية نظراً للتقدم التقني وتقدم فنون الإدارة والتخطيط.

ولو نظراً مثلاً إلى أية وزارة أو مؤسسة حكومية أو شركة أو مؤسسة أهلية لوجدنا أن هذه الإدارات تتألف من أقسام وفروع إدارية. وهذه الإدارات والفروع لها أهداف محددة وتعمل ضمن إجراءات معينة وبشكل منسق لتُشبع حاجات أعضاء المجتمع والبيئة المحيطة في مختلف المجالات، وهذا البناء الإداري هو ما نعنيه بالتنظيم.

التنظيم يعني: وحدة اجتماعية تتكون بين أفرادها علاقات معينة تنظمها مجموعة من القيم والمعايير لتحقيق أهداف مشتركة.

أهمية التنظيم:



نتيجة لتعدد وتزايد حاجات الأفراد في المجتمعات المعاصرة، ولتداخل هذه الحاجات وتشابكها كان لابد من ظهور تنظيمات أكثر تخصصاً لمقابلة هذه الحاجات. فالحاجة مثلاً إلى الخدمات الحديثة مثل: الكهرباء، والهاتف، والبريد، والمصارف المالية، ومؤسسات السياحة والترفيه، وغيرها أسهمت في ظهور تنظيمات متعددة ومتخصصة لإشباع هذه الحاجات المتنامية في المجتمع الحديث. وبذلك أصبح التنظيم ضرورة ملحة لإشباع الحاجات المتزايدة وإنجاز الأعمال الكثيرة والمتنوعة المصاحبة لتقدم وتطور المجتمع.



(في التنظيم: لكل موظف مهمته الخاصة)

أهداف التنظيم:



- 1 - الاستفادة من قدرات وإمكانات الأفراد، خاصة أولئك الذين يتمتعون بخصائص ومهارات تؤهلهم للقيام بأعمال متقنة، وذلك تمشياً مع المقولة السائدة: وضع الرجل المناسب في المكان المناسب.
- 2 - الانسجام والتوافق في تنفيذ الأعمال، بعيداً عن الازدواجية والتضارب، مما يساهم في رفع الكفاءة الإنتاجية للمنشأة أو المؤسسة.

٣ - التحديد الدقيق للعلاقات بين الأفراد بعضهم ببعض من جهة، وبين مختلف الإدارات من جهة أخرى.

٤ - نقل المعلومات والأوامر والقرارات بين فروع وأقسام الإدارات المختلفة.

ثانياً : أنواع التنظيم

يعيش الأفراد عادة في محيطين للتنظيم: فالأول ينشأ من خلال العلاقات الأسرية أو الشخصية أو الاجتماعية التي تتم بين الأقارب أو الأصدقاء أو الجيران، ويطلق على هذا المحيط، التنظيم غير الرسمي. أما الثاني، فينشأ من خلال اتصالات وعلاقات إدارية واجتماعية بين العاملين داخل أية مؤسسة (كالمصنع أو المدرسة) وفق إجراءات منسقة ومنظمة ومحددة، ويطلق على هذا المحيط: التنظيم الرسمي. ويمكن تناول هذين التنظيمين بشيء من التفصيل على النحو الآتي:

التنظيم غير الرسمي :

١ - ماهية التنظيم غير الرسمي :

سبق أن أشرنا إلى أن العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد، في محيط الأسرة أو في محيط الأقارب أو في محيط الجيرة، تتصف بأنها تنشأ وفق التنظيم غير رسمي، حيث لا تحكمها ضوابط وأنظمة رسمية مكتوبة. والأسرة هي البيئة الأولى التي يجد فيها الفرد نفسه في تنظيم غير رسمي. ففي محيط الأسرة تنشأ علاقات تلقائية ومباشرة. وخارج محيط الأسرة يُكوّن الفرد علاقات واتصالات مع الآخرين سواء مع أعضاء المجتمع المحلي (علاقة الجيرة مثلاً) أو مع الأصدقاء والأقارب.

والذي يهيمن في هذا المقام التنظيمات غير الرسمية التي تنشأ في مؤسسات العمل، حيث تقوم بين الأفراد داخل المؤسسات والشركات علاقات اجتماعية وترابط بين نظراء المهنة ورفاق العمل. وهذا التنظيم غير الرسمي يؤدي دوراً مهماً في إنتاجية الفرد، نتيجة احتكاكه بالآخرين والتفاعل مع عناصر التنظيم الرسمي. فحينما يسود

التفاهم والانسجام والألفة بين العاملين داخل المؤسسة التنظيمية فإن ذلك يساعد على حسن الأداء والكفاية الإنتاجية. ولكن حينما يحدث العكس، فإن النتيجة المتوقعة من ذلك هي البطء الشديد في الأداء، وعدم تحقيق الأهداف المنشودة من التنظيم الرسمي.



- والتنظيمات غير الرسمية في قطاعات العمل أو في المحيط الاجتماعي للفرد مهمة للأسباب الآتية:
- أ- تشبع الرغبة الشخصية للفرد من حيث الارتباط بالآخرين؛ من أجل تبادل المشاعر والعواطف.
 - ب- تساعد الأفراد على التخلص من ظاهرة الرتابة والملل في محيط العمل الرسمي.
 - ج- تسهم التنظيمات غير الرسمية في تقوية روابط الولاء للمهن التي يزاؤها الفرد والمؤسسة التي يعمل بها (وضح ذلك).

٢ — خصائص التنظيم غير الرسمي :

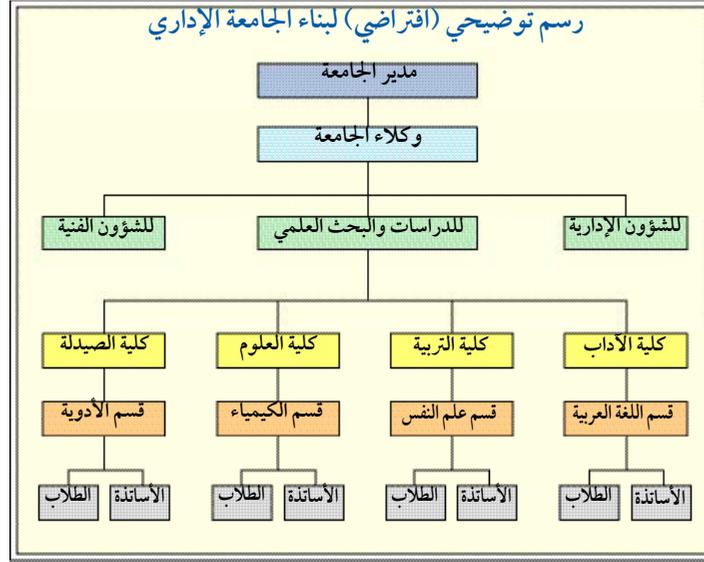
- يتميز التنظيم غير الرسمي بمجموعة من الخصائص:
- أ - يقوم على التقارب المكاني للأفراد، حيث تتم هذه التنظيمات في مواقع الإنتاج والعمل، من خلال الاتصال المباشر.
 - ب- كثافة التفاعل والتآزر بين أفراد التنظيم، وذلك قد يعود إلى العلاقات المباشرة وصغر حجم جماعة التنظيم غير الرسمي.
 - ج- وجود معايير وقيم مشتركة غير مكتوبة تمارس الرقابة على سلوك الأفراد.
 - د - قد يؤثر على المؤسسات الرسمية تأثيراً سلبياً بسبب تقديم المصلحة الخاصة لذوي العلاقات الشخصية المباشرة داخل التنظيم غير الرسمي على حساب المصلحة العامة للتنظيم الرسمي، مما يضعف الإنتاجية ويقلل الروح المعنوية للعاملين. (هات أمثلة على ذلك).



التنظيم الرسمي : بناء إداري يقوم على السلطة الرسمية والتقسيم الدقيق للعمل . ويستند على لوائح مكتوبة تحدد سلوك الفرد داخل التنظيم تبعاً للمكانة التي يشغلها الفرد في هذا التنظيم . ويُعدُّ التنظيم الرسمي من أبرز سمات العصر الحديث خاصة بعدما شاع استخدام الحاسوب في عملية التنظيم . فعن طريق تلك الأجهزة الحديثة، أصبحت وسائل الاتصال سريعة ومتطورة؛ مما كان له الأثر في دقة التنظيم، ونجاحه في تحقيق أهداف المجتمع، وإشباع حاجاته المختلفة .

وحتى يمكن فهم التنظيم الرسمي نعطي مثلاً لذلك؛ ففي داخل المدرسة توجد علاقات رسمية تربط مديريها بالعاملين فيها، من خلال القواعد والأنظمة التي ترسمها إدارة التعليم للمدارس . ويتم توزيع الاختصاصات على كل موظف داخل المدرسة، فالمدیر يتولى قيادة المدرسة، وله مسؤوليات محددة، والوكيل له اختصاصات معينة، والمساعدون لهم مسؤوليات أخرى، والمرشد الطلابي له مهامه، والمدرسون لهم مسؤوليات محددة . ويهدف هذا الهيكل التنظيمي للمدرسة إلى تحقيق الأهداف المرسومة، والتي منها رفع المستوى التعليمي والتربوي لطلاب المدرسة، إضافة إلى تحقيق نوع من التعاون المثمر لنجاح أهداف التعليم .

وكمثال آخر، ننظر إلى البناء التنظيمي لإحدى الجامعات في المملكة العربية السعودية؛ فنجد أن التنظيم عبارة عن بناء هرمي للسلطة، تنتظم فيه الإمكانيات في تدرج هرمي بحيث تكون كل وظيفة أدنى تحت إشراف وظيفة أعلى . ونلاحظ أن هناك تقسيمات كثيرة لفروع وأقسام وإدارات الجامعة، وذلك كل حسب اختصاصه ومجاله . ونلاحظ أيضاً أنه داخل كل مستوى إداري سلطات ومسؤوليات محددة . ونجد أن هناك شبكة متفرعة من الاتصالات تتم بين مختلف الإدارات والفروع والأقسام . كذلك نجد في هذا التنظيم الرسمي تدرج هرمي للسلطة، حيث يكون على رأس الهرم مدير الجامعة ووكلائها، ثم تتفرغ تنظيمات الجامعة من خلال الكليات المختلفة والتي تتبع مجلس الجامعة العلمي . يتولى مسؤولية كل كلية في الجامعة عميد يشرف بدوره على الأقسام التابعة له . ويتولى كل قسم في الكلية مسؤولية الإشراف على شؤون أعضائه وطلاب القسم .



٢ — خصائص التنظيم الرسمي :

من خلال التعريف بمفهوم التنظيم الرسمي يتضح أن هناك مجموعة من الخصائص التي يتميز بها، وهي على النحو الآتي:

أ- التخصص وتقسيم العمل :

ففي التنظيم الإداري يتوزع العمل عادة إلى أجزاء محددة، (مثل: إدارة شؤون الموظفين، والإدارة المالية، وإدارة المشاريع، وإدارة التطوير والتدريب، وإدارة الحاسب الآلي، وغيرها من التخصصات الأخرى) لكي يستطيع كل متخصص في مجاله أداء عمله بفاعلية وإتقان، مما يؤثر بالتالي في نجاح الإدارة.

ب- البناء الهرمي للسلطة :

عندما تقسم عمليات المؤسسة أو الإدارة إلى أجزاء صغيرة، فإن ذلك يحتاج إلى جهد إداري في تنظيم وتنسيق هذه الأقسام، والأنشطة والأعمال التي تؤديها. ويحتاج تنظيم الإدارة كذلك إلى أن يتبع كل موظف أو عامل قسماً أو فرعاً إدارياً يتولاه مسؤول أو مدير، يشرف ويتابع شؤون القسم. ومدير القسم أو الفرع يتبع من هو أعلى منه مسؤولية. وهكذا تتدرج السلطة الإدارية إلى أعلى السلم الهرمي للإدارة. ويبين البناء الهرمي للسلطة حجم الصلاحيات والمسؤوليات المنوطة بكل فرد يعمل في هذه المؤسسة.

ج- وجود الأنظمة:

إن الأعمال والأنشطة والعلاقات الإدارية داخل التنظيم الرسمي محكومة بمجموعة من الأنظمة واللوائح الواضحة، بحيث يعرف كل فرد دوره ومسؤولياته وحقوقه؛ إضافة إلى كل ما يتعلق بنظام الجزاءات والمكافآت والحوافز المادية والمعنوية.

د- العلاقات الرسمية:

يتصف التنظيم الرسمي بأن العلاقات بين أفرادها- وفق لوائح مكتوبة ومحددة - تنظم كافة أنماط السلوك، وبذلك يخلو التنظيم الرسمي من العلاقات الشخصية والمحابة في أداء العمل. ويرى ماكس فيبر (عالم اجتماع ألماني) أن التخلص من العلاقات الشخصية في العمل يؤدي إلى اتخاذ قرارات حكيمة ورشيقة، بعيداً عن العواطف والمشاعر الخاصة (*).

كذلك تحقق العلاقات الرسمية في العمل العدالة والمساواة بين العاملين في الإدارة، ومع المتعاملين من خارجها.

هـ- المكافأة تقوم على الجدارة:

إن توزيع المناصب أو المراكز داخل كل تنظيم إداري يقوم بناءً على جدارة ومهارة الموظف وهذا في حد ذاته يُعدّ نوعاً من المكافأة. وجدارة الموظف ومهارته تعتمد على مستواه العلمي وقدراته العملية اللذين يُعدّان المحك على أحقيته في تولي مسؤولية جديدة ومركز أعلى مما كان عليه في السابق. والفرق بين المكافآت الإدارية التي تقوم على الجدارة، وبين تلك التي تقوم على العلاقات الشخصية أو القرابية، هو أن الأولى تؤدي إلى مزيد من الإنتاجية والكفاءة الإدارية الناجحة، بينما الثانية تؤدي إلى تدهور الإدارة والإنتاج داخل المؤسسة أو المنشأة؛ لأنها لم تأخذ في عين الاعتبار القدرات والكفاءات العلمية بالحسبان، ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

نشاط

عندما نضع الموظف في المكان غير المناسب لقدراته وإمكاناته ومهاراته ومؤهلاته. ما الآثار السلبية الناجمة عن ذلك من حيث:

- مدى الإنتاجية والكفاءة في العمل.
- رضا الموظف عن نفسه.
- رضا زملائه عنه.

اكتب تقريراً حول ذلك، وارسله للجهة التي يمكن أن تستفيد منه.

* يؤكد المعلم على خطورة وضع الموظف في مكانه غير المناسب بسبب العلاقات الشخصية.

تعدّ المؤسسات التنظيمية (الرسمية وغير الرسمية) نسقاً اجتماعياً يتشكل بحسب طبيعة المجتمع الموجودة فيه، فهي تتأثر به وتؤثر فيه بحسب قوة العوامل الاجتماعية والاقتصادية. فتتأثر المؤسسات التنظيمية كالمدرسة أو المصنع أو المستشفى أو غيرها من المنشآت التنظيمية بما يحدث في بيئة المجتمع من تغيرات سكانية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو بعوامل جغرافية. وتؤثر تلك المؤسسات بدورها في بيئة المجتمع من خلال التنظيم الذي يؤثر في حياة الأفراد ويساعد على تقدّم وتطور الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. ولتوضيح صورة الأثر المتبادل بين المؤسسات التنظيمية والمجتمع، نقسم تلك العلاقة إلى فرعين:

أثر المجتمع على المؤسسات التنظيمية :

إن ما يحدث في المجتمع من تغيرات سكانية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية ينعكس على وظائف وأداء المؤسسات التنظيمية، سواء في سلوكيات العاملين في تلك المؤسسات، أو في تنظيم حياة أفراد المجتمع، أو على مستوى أداء إنتاج تلك المؤسسات. ويمكن أن نوضح التفاعل بين المؤسسات التنظيمية والمجتمع، من خلال العوامل الآتية:

١ — الزيادة السكانية :



هناك تفاعل مستمر بين حجم وأداء المؤسسات التنظيمية والزيادة السكانية لأي مجتمع فكلما ازداد حجم السكان أدى ذلك إلى زيادة حجم العمل في المؤسسات. والزيادة في الكثافة السكانية يترتب عليها زيادة في مهام وأجزاء وفروع المؤسسات التنظيمية، لكي تلبي احتياجات السكان المتزايدة.

٢ — الوضع الاقتصادي :

إن الازدهار والرخاء الاقتصادي يؤثر كثيراً في نمو وتطور المؤسسة، حيث إن توفر رأس المال والتقنيات الحديثة ضروري لتقدم وتطور الإدارات التنظيمية. كذلك فإن استخدام التقنيات الحديثة في الإدارة يُسهّل القيام بالعمل ويساعد على توفير الوقت والجهد، مما يؤدي إلى نجاح العمل الإداري. وفي المقابل فإن الخلل والتدهور الاقتصادي يؤثر سلباً في المؤسسات التنظيمية، حيث يؤدي إلى تدني مستوى الإنتاج ورداءة المنتجات أو الخدمات التي تؤديها هذه المؤسسات.

٣ — العوامل الاجتماعية والثقافية :

تؤدي القيم والعادات والعلاقات الاجتماعية والثقافية لأي مجتمع دوراً بارزاً في تحديد سلوكيات العاملين في المؤسسات التنظيمية. فالعاملون يكتسبون سمات وخصائص شخصية من المجتمع الذي يعيشون فيه. ويتأثر العاملون كذلك بأنماط التفكير السائدة في المجتمع، مما ينعكس على مستوى الأداء في تلك المؤسسات التنظيمية.

وبذا يصبح أداء المؤسسات التنظيمية مرتبطاً بسلوكيات أفراد المجتمع ونمط تفكيرهم. وإذا أخذنا على سبيل المثال لا الحصر قيمة الوقت، لوجدنا أن المجتمعات التي تولي الوقت اهتماماً كبيراً، خاصة لدى المجتمعات الصناعية المتقدمة، تتميز بأن أداء وإنتاجية العاملين فيها عالية. بينما المجتمعات التي لا تلقي اهتماماً لقيمة الوقت، تتميز بأن إنتاجية أفرادها وأداءهم الوظيفي ضعيف وبطيء. **(ما العوامل الاجتماعية في مجتمعنا السعودي التي قد تؤدي لإعاقة التنظيم؟)**

ب أثر المؤسسات التنظيمية على المجتمع :

يمكن توضيح الأثر الذي قد تحدثه المؤسسات التنظيمية في بيئة المجتمع على النحو التالي:

- ١ — تؤثر المؤسسات التنظيمية في تنظيم التوزيع السكاني للمجتمعات، وذلك عن طريق ضبط وتنظيم الهجرة الداخلية والخارجية. إضافة إلى ذلك، فللمؤسسات التنظيمية، مثل وزارتي الصحة والشؤون الاجتماعية،

دور مهم في تحسين الرعاية الصحية والاجتماعية لأفراد المجتمع، من خلال زيادة نسبة معدل المواليد وخفض نسبة الوفيات - بإذن الله تعالى -.

٢ - تؤثر المؤسسات التنظيمية في تحسين نظم الإنتاج وحجمه وقطاعاته ونظم التوزيع والاستهلاك. كذلك تؤثر في تنوع مصادر الدخل بدلاً من الاعتماد على مصدر واحد؛ وهذا ما تقوم به على سبيل المثال المؤسسات التنظيمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية في تنوع مصادر الدخل، وذلك من خلال توسيع القاعدة الصناعية في مجال إنتاج البتروكيماويات (مثل لذلك)، أو من خلال استثمار الموارد الطبيعية الأخرى سواء من المعادن أو الزراعة بدلاً من التركيز على مادة النفط (وضح ذلك).

٣ - للمؤسسات التنظيمية دور في انتشار التعليم على مختلف المستويات، مما أثار في تغيير كثير من المفاهيم الاجتماعية الخاطئة. فقد أسهم على سبيل المثال تعدد وتنوع التنظيمات في المجتمع في ظهور الحاجة إلى العديد من المهن المختلفة مما أسهم بشكل تدريجي في تغيير النظرة الدونية إلى كثير من الأعمال المهنية والفنية. وتؤثر المؤسسات التعليمية كذلك في تزويد المجتمع بأفكار جديدة تواكب عصر التقنيات الحديثة، كتشجيع استخدام الحاسب الآلي وغيره من المخترعات التي تنهض بالأمم نحو الرقي والتقدم.

رابعاً: التنظيم في الإسلام

أهمية التنظيم في الإسلام:

أتى الإسلام بمجموعة من القواعد والمبادئ التي تنظم الحياة الاجتماعية في مستوياتها المختلفة سواء على مستوى الفرد أو الأسرة أو الجماعة والمجتمع. فإذا نظرنا للأسرة في الإسلام على سبيل المثال نجد أنها تمثل وحدة تنظيمية متكاملة، فقد حدد الإسلام الأدوار والمكانات في الأسرة، والتسلسل الهرمي للسلطة فيها. كذلك نظم الإسلام العلاقة بين الزوج والزوجة وبين الأبناء والوالدين وبين الأبناء أنفسهم. فالأسرة تنظيم يقوم على قيادة الأب وهو مسؤول عن الكسب والرعاية، ويأتي دور الأم تالياً للأب في التوجيه والرعاية وتربية الأطفال وتدريب المنزل. ثم يأتي ذلك دور الأبناء في الأسرة والمتمثل في طاعة الوالدين والعمل على مساندة في تحمل الأعباء

الأسرية، وتأتي بعد ذلك العلاقة بين الأبناء أنفسهم والقائمة على الاحترام والتقدير، والطاعة تبعاً للتركيبة العمرية. والقواعد التنظيمية في الإسلام تتجلى في جميع مظاهر الحياة الاجتماعية، سواء في مجال الكسب والمعاش أو في مجال العلاقة بين الحاكم والرعية. والتنظيم يظهر جلياً كذلك في الشعائر التعبدية، فالصلاة مثلاً تؤدي في جماعة وفق أطر تنظيمية. كذلك إنشاء التنظيمات التي تتولى رعاية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتي تُسمى بالحسبة، وغيرها من التنظيمات.

خصائص التنظيم في الإسلام:

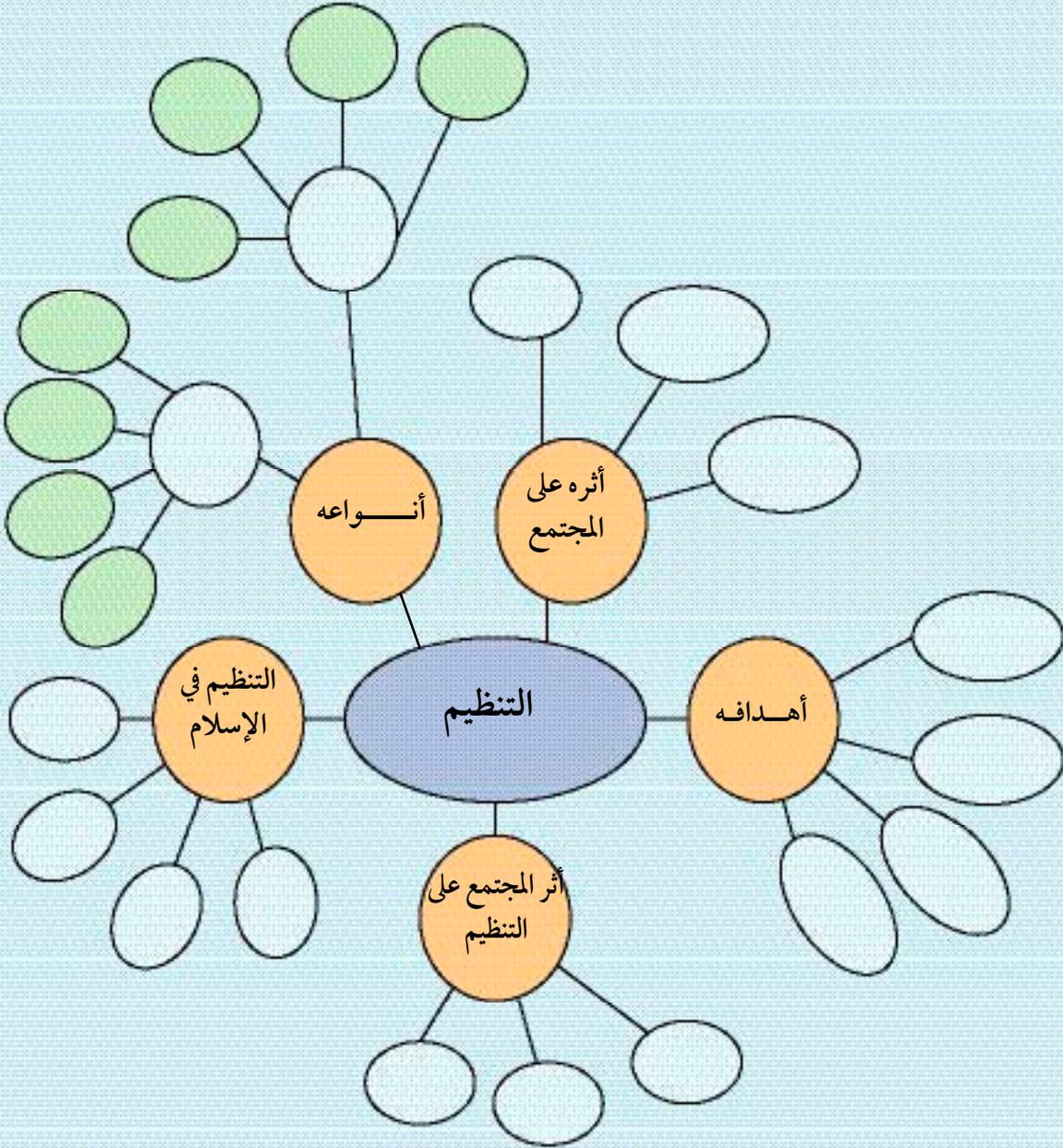


١ - الشمول والتكامل: أتى الإسلام بتنظيم شامل للحياة الاجتماعية سواء على مستوى الفرد أو الأسرة أو الجماعة أو المجتمع. والتنظيم في الإسلام يقوم على التساند والتكامل بين أنساقه المختلفة حيث يعزز كل منها الآخر.

٢ - يقوم البناء الإداري في الإسلام على مبدأ التخصص وتقسيم العمل ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب، والدليل على ذلك اهتمام الرسول محمد عليه الصلاة والسلام بتطبيق هذه المبدأ؛ حيث كان يختار من صحابته القادة والرسل والعاملين بناءً على قدراتهم ودراباتهم ومعرفتهم. ومن ثم جاء الخلفاء الراشدون، فأنشئت الدواوين، كديوان الجند والخراج وغيرها، والتي هي أشبه ما تكون بالوزارات في عهدنا الحاضر.

٣ - تميزت مبادئ الإسلام بأنها جعلت مبدأ الشورى هو أساس العمل الجماعي، حيث يقول المولى تبارك وتعالى: { وَأْمُرْهُمْ بِشُورِهِمْ } (الشورى، آية ٣٨)، والشورى تقتضي فيمن يستشار الأمانة والنزاهة والصلاح، تحقيقاً لمبدأ الخير والنفع للجميع.

٤ - توزيع السلطة الإدارية من خلال مبدأ التفويض الذي يقتضي مراعاة اختيار الشخص المناسب ديناً وكفاءةً. ففي التاريخ الإسلامي نجد أن الخليفة في الإسلام يفوض السلطة لولاته وعماله في الأمصار والولايات الإسلامية.



(أكمل خريطة مفهوم الفصل الثاني)



س ١: أكمل الفراغات التالية:

أ) ينشأ التنظيم (.....) من خلال العلاقات الأسرية أو الشخصية أو الاجتماعية التي تتم بين الأقارب أو الأصدقاء أو الجيران.

ب) بناء إداري يقوم على السلطة الرسمية والتقسيم الدقيق للعمل، يُقصد به التنظيم (.....).

ج) يرى العالم (.....) أن التخلص من العلاقات الشخصية في العمل يؤدي إلى اتخاذ قرارات رشيدة بعيداً عن العواطف.

س ٢: اذكر السبب فيما يأتي:

أ - أهمية التنظيمات الرسمية في قطاعات العمل.

ب - قد يؤثر التنظيم غير الرسمي للأفراد في المؤسسات الرسمية تأثيراً سلبياً.

س ٣ - :وضح ما يلي:

أ) من خصائص التنظيم الرسمي، التخصص وتقسيم العمل.

ب) يوجد تفاعل بين الزيادة السكانية والمؤسسات التنظيمية.

ج) من خصائص التنظيم في الإسلام، الشمول والتكامل.

د) العلاقة بين تقدم المجتمعات وتطور التنظيمات.

هـ) يحقق التنظيم مجموعة من الأهداف.

س ٤: ماذا يعني لكل التنظيم؟

س ٥: ما أهمية وجود التنظيم في حياة المجتمعات؟

س ٦: ما خصائص التنظيم غير الرسمي؟

س ٧: ما المقصود بالتنظيم الرسمي؟ اذكر أمثلة لتنظيمات رسمية.



الفصل الدراسي الثاني



الباب الثالث

العمليات الاجتماعية

الفصل الأول : التنشئة الاجتماعية ▶

الفصل الثاني : الضبط الاجتماعي ◀

كيف يصبح الطفل اجتماعياً؟ لماذا يتشابه أبناء المجتمع الواحد ويختلفون عن غيرهم من أبناء المجتمعات الأخرى؟

أولاً : مفهوم التنشئة الاجتماعية

ماهية التنشئة الاجتماعية :

يعتمد وجود المجتمع في المقام الأول على وجود أفراد يشتركون في مجموعة من القيم والعادات ومعايير السلوك التي تنظم حياتهم، وتضبط سلوكهم في تعاملهم مع بعضهم البعض، وتدعم التجانس والتماسك داخل المجتمع. وتعد التنشئة الاجتماعية الوسيلة الأساسية لغرس تلك القيم والعادات في نفوس الأفراد. فعن طريق التنشئة الاجتماعية يتشرب الفرد تعاليم الدين وآدابه، إضافة إلى أعراف وعادات المجتمع، فيتعلم الصواب والخطأ وما هو ملائم وما هو غير ملائم. كذلك من خلال التنشئة يتكيف الفرد مع المجتمع وينسجم مع نظمه ليس لأنه يخاف العقاب أو رقابة الآخرين، ولكن رغبة وطوعية منه؛ لأن قيم المجتمع وآدابه تصبح من خلال التنشئة الاجتماعية قيمة وآدابه الشخصية.

ويولد الطفل كالصفحة البيضاء داخل الأسرة وقد زوده الله سبحانه وتعالى بقدرات واستعدادات على التعلم والفهم، وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (النحل، آية: ٧٨).

وتبدأ عملية التنشئة من بعد ولادة الطفل، حيث يتلقى الرعاية والحنان من والديه، ويتفاعل معهم منذ الأيام الأولى. ومن خلال هذا التفاعل يبدأ اكتساب بعض المعاني والاستجابة لإشارات وحركات والديه أثناء التغذية والمداعبة. ومع مرور الزمن يتعلم الطفل اللغة والرموز ويستطيع التعبير عن نفسه ورغباته. فمن خلال التعلم والتقليد تشكل شخصية الفرد.

والتنشئة الاجتماعية عملية مستمرة باستمرار الحياة، تبدأ بها الأسرة ثم تمتد إلى المدرسة وجماعة الرفاق وزملاء المهنة، حيث لا تقتصر على سن معين.

التنشئة الاجتماعية : عملية تربية وتعليم يتم من خلالها تزويد الأفراد في مراحل حياتهم المختلفة بالقيم والآداب والخبرات والمهارات التي تمكنهم من التكيف والانسجام داخل المجتمع.

وظائف التنشئة الاجتماعية :



التنشئة عملية مهمة لتكيف الفرد، واستقرار المجتمع، وتقوم التنشئة الاجتماعية بعدة وظائف أهمها:

١ - تعليم الفرد لغة وقيم وآداب وأعراف المجتمع وكافة أنماط السلوك الاجتماعي، التي تمكنه من إشباع حاجاته الأساسية، فمن خلال التنشئة يتعلم الطفل كيف يأكل، ويشرب، ويلبس، ويلعب، ويتحدث مع الآخرين وفق قواعد سلوكية يرتضيها المجتمع.



(التنشئة الاجتماعية الإيجابية لها ثمار رائعة في المستقبل.)

٢ - وفي المجتمع المسلم تسعى التنشئة الاجتماعية إلى غرس القيم والتعاليم الإسلامية وبناء الأنفس وفق منهج الله القويم.

٣ - تدريب الطفل على الاعتماد على نفسه إلى أن يصبح شخصاً راشداً يتحمل المسؤولية ويقوم بدور بناء داخل المجتمع.

٤ - تدعيم استقرار وتماسك المجتمع عن طريق غرس القيم والأعراف الإيجابية، مثل: التكافل والتعاون بين أفراد المجتمع، ومقاومة السلوك السيئ، مثل: الرشوة، والتزوير، وتعاطي المخدرات.

ثانياً : مؤسسات التنشئة الاجتماعية

يمكن تقسيم مؤسسات التنشئة إلى قسمين: مؤسسات غير رسمية مثل: الأسرة، وجماعة الأقران، وجماعة الجوار، ومؤسسات رسمية مثل: المدرسة، والمسجد، ووسائل الإعلام وغيرها من مؤسسات الدولة.

المؤسسات غير الرسمية :

١ - الأسرة :

إضافة
الشخصية: مجموعة الخصائص الجسمية والنفسية والوجدانية والاجتماعية التي تحدد هوية الفرد وتميزه عن غيره من الأفراد.

تعدّ الأسرة من أهم وأقوى مؤسسات التنشئة الاجتماعية تأثيراً في تشكيل شخصية الفرد، فالأسرة تنفرد في السنوات الأولى من حياة الطفل بتربيته وتشكيل سلوكه، حيث يكون الطفل أكثر قابلية للتعلم والاستيعاب. وخير دليل على ذلك قول المصطفى عليه الصلاة والسلام (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) أخرجه مسلم. وقديماً قالت العرب: العلم في الصغر كالنقش على الحجر. وتأثير الأسرة على الفرد يستمر معه في حياته ويؤثر في نمط شخصيته وفي طريقة ارتباطه بالجماعات الأخرى.

نشاط
يشترك طلاب الفصل في إعداد قائمة بالأساليب العلمية لكيفية إشباع الجوانب العاطفية بين أفراد الأسرة. ثم تنقح وتوزع على طلاب المدرسة وأولياء أمورهم.

والإسلام اهتم بالأسرة وحرص على أن تكون قائمة على المودة والرحمة حتى تكون بيئة صالحة لتربية الناشئة. وحمل الإسلام الوالدين مسؤولية التربية وتهذيب سلوك الأبناء، وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته) متفق عليه.

والأسرة تسهم في عملية التنشئة من خلال الوظائف التالية:



(الحوار الهادئ مع الأبناء يعزز ثقتهم بأنفسهم)

أ- تعلم الطفل الأساليب الصحيحة لإشباع حاجاته الأساسية مثل: طريقة الأكل والشرب واللبس وغيره.

ب- تشبع حاجات الطفل النفسية مثل: العطف والحنان والإحساس بالأمن والاستقرار. مما يساهم في توجيهه وحفظه من الوقوع في الانحراف.

ج- يتعلم الطفل من الأسرة أنماط السلوك الصحيح وفق الآداب الإسلامية والاجتماعية.

وفي العصر الحديث أثر التغير الاجتماعي على دور الأسرة في عملية التنشئة، حيث تقلص حجم الأسرة؛ مما قلل من كثافة العلاقات الاجتماعية. وكذلك كان لخروج المرأة من البيت أثره في الإشباع العاطفي والرعاية النفسية للأبناء (ما مخاطر ذلك؟)، وكذلك أيضاً قلت فرص الالتقاء والتجمع الأسري.

٢ - جماعة الأقران :

جماعة الأقران : مجموعة من الأصدقاء المتقاربين في العمر والميول. والفرد عادة يبدأ في الانضمام إلى جماعات خارج الأسرة في السنوات المبكرة من عمره، حيث يبدأ أولاً بجماعة اللعب في الحي، ثم يستمر في الانضمام إلى جماعات مختلفة، وتعدّ جماعة الأقران إحدى العوامل المهمة في نمو الأفراد نفسياً واجتماعياً لما لها من تأثير بالغ في اتجاهاتهم وسلوكهم.

ويؤدي الأقران دوراً مهماً في التنشئة الاجتماعية لما ينشأ بينهم من القيم والاتجاهات المشتركة التي تصبغ سلوكهم بطابع مميز. ويكتسب الأفراد، من خلال المخالطة المستمرة والتقليد، سلوكاً متشابهاً، حيث يقلد بعضهم بعضاً. وقد قيل قديماً:

فكل قرين بالمقارن يقتدي

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

١ - المدرسة :



تُعدّ المدرسة مؤسسة مكملّة للدور الذي تقوم به الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، ونظراً لتعدد الحياة الاجتماعية وتشعبها فقد أصبحت المدرسة مؤسسة متخصصة في نقل ثقافة المجتمع وتراثه، وذلك بعد مراجعته وتنقيته من جيل إلى جيل. والمدرسة تمثل مجتمعاً مصغراً يتدرب فيه الناشئة على قواعد النظام وممارسة الأنشطة وتكوين العلاقات الاجتماعية، وتعمل المدرسة على تنمية مهارات الطلاب وتوجيه ميولهم من خلال المناهج الدراسية والمشاركة والتفاعل داخل المبنى المدرسي.

- ويمكن تصنيف الوظائف التي تسهم بها المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية في المجتمع المسلم على النحو التالي:
- أ- تعليم الطفل العقيدة والآداب الإسلامية.
 - ب- تبسيط ثقافة المجتمع ونقلها إلى الطلاب من خلال نظام متدرج يراعي قدراتهم ومستوياتهم.
 - ج- تدريب وإعداد الطلاب ليقوموا بأدوارهم داخل المجتمع من خلال إكسابهم بعض المهارات والمعارف.
 - د- تدريب الطلاب على الانضباط واحترام قواعد النظام.
 - هـ- تخليص الطلاب من الاتجاهات والسلوك المنحرف وإكسابهم القيم والاتجاهات الصحيحة التي تساعد على الاندماج في المجتمع.

٢ - وسائل الإعلام :

تؤدي وسائل الإعلام دوراً حيوياً في تكوين شخصية الفرد وسلوكه من خلال المعلومات والبرامج التي تبثها إلى الجماهير. ولوسائل الإعلام تأثير قوي؛ لأنها واسعة الانتشار وسريعة الاتصال، وتبث برامج متعددة لمختلف

الفئات العمرية وتناسب مختلف المستويات التعليمية، وخاصة المسموعة والمرئية منها. كذلك تعمل وسائل الإعلام من خلال ما تعرضه من معلومات ومشاهد ومسرحيات على توعية وتوجيه الأفراد، من أجل الحفاظ على استقرار وتماسك المجتمع. ومن وسائل الإعلام ذات التأثير الواسع: الإذاعة والتلفاز والصحف والمجلات.

نشاط



يتم اختيار فريق مؤيد لأهمية القنوات الفضائية وفريق معارض، يتم النقاش بين الفريقين أمام طلاب الفصل مع عرض الحجج لكل فريق، وتستخلص أهم النتائج.



إضافة



الرأي العام: وجهات النظر أو الشعور السائد بين جمهور معين في وقت محدد إزاء موقف أو مشكلة معينة، والرأي العام قد يكون ثابتاً أو متغيراً.

ويمكن تصنيف الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام في التنشئة

الاجتماعية في المجتمع المسلم على النحو التالي:

- أ - تبسيط ونقل ثقافة المجتمع.
- ب- ترسيخ القيم الإسلامية بين أفراد.
- ج- تزويد الأفراد بالمعلومات والأخبار التي تحدث داخل المجتمع وخارجه.
- د- إكساب الأفراد مهارات واتجاهات مفيدة تساعدهم على التكيف والاندماج في المجتمع.

هـ- توجيه وتشكيل الرأي العام نحو اتجاهات محددة

(وضح ذلك).

و- الحفاظ على استقرار النظام الاجتماعي من خلال البرامج التي تعالج بعض الانحرافات والأخطاء الشائعة في المجتمع.

والإعلام في العصر الراهن أصبح سلاحاً تعتمد عليه كثير من الدول في نشر أفكارها ومعتقداتها، وتسعى من خلاله إلى التأثير والهيمنة على الشعوب الأخرى؛ لذلك ينبغي التعامل مع الإعلام الوافد بحیطة وحذر.

تطبيقات



يختلف كثير من الناس في مدى خطورة القنوات الفضائية. تحاور مع زميلك، وسجل أهم نقاط الاتفاق بينكما فيما يخص الآثار الإيجابية والآثار السلبية للقنوات الفضائية.

الآثار السلبية	الآثار الإيجابية
١-	١-
٢-	٢-
٣-	٣-

٣- المسجد :



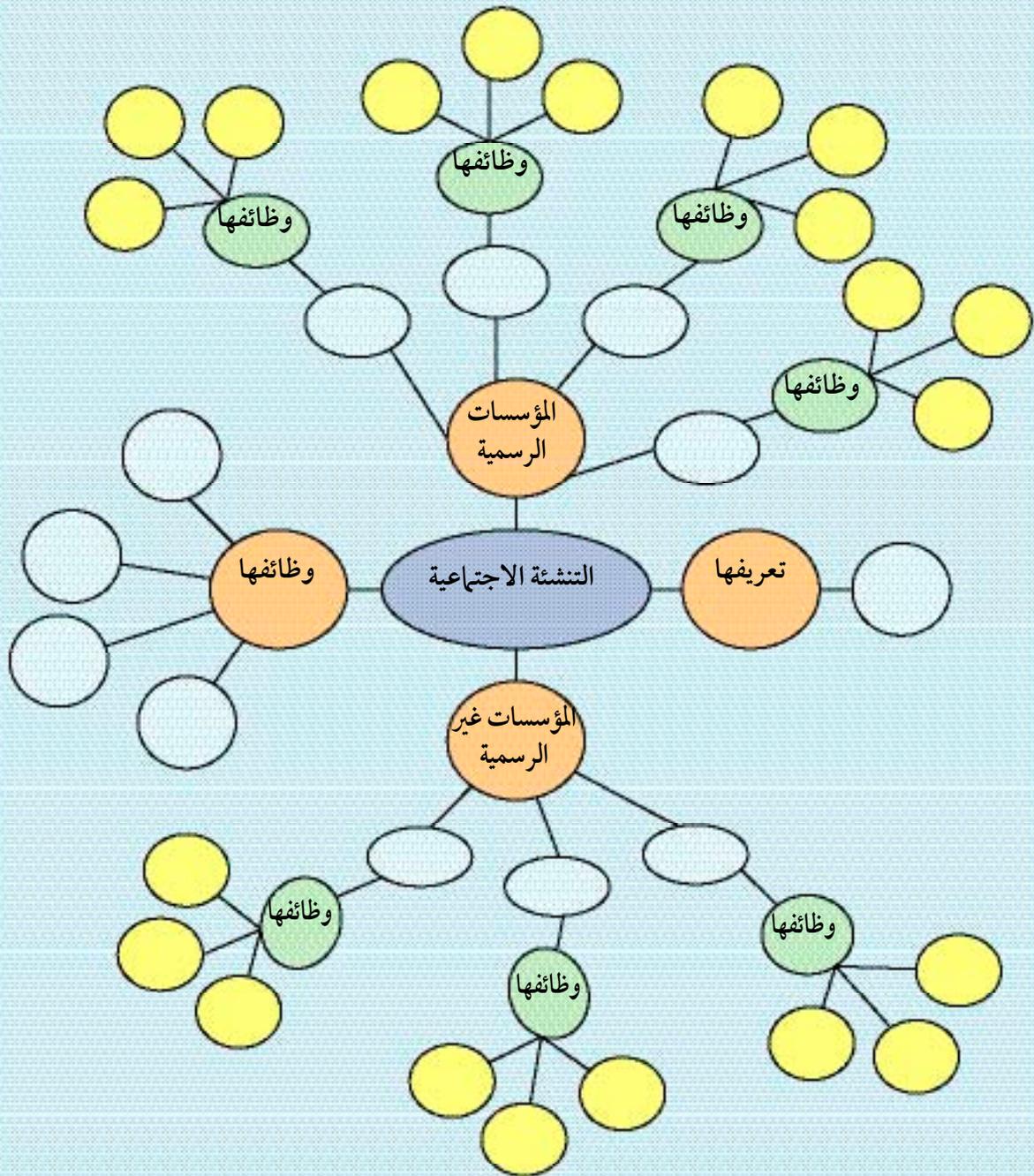
يقوم المسجد بدور بارز في عملية التنشئة من خلال غرس القيم والآداب الإسلامية التي تشكل شخصية الفرد وتضبط سلوكه. وللعبادات والشعائر التي يؤديها الأفراد داخل المسجد بالغ الأثر في تهذيب النفوس وتقوية الإيمان وإصلاح الأخلاق. والمسجد يؤدي وظائف عدة على النحو التالي:

أ- غرس القيم الإسلامية من خلال العبادات والتعاليم التي تحافظ على استقرار المجتمع وتماسكه.
ب- توثيق أواصر المحبة والأخوة وتشجيع التعاون والتكافل بين سكان الحي.

ج- ربط الأفراد بمجتمعهم وتوعيتهم بمشكلاته عن طريق الدروس والخطب.

د- نشر المعارف والتعاليم الإسلامية من خلال مكاتب المساجد والدروس التي تقام فيها.

وفي العموم فإن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تعمل بشكل متساند ومتكامل. لذلك فالتنسيق بين برامج هذه المؤسسات ضرورة ملحة لصياغة الشخصية الاجتماعية التي تحقق أهداف الدولة والمجتمع. وعلى ذلك لا بد أن تكون أساليب الأسرة التربوية متفهمة ومنسجمة مع برامج المدرسة ومع برامج وسائل الإعلام، وغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية. (هات أمثلة واقعية).



(أكمل خريطة مفهوم الفصل الأول)



س ١: أكمل الفراغات التالية:

- أ) تُعد (.....) من أهم وأقوى مؤسسات التنشئة الاجتماعية تأثيراً في تشكيل شخصية الفرد.
 ب) يشير مفهوم (.....) مجموعة من الأصدقاء المتقاربين في العمر والميول.
 ج) تعمل (.....) على توجيه وتشكيل الرأي العام نحو اتجاهات محددة.
 د) أصبحت (.....) مؤسسة متخصصة في نقل ثقافة المجتمع وتراثه وذلك بعد مراجعته وتنقيته من جيل إلى جيل.

س ٢: اذكر السبب فيما يلي:

- أ) التنسيق بين برامج مؤسسات التنشئة الاجتماعية ضرورة ملحة.
 ب) أهمية إشباع حاجات الطفل النفسية.
 ج) يختلف الناس من مجتمع إلى آخر في طباعهم وسلوكهم.
 د) التنشئة الاجتماعية مهمة لاستقرار المجتمع.
 هـ) أصبحت المدرسة في المجتمع الحديث أكثر ضرورة لعملية التنشئة.

س ٣: وضح كل مايلي:

- أ) مفهوم التنشئة الاجتماعية.
 ب) دور جماعة الأقران في عملية التنشئة الاجتماعية.
 س ٤: إن تباين وتعارض برامج المؤسسات التنشئة له آثاره الوخيمة على عملية التنشئة الاجتماعية. وضح ذلك.

أولاً : مفهوم الضبط الاجتماعي

أ ماهية الضبط الاجتماعي :

يتعلم الفرد كما أسلفنا في الفصل السابق من خلال عملية التنشئة الاجتماعية معايير السلوك وقيم المجتمع وعاداته وآدابه. ولكن الأفراد ليسوا على درجة واحدة من الانسجام والتوافق مع آداب المجتمع وقيمه، فهناك المنحرفون والمتمردون على الآداب والأعراف والمعايير الاجتماعية. فعملية التنشئة الاجتماعية وحدها لا تكفي لتماسك المجتمع واستقراره؛ لهذا تمارس المجتمعات بجانب التنشئة عملية أخرى مكملة هي: عملية الضبط الاجتماعي.

الضبط الاجتماعي: مجموعة الأساليب والإجراءات الرسمية وغير الرسمية التي يتخذها المجتمع لرقابة سلوك الأفراد فيه؛ من أجل الحفاظ على تماسك المجتمع واستقراره.

ب أهمية الضبط الاجتماعي :

يُعدّ الضبط الاجتماعي ضرورة لازمة لاستقرار المجتمع ولحفظ النظام العام ومؤسساته الاجتماعية. وتظهر أهمية الضبط الاجتماعي في الحفاظ على البناء الاجتماعي من التوترات والتصدع في المواقف التالية:

١ - عندما يتصل الأفراد بعضهم ببعض في المناشط الاجتماعية فإنهم في حاجة إلى ضبط دوافعهم وميولهم حتى لا يحدث التصادم والتصادم فيما بينهم؛ فالنفس البشرية لديها الاستعداد لفعل الخير أو الشر لقوله تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَنهَآ جُورَهَا وَتَقَوَّيَهَا رَبِّ (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن رَّكَهَآ ذِي (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّهَآ (الشمس، الآيات: ٧-١٠) ومتى تركت النفس لأهوائها ونزواتها وما يميله

عليها الشيطان فإنها تنحرف عن الفطرة وعن السلوك القويم.

٢ - جُبلت النفس البشرية على حب التملك والسيطرة وإتباع الشهوات، حيث يقول الله تعالى على لسان

امرأة العزيز: (وَمَا أَرَبِيَّ نَفْسِي إِنْ أَنَفَسْتُ إِلَّا مَرَجِدَ رَبِّي إِنْ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ)

(يوسف، آية: ٥٣) وبما أن الفرد لا يستطيع وضع حداً لشهواته ورغباته بنفسه، فلا بد من وجود قوة

خارجية (الضبط الاجتماعي) تقيد وتضبط رغبات الأفراد والجماعات وشهواتهم؛ مثلاً: حينما يجنح

الفرد للحصول على الأموال بالوسائل غير الشرعية مثل: السرقة والاختلاس والرشوة وبيع المحرمات

وغيرها، تأتي الحاجة إلى تقييد ذلك السلوك المنحرف بواسطة الضبط الاجتماعي.

٣ - تتبع عملية التحضر زيادة في احتياجات الناس ورغباتهم وسيادة التنافس والاستهلاك. وتزداد روابط

العمل والمصالح فيما بين الأفراد؛ مما يجعلهم في وضع أكثر حاجة للضبط الاجتماعي الرسمي، بعكس

سكان الريف والقرى التي تكون فيها عملية الضبط غير الرسمي أكثر فاعلية، وذلك نتيجة لتمائل

وتشابه العادات والتقاليد وقوة الترابط القرابي.

ثانياً : وسائل ومؤسسات الضبط الاجتماعي

وسائل الضبط الاجتماعي :

تنقسم وسائل الضبط الاجتماعي إلى فرعين رئيسيين: وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي، ووسائل الضبط

الاجتماعي الرسمي.

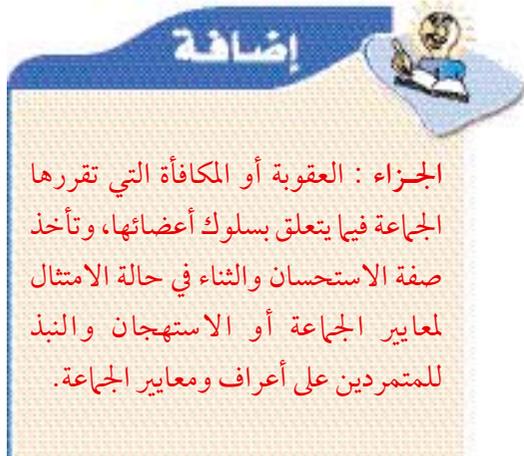
١ - وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي :

كل جماعة بشرية تتمتع بمجموعة من الضوابط التي تنظم سلوك أفرادها وعلاقات بعضهم ببعض في الحياة

الاجتماعية، وهي عبارة عن مجموعة المعايير الاجتماعية المحددة للسلوك السوي المنسجم مع القيم والأعراف

السائدة في الجماعة أو في المجتمع. وتتميز وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي باعتمادها على الجزاءات الاجتماعية

القائمة على الرقابة الاجتماعية مثل: التثريب واللوم والاستهجان أو النبذ والمقاطعة (وذلك في حالة مخالفة المعايير



الاجتماعية). ويتحقق الضبط الاجتماعي غير الرسمي بثلاث وسائل أساسية هي :

أ- العادات :

العادات : أنماط السلوك الاجتماعي الذي يساهم في تنظيم وضبط علاقات الأفراد بعضهم ببعض .

فالناس في أعمالهم وأنشطتهم اليومية يسرون وفق مجموعة من العادات التي تسير وتسهل سبل التعامل والاتصال

بينهم. ومن العادات السائدة في المجتمع السعودي، والمنبثقة من تعاليم الإسلام الحنيف، احترام كبار السن وتقدير الجار والبر به وآداب الطعام والسلام (اذكر أمثلة أخرى). والتزام الفرد بهذه العادات الحسنة يُقابل من أفراد المجتمع بالاستحسان والثناء، بينما مخالفة هذه العادات يُقابل من أفراد المجتمع باللوم والتوبيخ.

ب- التقاليد :

التقاليد الاجتماعية : قواعد السلوك الخاص بجماعة معينة أو بمناسبة محددة وتختلف التقاليد عن العادات

بأنها أكثر خصوصية وارتباطاً بجماعة معينة أو مناسبة خاصة بينما تأخذ العادات صفة الانتشار بين عموم أفراد المجتمع. ومن التقاليد السائدة في المجتمع السعودي تلك المرتبطة بالمناسبات المختلفة كتقاليد الزواج، وتقاليد الأعياد. (اذكر أمثلة أخرى).



ج- الأعراف :

الأعراف : قواعد السلوك التي لها صفة الإلزام في تنظيم العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع. والأعراف تشبه التقاليد في درجة الإلزام، إلا أن لها صفة العمومية والانتشار، وليست مرتبطة بفئة محددة أو مناسبة معينة.

نشاط



يرصد طلاب الفصل العادات والتقاليد السلبية في مجتمعنا، وكيفية التعامل معها وتقليل تأثيرها، ويعدون حولها برنامجاً في الإذاعة المدرسية على شكل سلسلة من الحلقات، للمساهمة في توعية المجتمع ابتداءً من المدرسة.

ومن الأعراف السائدة في المجتمع السعودي الالتزام بالزي الوطني (لبس الثوب والعترة) (اذكر أمثلة أخرى). فلو خالف بعض أفراد المجتمع هذا الزي في أحد الأحياء السكنية مثلاً كلبس الزي الغربي فإنهم سيُقابلون من سكان الحي بنوع من الاستهجان على هذا النمط من السلوك.



تطبيقات



استخرج من الصور عدداً من التقاليد والأعراف والعادات السعودية.

(١) (٢) (٣)

(٤) (٥) (٦)

تشير وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية إلى مجموعة القواعد المحددة والمقننة من قبل الدولة. وتختلف الوسائل الرسمية عن وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمية بأن الخارج على تلك القواعد أو النظم التي تُسيّر حياة المجتمع يلاقي جزاءه من الدولة بالعقوبات المادية مثل: السجن أو الغرامة المالية أو نحوها. ويتحقق الضبط الرسمي بوسيلة أساسية هي (الأنظمة).

الأنظمة :

مجموعة التشريعات والأحكام التي تصدر عن الدولة وتفرضها على أفرادها. والأنظمة لازمة لاستقرار المجتمع وتماسكه، ولا يمكن أن نتصور حياة اجتماعية بدون نظام يحكمها ويضبط علاقاتها، ويشير العلامة ابن خلدون إلى أهمية الأنظمة في عملية الضبط الاجتماعي بقوله: "إن الاجتماع ضرورة للبشر وهو معنى العمران، ولا بد لهم في الاجتماع من وازع حاسم يرجعون إليه، وحكمه فيهم تارة يكون مستنداً إلى شرع منزل من عند الله وتارة إلى سياسة عقلية يوجب انقيادهم إليها".

وتسهم الأنظمة في استقرار المجتمع وتماسكه من خلال الوظائف التالية:

١ - ضبط سلوك الأفراد وإجبارهم على إتباع قواعد معينة للسلوك.

٢ - حماية حريات الأفراد ومصالحهم.

٣ - حماية المجتمع وتوفير الأمن وفض المنازعات.



مؤسّسات الضبط الرسمية هي التي تعمل بصفة قانونية، ومستندة إلى قوة الدولة لضبط سلوك الأفراد وحفظ الأمن، والاستقرار في المجتمع، من خلال تطبيق التشريعات والأنظمة وهي على النحو التالي:

١ - المحاكم الشرعية :

- للمحاكم الشرعية وظائف، منها:
- أ - تعمل على فض المنازعات.
- ب- تطبيق الحدود وسائر أحكام الشرع على المنحرفين والمجرمين.
- ج- توثيق العقود والمعاملات سواء كانت تجارية أو أسرية.
- د- تقوم على ضبط وتنظيم العلاقة بين الأفراد والجماعات والمؤسسات في المجتمع.

٢ - الشرطة :

- للشرطة وظائف عدة، منها:
- أ - حفظ النظام داخل المجتمع.
- ب- وقاية المجتمع من حدوث الجرائم والانحرافات.
- ج- الإشراف والمراقبة على مرافق المجتمع.
- د- تعقب المجرمين ومعاقبتهم.

٣ - مؤسسات الحسبة :

- تقوم مؤسسات الحسبة (لماذا سميت بهذا الاسم؟) بجملته من الوظائف منها:
- أ- المحافظة على الآداب والأخلاق الإسلامية، وتذكير الناس وتوعيتهم بها أثناء الحياة اليومية.
- ب- مقاومة المنكرات والانحرافات التي تحدث في المجتمع وتُحد من انتشارها.
- ج- تُعدّ سندا قويا لجهاز الشرطة في تعقب الجرائم والانحرافات السلوكية. والمملكة العربية السعودية تتميز عن غيرها من دول العالم الإسلامي بهذا النوع من مؤسسات الضبط الاجتماعي. لماذا؟

ثالثاً : التصور الإسلامي للضبط الاجتماعي :

الدين أهم وأقوى مصدر لوسائل الضبط الاجتماعي، حيث يعمل على تزكية النفوس وتطهير القلوب وتربية ضباط الأفراد حتى يقيم من كل إنسان حارساً على نفسه، يستشعر رقابة الله في كل عمل من أعماله وفي كل خلجة من خلجاته. وإذا كانت مصادر الضبط الاجتماعي الوضعية تعتمد على الرقابة الخارجية من الجماعة أو المجتمع، فإن الدين لا يقتصر على الوازع الخارجي ولكن يعتمد بشكل أكبر على الوازع الداخلي والرقابة الذاتية التي تنبثق من الإيمان بالله. والدين الإسلامي يمتاز عن غيره من الأديان بشموله لمختلف جوانب الحياة، فهو ليس ديناً تعبدياً فحسب، وإنما يتناول جميع مناسبات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالضبط والتنظيم. والإسلام يتناول توجيه الأفراد وضبطهم من خلال الأساليب التالية:

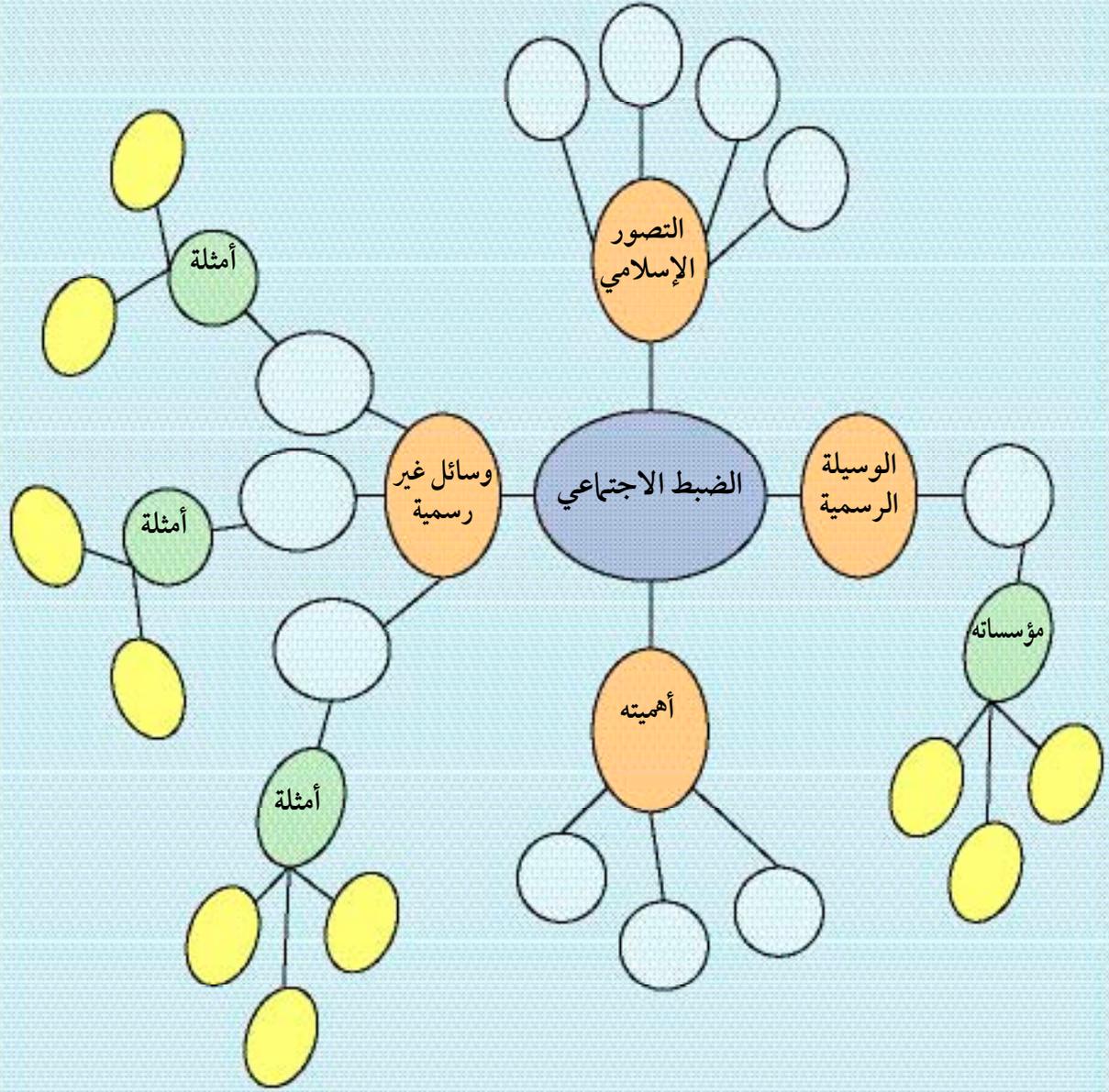
أ- يعمل الإسلام، من خلال الشعائر التعبدية، على تربية الأفراد وضبط سلوكهم. فالصلاة والصوم وغيرهما من العبادات تزكي النفوس وتطهر القلوب وتهذب السلوك وفي ذلك يقول الله تعالى: **﴿إِنَّ الْفُكْرَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾** (العنكبوت: آية ٤٥). والشعائر التعبدية الجماعية تقوي مشاعر الأخوة وأحاسيس التلاحم بين أفراد المجتمع مما يدعم تماسك المجتمع واستقراره.

ب- يعمل الإسلام على تربية و تثقيف أبنائه من خلال مجموعة من الأوامر والنواهي التي تعمل على تهذيب وضبط سلوك الأفراد. ومن هذه الأوامر على سبيل المثال لا الحصر: قوله تعالى: **﴿لَا تَصْعَقْكَ لِيَأْسُ وَلَا تَمْسُقْ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾** (١١٠) **﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ بَيْنَ صَوْتِكَ إِنْ أَكْرَأَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتِ الْخَيْبِرِ﴾** (لقمان: آية ١٨، ١٩). ومن الزواجر وعوامل الوقاية من تفكك أو اصر وشائج المجتمع قوله تعالى: **﴿إِنَّكَ بَعْضُ النَّاسِ بَاطِلٌ وَالْأَجْسَامُ لَا تَحْسَبُونَ وَلَا يَنْتَبِعُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾** (الحجرات: آية ١٢).

ج- نسخ الإسلام كثيراً من الأعراف والعادات الجاهلية السيئة مثل القتال من أجل القبيلة، وأبقى على بعض الأخلاق الحميدة كاحترام الجار وإكرام الضيف وغيرها، وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم **﴿إنها بعثت لأتمم مكارم الأخلاق﴾** أخرجه البخاري. كذلك أتى الإسلام بقيم جديدة مثل الأخوة في الدين والتكافل والتناصر بين المسلمين.

د- أتى الإسلام بمجموعة من الأنظمة والتشريعات التي تنظم الحياة الاجتماعية. فالإسلام نظم العلاقة بين الأبناء والآباء، وبين الناس بعضهم ببعض، ونظم علاقة الناس بالسلطة الحاكمة. ومن الأنظمة العلاجية التي تسهم في الضبط الاجتماعي قوله تعالى:

﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا تَكْلَافًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (المائدة: آية ٣٨).



(أكمل خريطة مفهوم الفصل الثاني)



س ١: أكمل الفراغات التالية:

أ- يقصد بـ (.....) مجموعة الأساليب والإجراءات الرسمية وغير الرسمية التي يتخذها المجتمع لرقابة سلوك أفرادهِ.

ب- تشير (.....) إلى أنماط السلوك الجماعي الذي يسهم في تنظيم وضبط علاقات الأفراد بعضهم ببعض.

ج- الأعراف من وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي ومن أمثلتها (.....).

د- تعمل (.....) على فض المنازعات وتوثيق العقود والمعاملات.

س ٢: ما المقصود بالمصطلحات التالية:

(١) التقاليد. (٢) الأنظمة. (٣) الحسبة.

س ٣: اذكر السبب لكل مما يأتي :

أ) يُعد الضبط الاجتماعي ضرورة لازمة لاستقرار المجتمع.

ب) الدين أكثر فاعلية في الضبط الاجتماعي من الأنظمة الوضعية.

س ٤: ما الفرق بين العادات والتقاليد؟

الباب الرابع

التغير الاجتماعي

الفصل الأول : مفهوم التغير الاجتماعي وعوامله.

الفصل الثاني : التغير الاجتماعي في المملكة العربية السعودية.

الفصل الثالث : المشكلات الاجتماعية.

ما المقصود بالتغيير الاجتماعي؟ لماذا تتغير المجتمعات؟ ما العوامل التي تسهم في حدوث التغيير الاجتماعي؟

أولاً: مفهوم التغيير الاجتماعي

تمر الحياة الاجتماعية والثقافية لأي مجتمع عبر مراحل من التحول والتبدل؛ فالتغيير سنة من سنن الحياة الاجتماعية وصفة ملازمة للمجتمعات البشرية. **كيف؟** وقد تناول القرآن الكريم ظاهرة التغيير الاجتماعي ومداوله الأيام بين الناس في مواضع عدة تعكس سنة التغيير حيث يتقدم أقوام ويتخلف آخرون. قال تعالى:

{ **إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ** } (آل عمران: آية ١٤٠).

والتغيير سنة قائمة على التدافع والصراع بين قيم الخير والشر والفضيلة والرذيلة، وبين الحق والباطل، نتيجة لاختلاف المصالح بين الجماعات والأمم على الموارد والنفوذ، وفي ذلك يقول تعالى: { **وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ** } (البقرة: آية ٢١٥).

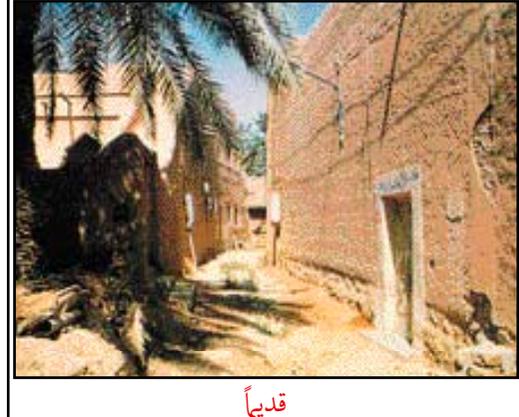
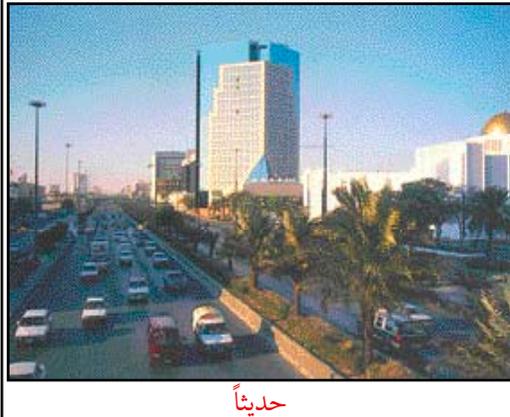
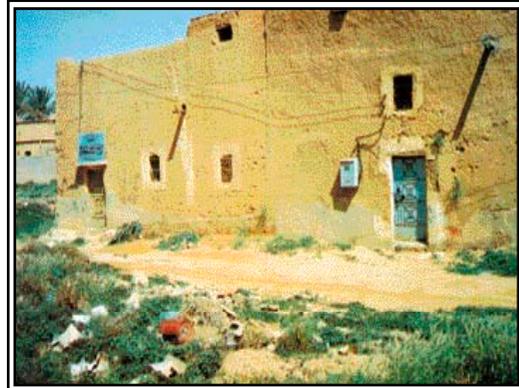
والتغيير الاجتماعي ضرورة لبقاء المجتمعات واستمرارها، فعن طريق التغيير تحقق المجتمعات التكيف مع الأوضاع استجابة لما يستجد من المتطلبات المتزايدة لكي تحافظ على استقرارها وتوازنها، فمثلاً الزيادة السكانية لا بد أن يواكبها زيادة في الإنتاج، وتحسُن في مستوى المعيشة؛ حتى يحافظ المجتمع على توازنه واستقراره. والمجتمعات في الغالب تسير في تغييرها من المجتمعات البسيطة، التي تعتمد في معيشتها على الزراعة والرعي إلى المجتمعات المتقدمة التي تعتمد على الصناعة والزراعة الحديثة. والتحويلات في أنماط الإنتاج وسبل المعيشة يصاحبها، في العموم، تبدلات في البناء الاجتماعي، حيث يحدث تغيير في شبكة العلاقات الاجتماعية وفي المكانات والأدوار التي يؤديها أفراد المجتمع.

ولتوضيح مفهوم التغيير الاجتماعي نعطي مثلاً من واقع المجتمع السعودي: فإذا نظرنا إلى حياة أبناء البادية وجدنا أن حياتهم تقوم على الرعي وتربية الماشية. حيث يقوم بعض أفراد القبيلة بوظيفة الرعي وتوفير الماء وبعضهم الآخر يقوم على الأمن والحراسة، وتسهم النساء في إعداد بعض المصنوعات والمنتجات الغذائية. وتسود بين أفراد

القبيلة مجموعة من الروابط المباشرة القوية والأعراف التي تنظم سلوك الأفراد فالإنتماء يتركز على القبيلة، حيث ينشأ الفرد ويربى على أنه جزء من القبيلة، فتكون قيم الشجاعة والتفاني في خدمة القبيلة هي السائدة في الحياة الاجتماعية. ولكن بعد مرحلة التحضر حدث تغير اجتماعي كبير في نمط حياة أبناء البادية، حيث لم تعد القبيلة هي أساس للتجمع ووحدة للإنتاج وملاذ للحماية. وأصبح أبناء البادية في المدن يؤدون وظائف وأدواراً جديدة سواء في القطاع العسكري أو في الخدمة المدنية أو في غيرها. ونتج عن هذا التحول بروز شبكة من العلاقات الاجتماعية القائمة، في كثير من الأحيان، على أساس العمل المهني أو التجمع السكني، وليس على أساس الانتماء القبلي.

التغير الاجتماعي : كل تحول يطرأ على البناء الاجتماعي خلال فترة من الزمن فيحدث تغير في الوظائف

والأدوار، والقيم والأعراف وأنماط العلاقات السائدة في المجتمع.



حديثاً

قديمياً

(تأمل حجم التغير!)



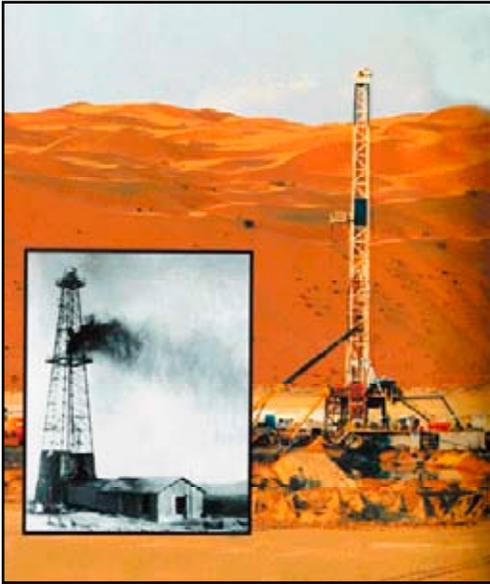
يمكن تحديد خصائص التغير الاجتماعي على النحو الآتي:

- ١ - ظاهرة عامة يحدث في قطاع عريض من أفراد المجتمع، وله صفة الانتشار الواسع، وليس مرتبط بفترة محددة أو مجموعة معينة.
- ٢ - يقاس عادة بفترة زمنية، حتى يمكن معرفته وتقويم آثاره، كأن نقيس مثلاً التغير الذي حدث في المجتمع السعودي منذ بداية اكتشاف النفط حتى بداية خطط التنمية في عام ١٣٩٠هـ.
- ٣ - الثبات النسبي، أي أنه ليس مؤقتاً أو عرضياً.
- ٤ - قد يكون إيجابياً، أي تقدماً وازدهاراً. وقد يكون سلبياً، أي نكوصاً وانحداراً.
- ٥ - قد يحدث بشكل تلقائي وعفوي، أو بشكل مقصود ومخطط.



للتغير الاجتماعي مصدران أساسيان هما: المصدر الداخلي، والمصدر الخارجي.

١ - المصدر الداخلي :



(أحد آبار النفط)

يشير المصدر الداخلي إلى التغير الذي يحدث من داخل المجتمع نفسه. فالاختراعات والاكتشافات التي حدثت في المجتمعات الصناعية كاختراع السيارة أو الطائرة وما يترتب عليه من تغيرات اجتماعية أو ثقافية أمثلة واضحة لمصادر التغير الداخلي. وفي المملكة العربية السعودية نجد أن اكتشاف النفط واستثمار عائداته مثال على المصدر الداخلي لإحداث التغير الاجتماعي والحضاري فيها.



٢ — المصدر الخارجي :

يشير المصدر الخارجي إلى التغير الذي ينتج عن اتصال المجتمع بغيره من المجتمعات الأخرى سواء عن طريق التجارة أو الهجرة أو الابتعاث أو الاستعمار. ويحدث التغير الاجتماعي بنقل بعض العناصر والسمات من مجتمع إلى آخر، سواء كانت هذه السمات مادية مثل التقنية، أم غير مادية مثل الفكر والقيم وأنماط السلوك.

د ضوابط التغير الاجتماعي في الإسلام :

جاء الإسلام عقيدة ونظاماً ومنهج حياة لإحداث تغيرات جذرية في بنية المجتمع ونظمه وقيمه وأعرافه لتحقيق مصلحة الفرد والمجتمع. والإسلام يعمل على تفعيل طاقات الأفراد لعمارة الأرض وتحقيق الرقي والازدهار. ويدعو الإسلام إلى الاستفادة من كل جديد ابتكره العقل البشري ومن كل ما وصلت إليه الأمم الأخرى في ظل الضوابط الشرعية. وبذلك يحدث التغير الاجتماعي في الإسلام من خلال التفاعل بين ثوابت الإسلام ومستجدات العصر. فالتغير لا يشمل كل جوانب الحياة الاجتماعية؛ ولكن هناك ثوابت ومتغيرات.

١ — الثوابت في الإسلام :

هي القيم والنظم الشرعية والأخلاق الاجتماعية التي تعكس حقائق مطلقة لا تتأثر بالزمان أو المكان مثل: العقيدة والنظم الشرعية وقيم الخير والشر والحق والباطل والحلال والحرام فهذه القيم جميعها متصلة بالوحي فهي ثوابت لا تقبل التبدل والتغير. ولكن مستوى التزام الناس بهذه القيم والأخلاق قد يتغير من جيل إلى آخر، وقد يضعف أحياناً ويقوى أحياناً أخرى، وقد تندثر بعض السنن وتظهر بعض البدع، مصداقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) أخرجه الألباني. وهذا الاندثار والتجديد يجسد معنى التغير الاجتماعي.



تعاون مع زميلك في رصد عدد من المتغيرات الإيجابية والسلبية في مجتمعنا واصفاً حلولاً لعلاج المتغيرات السلبية.

هي القيم والتقاليد والأعراف والنظم التي سنّها الإنسان نتيجة تفاعله مع بني جنسه خلال مراحل التاريخ المختلفة. فالعادات والمظاهر السلوكية التي نشأت عن نمط الحياة الاجتماعية وأساليب المعيشة تتغير تبعاً لمعطيات العصر، وللظروف المتجددة. فمثلاً العادات والأعراف والتنظيمات التي تسود في المجتمعات الزراعية البسيطة تختلف عن تلك التنظيمات والتقاليد والأعراف التي تسود في المجتمعات الصناعية.

ثانياً : عوامل التغير الاجتماعي

إن التغير الاجتماعي عملية مترابطة ومتشابكة يشترك في إحداثها مجموعة من العوامل المترابطة والمتداخلة. وعوامل التغير الاجتماعي ليست على درجة واحدة من الأهمية؛ فهي تختلف في تأثيرها من مجتمع إلى آخر ومن زمن إلى آخر. ومن أهم هذه العوامل التي تسهم في إحداث التغير الاجتماعي: العامل البيئي، والعامل السكاني، والعامل التقني، والاتصال الثقافي، والعامل السياسي، والعامل الديني.

العامل البيئي :

العامل البيئي: تأثير مكونات البيئة الطبيعية من مناخ وموقع جغرافي وموارد طبيعية على الحياة الاجتماعية. حيث يؤثر العامل البيئي في توزيع السكان وفي تحديد أنماط الإنتاج وعلى التنظيم الاجتماعي، فالذين يعيشون في الغابات يختلفون في أسلوب حياتهم وعاداتهم عن أولئك الذين يعيشون في الصحاري أو المدن.

من آثار التغيرات البيئية على الحياة الاجتماعية :

١ - المدن التي تقع على ضفاف الأنهار أو على سواحل البحار تصبح الكثافة السكانية فيها أكثر. ويشغل سكان تلك المناطق، في الغالب بالملاحة والتجارة وصيد الأسماك، وتسود شبكة من العلاقات والتنظيم الاجتماعي أكثر تعقيداً وتداخلاً من تلك التي تنظم حياة سكان المناطق الصحراوية والريفية. (وضح بأمثلة واقعية).



(عزلة جغرافية)



(جفاف الأرض إحدى عوامل العزوف عن الزراعة)



استطاع الإنسان التغلب على العوائق البيئية

٢ - تسهم العزلة الجغرافية في الحد من سرعة التغير الاجتماعي، كأن تكون المنطقة مثلاً محاطة بسلسلة من الجبال الشاهقة أو بصحاري شاسعة؛ مما يقلل من اتصال سكانها بالمناطق الأخرى (انظر الصورة).

٣ - تنوع المناخ يؤثر في الإنتاج الاقتصادي ومن ثم في النشاط والسلوك البشري، حيث تتغير الأنشطة البشرية تبعاً لتغير فصول السنة الأربعة.

٤ - تؤثر الظواهر البيئية مثل: الزلازل والفيضانات والجفاف وخصوبة الأرض في الكثافة السكانية وفي تغير نمط المهن والإنتاج حيث قد يتحول الأفراد من العمل في الزراعة نتيجة القحط أو تدني خصوبة الأرض إلى الهجرة أو العمل في التجارة والصناعة بدلاً من الزراعة.

من هنا يتضح أن للعامل البيئي تأثير في حياة الأفراد الاجتماعية وأسلوب معيشتهم ولكن هذا التأثير يضعف بشكل كبير كلما تقدم الإنسان في السلم الحضاري حيث استطاع الإنسان بفعل التقدم التقني التغلب على كثير من العوائق البيئية.

العامل السكاني : كل ما يتعلق بالسكان من حيث الحجم والكثافة والتركيبة العمرية ومعدل النمو والهجرة.

آثار النمو السكاني على الحياة الاجتماعية :

١ - يصاحب النمو السكاني زيادة في تقسيم العمل والتخصص وزيادة في الإنتاج.



٢ - يؤثر النمو السكاني في كثافة العلاقات الاجتماعية وتشعبها، فكلما زاد حجم السكان زادت العلاقات الثانوية وعلاقات المصالح والعمل وتطورت عملية التنظيم الاجتماعي والضوابط الاجتماعية الرسمية، وكلما قل حجم السكان تميزت العلاقات بين الناس بأنها بسيطة ومباشرة.

٣ - يؤثر النمو السكاني من حيث معدل المواليد والوفيات والتركيبة العمرية للسكان والهجرة، فالتركيبة العمرية تؤثر من حيث زيادة حجم الفئات العمرية غير المنتجة سواء من الأطفال أو المسنين على قوة العمل ومستوى الإنتاج، ومن ثم الازدهار الاقتصادي والرخاء الاجتماعي. وتؤثر الهجرة السكانية خاصة الخارجية منها على المجتمعات المستقبلية والمصدرة لها، وتعدّ تأثيرات العمالة الوافدة الثقافية والاجتماعية في المجتمع السعودي مثلاً واضحاً على تأثير الهجرة على التغير الاجتماعي.



التركيبة العمرية : أعداد الأفراد في المجتمع في كل مرحلة عمرية، مثل أعداد الأطفال وأعداد المسنين وغيرهم.

٤ - يسهم النمو السكاني في الدول ذات الموارد الغنية في ازدهار ورقي تلك المجتمعات، بينما يعمل النمو السكاني السريع في الدول ذات الموارد الفقيرة في الحد من سرعة النمو الاقتصادي؛ مما يدفع إلى الهجرة، بحثاً عن مصادر العيش في مناطق أخرى.

إضافة



الابتكار : ظهور أفكار جديدة، أو تطوير عناصر موجودة في المجتمع وقد يكون مادياً وغير مادي ويشمل الاختراع والاكتشاف.



مناقشة



اذكر إيجابيات وسلبيات التقنية الحديثة على العلاقات الاجتماعية.

الوجهة والمكانة الاجتماعية. ومن آثار استخدام السيارة ظهور مجموعة من الوظائف والنظم والمؤسسات الجديدة مثل أنظمة السير، فأصبح هناك جهاز لتنظيم السير وطرق معبدة حديثة ومدارس للقيادة ومعاهد لتخريج الكوادر المرورية. وأسهم استخدام السيارة في قيام شركات لاستيراد السيارات، ومؤسسات لقطع الغيار، ومراكز للصيانة وغيرها.

العامل التقني :



التقنية : استخدام العلم والمعرفة وكل ما ابتكره الإنسان من وسائل مادية وتنظيمية لإشباع حاجاته المختلفة. فقد أسهمت عملية التطور التقني بشكل فاعل في نمو المدن وفي تغيير البناء المهني للمجتمعات المتقدمة. فالتغيرات التقنية تحدد نمط الوظائف والأدوار التي يقوم بها أفراد المجتمع وتؤثر في أسلوب الإنتاج، وهذا ينعكس مباشرة على شبكة العلاقات الاجتماعية التي تنظم حياة الناس، وعلى العادات والقيم السائدة.

وللتقنية آثار عديدة على التغير الاجتماعي. فمثلاً لو نظرنا إلى اختراع السيارة وأثره على حياتنا الاجتماعية وفي المجتمع السعودي، لوجدنا أنها أصبحت وسيلة المواصلات الرئيسية، وترتب على ذلك آثاراً عديدة منها: تكثيف العلاقات والتواصل بين الناس في الأماكن المتباعدة، وازدهار السياحة والنشاط الترفيهي، وتدعيم القيم والشعائر التعبدية مثل الحج والعمرة. ومن جانب آخر أصبحت السيارة عند بعضهم من محددات

العامل السياسي :



العامل السياسي : كل ما يتعلق بالسلطة الحاكمة والنظام السياسي للدولة وبالأحداث السياسية. والدولة لها تأثير قوي ومباشر في أحداث أو مقاومة التغير الاجتماعي، فهي التي ترسم السياسات، وتضع خطط التنمية



(الحروب دمار شامل!)

والإصلاح؛ والدولة بما تملكه من موارد مادية وبشرية، تستطيع دعم التنمية الاقتصادية، وتسهيل عملية الاستثمار، وتعمل كذلك على سن الأنظمة والقوانين التي تنظم نشاط أفراد المجتمع وتضبط سلوكهم، والدولة تعمل على توجيه وترشيد عملية التغيير الاجتماعي.

كما تسهم الأحداث السياسية مثل: الحروب والاستعمار أو الغزو بدور فاعل في إحداث التغيير الاجتماعي؛ فمثلاً الاستعمار الفرنسي للجزائر أدى إلى فرض مجموعة من القيم والأنظمة الاجتماعية التي تمثل رغبة ومصصلحة الدولة الفرنسية. (اذكر أمثلة أخرى).

الاتصال الثقافي :



هو العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والقيم والعادات والسمات الثقافية من مجتمع إلى آخر سواء عن طريق الهجرة أو التجارة أو السياحة أو الابتعاث أو عن طريق الغزو والاستعمار.



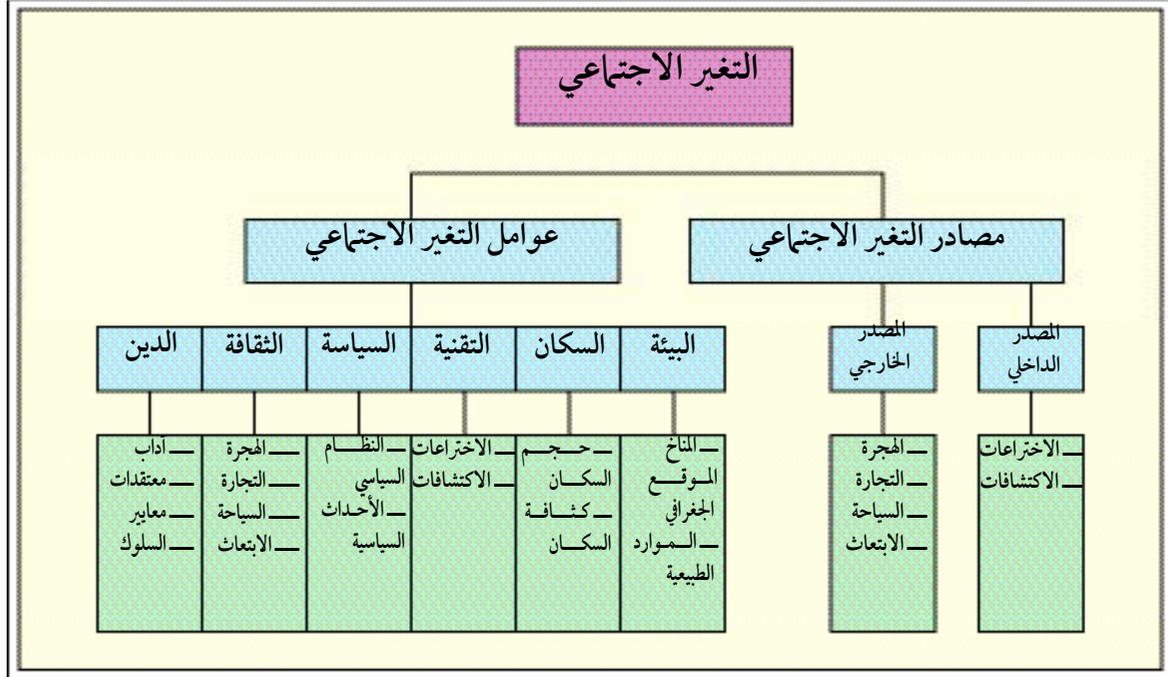
وقد ساعد التقدم العلمي في وسائل الاتصال والمواصلات بشكل فاعل في تكثيف عملية الاتصال بين الثقافات المختلفة، مما أسهم في تدفق الأفكار وانتشار المخترعات من مجتمع إلى آخر بشكل سريع. وهذا الاتصال الثقافي قد أحدث تغيرات كبيرة في عادات الناس وأسلوب حياتهم وفي طرق تفكيرهم. ويُعدُّ البث المباشر عن طريق القنوات الفضائية من أخطر وسائل الاتصال الثقافي التي أسهمت في إحداث التغيير الاجتماعي حيث تمكنت الدول الكبرى من نشر قيمها وأفكارها وأنهاط سلوكها في كثير من المجتمعات، خاصة بين فئة الشباب، ونرى ذلك واضحاً في انتشار الزي الغربي أو بعض قصات الشعر أو غيرها من السلوكيات الوافدة.

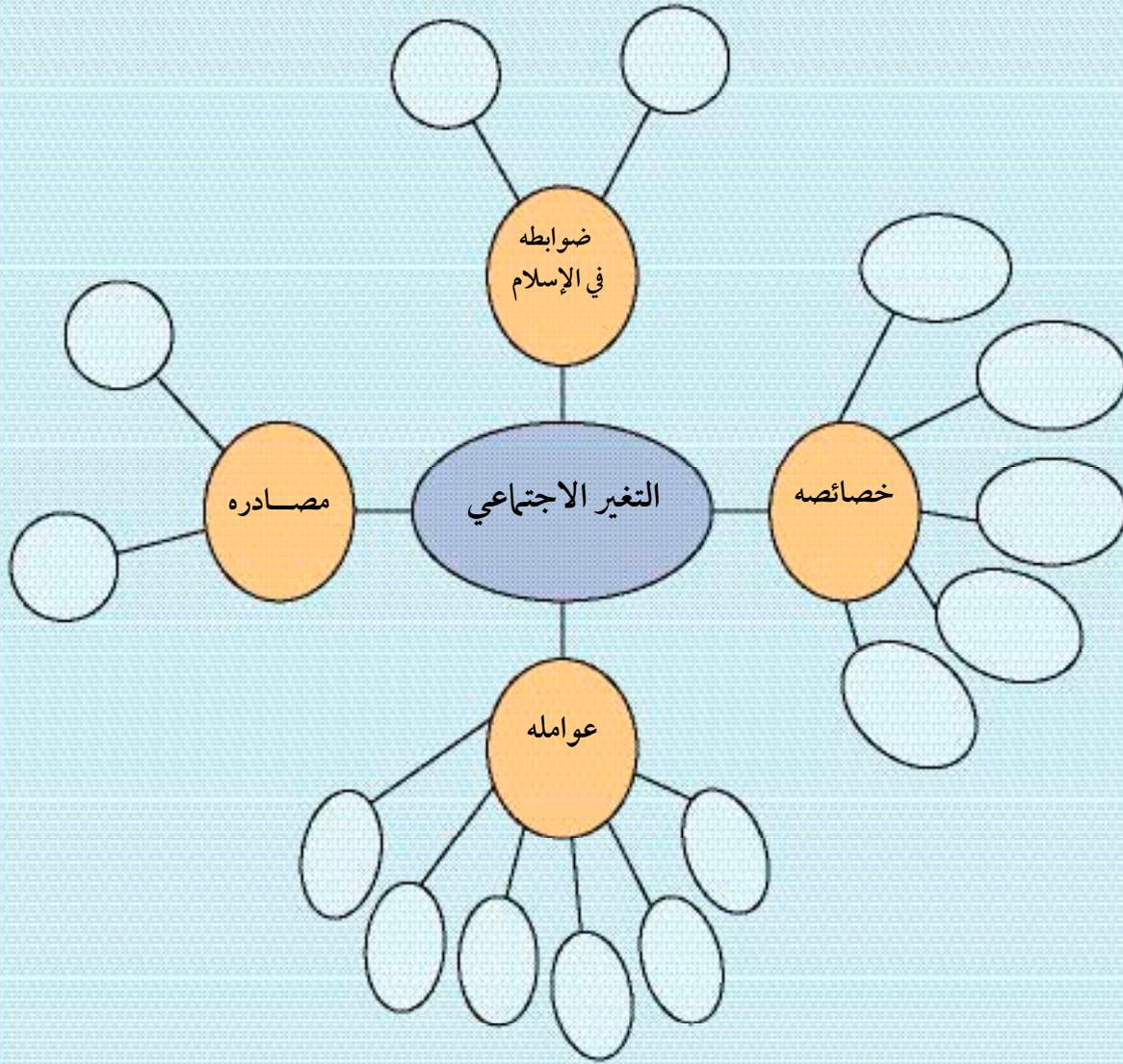


للأديان دور بارز في إحداث أو مقاومة عملية التغير الاجتماعي. فالأديان بما تشتمل عليه من آداب ومعتقدات، ومعايير للسلوك، تؤثر في تنظيم الحياة الاجتماعية، وقد أثرت الأديان في مسيرتها التاريخية في إحداث تغيرات جذرية اجتماعية وسياسية وفكرية في حياة الشعوب.

ويتضح أثر الإسلام بشكل جلي في إحداث التغير الاجتماعي من خلال بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، وما أحدثته من تغيرات جذرية في قيم وعادات وتقاليد ونظم المجتمع الجاهلي. فقد أدى ظهور الإسلام إلى حدوث تغيرات عميقة اجتماعية وسياسية واقتصادية، لم يقتصر أثرها على العالم الإسلامي، بل شملت العالم بأكمله، وهذا يدل على أثر العامل الديني في رسم وتوجيه الحياة الاجتماعية.

مصادر التغير الاجتماعي والعوامل التي تسهم في حدوثه





(أكمل خريطة مفهوم الفصل الأول)



س ١: أكمل الفراغات التالية:

- أ- التغيير الاجتماعي ظاهرة (.....) يحدث في قطاع عريض من أفراد المجتمع.
 ب- يقصد بالعامل (.....) كل ما يتعلق بالسلطة الحاكمة والنظام السياسي للدولة.
 ج- كل تحول يطرأ على البناء الاجتماعي خلال فترة من الزمن يُقصد به (.....).

س ٢: وضح كل مما يلي:

- أ- تسير المجتمعات في تغيرها من المجتمعات البسيطة إلى المتقدمة.
 ب- للتغير الاجتماعي صفة الثبات النسبي.
 ج- دور الاتصال الثقافي في الوقت الحاضر.

س ٣: أذكر السبب في كل مما يلي:

- أ- تمر المجتمعات بمراحل من التحول والتبدل.
 ب- لا يشمل التغيير الاجتماعي كل جوانب الحياة الاجتماعية.
 ج- يضعف تأثير العامل البيئي كلما تقدم الإنسان في السلم الحضاري.
 د- يختلف تأثير عوامل التغيير الاجتماعي من مجتمع إلى آخر ومن زمن إلى آخر.

س ٤: ما الفرق بين كل مما يلي:

- أ- المصدر الداخلي والمصدر الخارجي للتغيير الاجتماعي.
 ب- الثوابت والمتغيرات في الإسلام.

س ٥: يُعدّ التغيير الاجتماعي في المجتمع المسلم تفاعل بين الثوابت الإسلامية ومستجدات العصر. ناقش مدلول هذه العبارة.

س ٦: ما العوامل التي تسهم في إحداث التغيير الاجتماعي؟ ناقش اثنتين منها.

س ٧: كيف تؤثر البيئة في إحداث التغيير الاجتماعي؟ أعط أمثلة على ذلك.

س ٨: ناقش علاقة التقنية بالتغيير الاجتماعي.

س ٩: ما دور الدين في إحداث أو مقاومة التغيير الاجتماعي.

بعد عرض مفهوم التغير الاجتماعي والعوامل التي تؤثر في حدوثه والصور التي يأخذها، نقدم في هذا الفصل عرضاً لواقع التغير الاجتماعي في المجتمع السعودي؛ حيث مرّ المجتمع السعودي بتغيرات اجتماعية واقتصادية سريعة ومذهلة. وسوف نقصر الحديث على التغير الاجتماعي في فترة الدولة السعودية الثالثة والتي قامت في بداية القرن الرابع عشر الهجري.

وحتى يمكن فهم التغير الاجتماعي في المملكة العربية السعودية، نطرح الأسئلة التالية:
ما المراحل التي مرّ بها التغير الاجتماعي في المملكة العربية السعودية؟ وما العوامل الرئيسية التي أسهمت في حدوثه؟ ما أهم مظاهر وسمات التغير الاجتماعي الذي تمر به المملكة؟.

أولاً : مراحل التغير الاجتماعي

لقد مر التغير الاجتماعي في المملكة العربية السعودية بعدة مراحل اتسمت كل مرحلة بمجموعة من السمات والخصائص، والتي من أهمها: مرحلة توحيد البلاد، ومرحلة توطين البادية، ومرحلة اكتشاف النفط وازدهار عائداته، وأخيراً مرحلة التنمية المخططة.

مرحلة توحيد البلاد :

كان السكان في تلك المرحلة ينقسمون إلى أربعة أقسام: البدو الرعاة (ويشكلون الأغلبية من السكان)، والبدو شبه الرعاة (الذين يعملون في الرعي وفي الزراعة الموسمية)، وسكان الريف (وغالبيتهم يعملون في الزراعة)، وسكان المدن (يعملون في التجارة والصناعات البسيطة).

كانت شبه الجزيرة العربية في هذه المرحلة تعيش بأكملها حالة من التوترات والصراعات القبلية، التي سادت معظم أرجائها، فالسلب والنهب والسطو على قوافل التجارة وقطع الطرق المنتشرة في ربوعها. كل ذلك كان بسبب غياب الدولة المركزية القوية التي تستطيع أن تحفظ الأمن والاستقرار.

إضافة



القبيلة : وحدة اجتماعية تقوم على قرابة الدم، أو الأحلاف مع غيرها من الجماعات، وتتكون القبيلة من عدة بطون وأفخاذ تمثل بنائها التنظيمي

وتُعدّ القبيلة أو العشيرة في مجتمع شبه الجزيرة العربية الوحدة الاجتماعية الأساسية في التجمعات البدوية وفي كثير من التجمعات الريفية والحضرية في هذه المرحلة، والقبيلة وحدة متكاملة ومتضامنة، فأفراد القبيلة الواحدة تسود بينهم شبكة من العلاقات الاجتماعية القوية، تفرض عليهم التكافل الاقتصادي والتعاون الأمني خاصة بين أبناء البادية، بينما تسود العشيرة والأسرة الممتدة (الجد وأبناؤه وأحفاده وأحياناً إخوانه وأبناؤهم يعيشون في مسكن واحد ومعيشة مشتركة) في التجمعات الريفية والحضرية بشكل أوسع.

ولقد استطاع الملك عبد العزيز - رحمه الله - توحيد معظم البلاد في ١٣٥١ هـ، وأعلن اسمها: المملكة العربية السعودية، وأخذ نفوذ وسلطان حكومة المملكة العربية السعودية ينتشر ويسود بشكل تدريجي. وتشكلت الحكومة

إضافة



الفراغ السياسي : غياب السلطة المركزية التي تستطيع إدارة البلاد وحفظ الأمن.

المركزية مع وجود النظام القبلي، ولكن بدأ الانتماء إلى الوطن والأمة ينتشر ويتسع بدلاً من الانتماء إلى القبيلة، وقل تأثير كثير من الأعراف والعادات القبلية المخالفة للشرع، وبذلك كانت حكومة المملكة العربية السعودية هي السلطة المركزية التي ملأت الفراغ السياسي وأنتهت حالة التشتت والفوضى التي كانت تعم البلاد.

مرحلة توطين البادية :



بعد توحيد المملكة على يد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - برزت فكرة توطين البادية؛ وذلك من أجل استقرار البدو الرحّل وتحسين مستواهم المعيشي والمحافظة على أمن واستقرار البلاد، والاستفادة من أبناء البادية في بناء قوة عسكرية لحماية الوطن.

التوطين : بناء المهجر والقرى لأبناء البادية من أجل الاستقرار فيها: وكانت هجرة الأرتاوية في نجد من أوائل المهجر التي أسست لهذا الغرض **(متى تأسست هذه المهجرة؟)**، ثم توالى بناء المهجر في أنحاء المملكة بعد ذلك.



الآثار الاجتماعية لتوطين البادية:

قد أحدث توطين البادية آثاراً اجتماعية كبيرة، من أهمها:

١ - تعويد البدو حياة الاستقرار ونمط الحياة في الأرياف

والمدن.

٢ - تدريبهم على الأعمال والمهن الجديدة، مثل: الأعمال

الزراعية، والأعمال العسكرية، والعمل في قطاعات

الدولة المختلفة.

٣ - إضعاف بنية القبيلة، وإنهاء كثير من الوظائف والمهام التي تقوم بها، فلم تعد القبيلة هي مصدر الحماية

الأمنية أو التكافل الاقتصادي فقد قام الأمن على سلطة الدولة المركزية، وأصبحت الحياة المعيشية

في معظمها تعتمد على الوظائف التي تتيحها الدولة، وعلى الخدمات والإعانات التي توفرها لأفراد

الشعب.

٤ - اندماج القبائل مع بعضها البعض في المهجر والأرياف، مما أسهم في ظهور مجموعة من القيم والأعراف

والعلاقات الاجتماعية التي لا تجعل من القبيلة محوراً أساسياً.

٥ - استتباب الأمن والاستقرار؛ حيث تلاشت الصراعات والحروب على المراعي وموارد المياه، وبذلك

أصبح الانتماء والولاء للوطن بدلاً من الولاء الشديد للقبيلة.

مرحلة اكتشاف النفط وازدهار عائداته :



كان مجتمع المملكة العربية السعودية قبل اكتشاف النفط بسيطاً، وشبه معزول عن العالم الخارجي عدا

منطقة الحجاز في مواسم الحج، فكان لاكتشاف النفط أثر كبير في كسر العزلة التي تعيشها المنطقة، حيث تدفقت

عليها الوفود والزيارات الخارجية، وأصبحت البلاد بمواردها الجديدة مثار اهتمام كثير من الدول. وزاد توافد

العمالة الأجنبية إلى البلاد بحثاً عن مصادر العيش، وقد أحدث وجود العمالة الأجنبية تأثيراً على البنية الاقتصادية

والاجتماعية للمجتمع السعودي (اذكر بعض هذه الآثار).

وحدث حراك اجتماعي مذهل، فقد ظهرت فرص عمل جديدة وانتعاش اقتصادي تمخض عنه هجرة كبيرة

من الريف والبادية إلى المدن؛ بحثاً عن فرص عمل أفضل في قطاع النفط، وفي المؤسسات الخدمية والصناعية. ومن سمات مرحلة اكتشاف النفط:



ناقلة زيت في إحدى السواحل السعودية

- ١ - ازدهار التعليم وانتشاره في جميع أرجاء المملكة.
- ٢ - اتساع شبكة المواصلات التي سهّلت التواصل والتعارف بين أبناء البلاد.
- ٣ - انتشار وسائل الاتصال من إذاعة وتلفاز وصحافة، والتي أسهمت جميعها في أحداث تغير عميق في بنية المجتمع السعودي الاجتماعية، وفي ظهور منظومة من القيم والعادات الجديدة. وفي نمو شبكة من العلاقات والنظم الاجتماعية في المجتمع السعودي.

مرحلة التنمية المخططة :

د

بدأت عملية التنمية في المملكة العربية السعودية منذ توحيد المملكة، ولكنها كانت تسير وفق جهود أقل شمولية. حيث أنشئت بعض المرافق الأساسية والمؤسسات الرسمية وتأسست ثلاث جامعات رئيسية في البلاد خلال المراحل السابقة، ولكن التخطيط الشامل الذي اعتمد المنهج العلمي المنظم، لم يبدأ إلا بعد الانتعاش الاقتصادي في عام ١٣٩٠هـ.

والهدف الأساسي لعملية التخطيط المنظم هو الاستثمار الأمثل للموارد وإنجاز احتياجات البلاد تبعاً لسلم الأولويات الأهم فالمهم، وكانت أول خطة شاملة للتنمية قد بدأت عام ١٣٩٠هـ. وهذه الخطط كانت على مراحل متوسطة المدى لمدة خمس سنوات (كم مرحلة تنموية تم إنجازها حتى الآن؟)

وقد سعت خطط التنمية في المملكة إلى تحقيق جملة من (الأهداف الفرعية) منها:

- ١ - المحافظة على القيم والآداب الإسلامية، وتطبيق شريعة الله وترسيخها ونشرها.
- ٢ - رفع المستوى الثقافي والوعي بين المواطنين، وذلك بدعم وتشجيع النشاط العلمي والحركة الثقافية.
- ٣ - تنمية الموارد البشرية من خلال التعليم والتدريب المستمر ورفع مستوى الأداء للقوى العاملة الوطنية.
- ٤ - تنمية الموارد الاقتصادية من خلال إقامة المشاريع المختلفة وتنويع مصادر الدخل الوطني.

٥ - تطوير قدرات المملكة الدفاعية لحماية الدين ثم الوطن.

وقد أسهمت هذه الخطط في إحداث تغييرات جذرية في بنية المجتمع ونظمه، فقد شهدت المملكة تطوراً مذهلاً في التعليم وفي وسائل المواصلات، والاتصالات، وتطورت الخدمات الأساسية حتى عمت القرى والأرياف، وازدهر القطاع الخاص التجاري والصناعي، وتنوعت القاعدة الإنتاجية، وأثرت خطط التنمية في أسلوب الحياة الاجتماعية؛ حيث عم الرخاء وتحسن المستوى المعيشي.

ثانياً: العوامل التي أسهمت في إحداث التغير الاجتماعي

لقد تبين من خلال مناقشة عوامل التغير الاجتماعي في الفصل الأول أن هناك عوامل كثيرة تسهم في إحداث التغير الاجتماعي، ولكن سوف نقصر الحديث في هذا الجزء على العوامل الرئيسة، التي أسهمت في إحداث التغير الاجتماعي في المملكة العربية السعودية، وهي: العوامل السياسية، والعوامل الدعوية، والعوامل الاقتصادية والتقنية.

العامل السياسي :

أدت القيادة السياسية منذ عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - حتى العصر الراهن دوراً حاسماً في إحداث وتوجيه التغير الاجتماعي في المملكة العربية السعودية، فلقد كان لجهود الملك عبد العزيز ورجاله - رحمهم الله - الفضل بعد الله في توحيد المملكة وإحداث تغيير جذري فيها، ويمكن أن نجمل تأثير العامل السياسي في إحداث التغير الاجتماعي في النواحي التالية:

١ - استطاع الملك عبد العزيز - رحمه الله - إزالة الحواجز السياسية والاجتماعية بين أبناء البلاد، وتوحيد القبائل تحت راية واحدة، في ظل حكومة مركزية.

٢ - يُعدّ مشروع الملك عبد العزيز - رحمه الله - لتوطين البادية في الهجر والأرياف سياسة حكيمة ونظرة صائبة، فقد أسهمت عملية التوطين في توفير الأمن والاستقرار والاستثمار الأمثل للموارد البشرية.

٣ - بناء الشخصية الوطنية، فأنشأت المدارس وشبكة المواصلات والاتصالات، والتي أسهمت في تحقيق الاندماج والتكامل بين أفراد المجتمع، وفي إذابة الفوارق الاجتماعية والجغرافية.

- ٤ - دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتشجيع الاستثمار ورفع المستوى المعيشي لأبناء البلاد، فقد كان لسياسة التخطيط والتنمية أثر كبير في إحداث وتوجيه التغير الاجتماعي الوجهة السليمة.
- ٥ - بناء الدولة الحديثة ويتضح ذلك في تطور النظام السياسي والذي بدأ بوزارة واحدة في عام ١٣٥١ هـ لتصل إلى ثلاث وعشرين وزارة، وتطور تبعاً لذلك الجهاز الإداري والجهاز العسكري، وقد توجَّ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - هذا البناء بتأسيس مجلس الشورى ومجالس المناطق والتي عملت على توسيع مشاركة المواطنين في توجيه التنمية والتغير الاجتماعي.

العامل الدعوي :



تعدّ الدعوة السلفية للشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - من العوامل الأساسية التي أسهمت في تشكيل التغير الاجتماعي في البلاد، وقد امتدت هذه الدعوة على أيدي أبنائه وطلابه من بعده، وكانت سندا قويا في توحيد المملكة، ويمكن استجلاء تأثير الدعوة في المواضيع التالية:

- ١ - لقد كان لرجال الدعوة أثر كبير في توحيد المملكة، حيث عملوا على إقناع الناس بالامتثال للشرع الإسلامي؛ ومن ثم تقبّل مفهوم البيعة والسمع والطاعة للإمام، وقبول أنظمة الحكومة المركزية، وحفز الناس على الجهاد والبذل والتضحية من أجل إقامة دولة التوحيد.
- ٢ - أذكت الدعوة الشعور الديني، ودعمت الولاء والانتماء للدين ثم الوطن عوضاً عن القبيلة أو الأقليم. وجسدت الدعوة السلفية مفهوم الأخوة والترابط والتلاحم في ظل سيادة الشرع، وعملت على توحيد الناس تحت راية واحدة مدعمة بذلك التجانس والتقارب بين أبناء البلاد.
- ٣ - أسهم الدعاة والمشايخ في نشر العلم والتعاليم الإسلامية في البلاد، في زمن سادت فيه الأمية والجهل، فقد كانت الرياض قبلة لأبناء البادية والحاضرة لتلقي المعارف والعلوم الإسلامية، وقد كان التعليم في بداياته يقوم على أيدي المشايخ والدعاة في الكتاتيب (داخل المساجد)، حيث يتعلم التلاميذ القراءة والكتابة وحفظ القرآن، وكانت هذه الكتاتيب بمثابة المؤسسات التي تُخرِّج الدعاة والقضاة وطلاب العلم، وانتشرت الدعوة بعد ذلك في المدن والأرياف والهجر، وأسهمت في القضاء على البدع والخرافات والانحرافات العقدية.



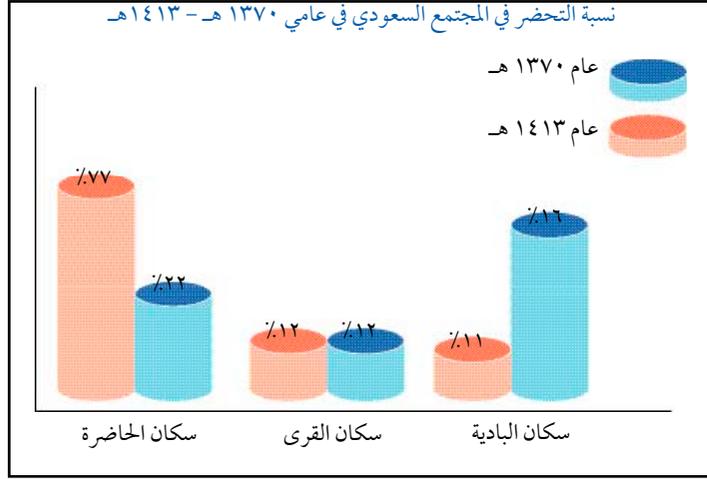
- إن الازدهار الاقتصادي عنصر مهم في إحداث التغيير وتشكيل الحياة الاجتماعية. فتوافر الموارد المادية مطلب أساس للحصول على المنتجات التقنية والمخترعات الحديثة. ويتضح تأثير الاقتصاد والتقنية في النقاط التالية:
- ١- يعد اكتشاف النفط نقطة تحول جذري في الاقتصاد السعودي، فبعد أن كانت البلاد تعاني من شح الموارد وركود حركة الاستثمار، حدثت نهضة اقتصادية تحسن على إثرها المستوى المعيشي للمواطنين، وتحسنت الخدمات، واستطاعت الدولة وضع خطط طموحة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.
 - ٢- أثمر اقتناء المخترعات الجديدة مثل: السيارة والطائرة والقطار في ربط أجزاء المملكة بعضها ببعض من خلال شبكة من المواصلات الحديثة؛ مما عزّز الترابط الاجتماعي، وشجع الحراك الاجتماعي والنشاط السياحي بين أرجاء البلاد.
 - ٣- أسهمت حيازة المملكة العربية السعودية لوسائل الاتصال الحديثة، من المذياع والتلفاز والصحف اليومية والمجلات الأسبوعية، في توجيه التغيير الاجتماعي ورفع مستوى الوعي الثقافي بين المواطنين. وكان للاتصالات اللاسلكية الأثر في تيسير الاتصال بين أنحاء المملكة وتدعيم الروابط الاجتماعية.

ثالثاً : مظاهر التغيير الاجتماعي



سبق أن تحدثنا عن مراحل التغيير الاجتماعي في المملكة العربية السعودية والعوامل التي أسهمت في حدوثه، وفي هذا الجزء سوف نقصر الحديث على بعض مظاهر التغيير الاجتماعي والتي تعكس بوضوح التحول والتبدل الذي طرأ على البناء الاجتماعي في المجتمع السعودي.

ومظاهر التغيير الاجتماعي مترابطة وتؤثر في بعضها ولكنها عرضت مفصلة من أجل التحليل والفهم، وسوف نتناول المظاهر التالية: النمو السكاني والتحضر، تطور التعليم، تغير البناء المهني والحراك الاجتماعي، وتغير النظام القرابي.



بعد توحيد المملكة والازدهار الاقتصادي تغيرت التركيبة السكانية في المملكة بشكل مذهل. ويتضح ذلك من التحولات التالية:

١ - بدأت المناطق الحضرية في النمو، حيث بلغت نسبة سكان الحضر عام ١٣٧٠هـ ٢٢٪ من إجمالي السكان، مقابل ٦٦٪ يعيشون في البادية، و ١٢٪ في القرى والأرياف. ثم تسارع نمو المدن ليصل في عام ١٤١٣هـ حوالي ٧٧٪ يعيشون في

المناطق الحضرية مقابل ١٢٪ في القرى، ١١٪ في البادية.

٢ - شيدت مجموعة من المدن الجديدة حول آبار النفط مثل: الظهران، ورأس تنورة، وبقين وغيرها من المدن الصناعية القائمة على صناعة النفط وتكريره.

٣ - أسهمت الهجرة الضخمة من البادية والريف في ازدحام المدن والضغط على الخدمات، وتفريغ بعض المناطق من السكان مما أثر في الإنتاج الزراعي.

٤ - زاد النمو السكاني لأبناء المملكة من سبعة ملايين في عام ١٣٩٤هـ ليصل إلى ٢٢،٦٧٣،٠٠٠ نسمة تقريباً في عام ١٤٢٥هـ^(١).

وهذا بفضل الله ثم بفضل تطور الخدمات الصحية التي أسهمت في خفض معدل الوفيات بشكل عام وبين الرضع على وجه الخصوص.

٥ - بدأت العمالة الوافدة تتدفق على البلاد بمعدلات عالية لتشكّل قرابة ٢٥٪ من إجمالي السكان.

(١) مصلحة الإحصاءات العامة - المملكة العربية السعودية.



(قارن بين الصورتين)

تطور التعليم :



كان التعليم في المملكة محدوداً في مادته ونطاقه. فقد كان عبارة عن تعليم بسيط يقام في الكتاتيب، يتعلم فيه أبناء هذه البلاد مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم. وكان عبارة عن نشاط أهلي وجهود فردية يقوم بها بعض العلماء وأئمة المساجد. وكان التعليم محصوراً في نطاق ضيق، فالغالبية من السكان لا تعرف القراءة والكتابة، وقد تمر بالقرية فلا تجد فيها من يستطيع قراءة الرسالة.

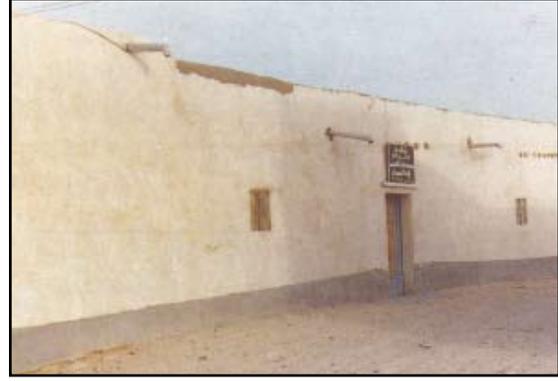
ولكن بعد توحيد المملكة على يد الملك عبد العزيز - رحمه الله - حدث تغير شامل في نمط التعليم ونطاقه. ويتضح ذلك في الأوضاع التالية:

١- شهدت المملكة نمواً وتطوراً مذهلاً في القطاع التعليمي، فقد فتحت المدارس الرسمية والمعاهد والكليات، وأنشئت الوزارات والمؤسسات للإشراف على التعليم وتطويره، وأصبح التعليم يعم جميع أنحاء المملكة في المدن والقرى والأرياف والهجر.

٢- لم يعد التعليم مقصوراً على مبادئ القراءة والكتابة، ولكنه تعليم مبني على التخصصات الدقيقة في الفيزياء والرياضيات والطب والهندسة والتعليم الفني والمهني وغيرها بالإضافة إلى العلوم الشرعية.

٣- بدأ التعليم الرسمي للفتاة في عام ١٣٨٠هـ، وانتشر بسرعة كبيرة في المدن والقرى والأرياف والهجر.

٤- أثر التعليم بشكل فاعل في تراجع الأمية والقضاء على كثير من العادات غير الجيدة، وأسهم في إعداد الشباب وتشكيل اتجاهاتهم بما يخدم أمتهم وأوطانهم.



(قارن بين الصورتين)

تغير البناء المهني والحراك الاجتماعي :



إضافة

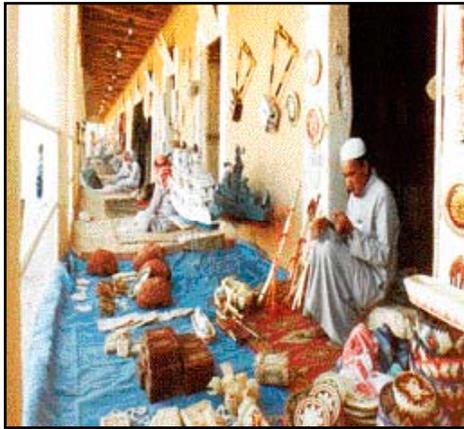


الحراك الاجتماعي : انتقال الأفراد أو الجماعات من مركز اجتماعي إلى آخر؛ وهذا الحراك قد يكون رأسياً من أسفل أو العكس، وقد يكون الحراك أفقياً. ومن مؤشرات: مستوى الدخل، والمركز الوظيفي، ومستوى التعليم..

كانت المهن السائدة في المملكة هي: الرعي وتربية الماشية، والزراعة البسيطة، والصناعات البدائية، والتجارة المحددة في المدن، والغوص وصيد الأسماك في المدن الساحلية، وخدمة الحجاج في المشاعر المقدسة. وقد كان المستوى المعيشي متقارباً بين هذه الفئات، فالغالبية العظمى من السكان تعيش على الكفاف. ولكن بعد توحيد المملكة والازدهار الاقتصادي حدث تغير شامل في البناء المهني، صاحبه حراك اجتماعي واسع للغالبية العظمى من المواطنين.

ويتضح ذلك فيما يلي:

١ - تغيرت التركيبة المهنية بشكل جذري لأبناء البلاد؛ فأصبحت الغالبية العظمى من السكان تعمل في الدولة في الوظائف الإدارية والفنية، وفي القطاع العسكري، كذلك انخرطت فئة من المواطنين في القطاع الصناعي الحديث وفي التجارة.



(إحدى المهن البدائية)

٢- أسهم التوسع الإداري في أجهزة الدولة وازدياد مشاريع التنمية الاجتماعية والاقتصادية، في إتاحة الفرصة لكثير من أبناء البلاد من التقدم في السلم الوظيفي نحو المراكز العليا.

٣- تغير نمط الإنتاج الزراعي وأصبح يعتمد على التقنية الحديثة كالحراثة والحاصدات وآلات الري بدلاً من الجهد العضلي.

٤- ظهرت فئاتٌ وشرائحٌ اجتماعية جديدة في المجتمع، فهناك أصحابُ رؤوس الأموال، ومُلاكُ الشركات، وكبارُ الموظفين، والأطباءُ والمهندسون والمزارعون الجدد، والعمالة الماهرة وغير الماهرة، والعمالة الوافدة.

٥- تغيرات في شبكة العلاقات الاجتماعية، وظهور بعض القيم والمفاهيم الجديدة واندثرت بعض العادات والقيم التقليدية، فالفرد مثلاً لم يعد محصوراً في علاقاته القربانية، وإنما يرتبط بعلاقات واسعة مع زملائه في العمل ونظرائه في المهنة ومع مجتمع الجيرة، وأصبحت مكانة الفرد في المجتمع لا تعتمد في الغالب على نسبه أو عشيرته وإنما تعتمد على مركزه الوظيفي وعلى الدور الذي يؤديه في خدمة المجتمع. (وضح ذلك).



(قارن بين الصورتين)

د تغير النظام القريبي :

كانت العشيرة هي النظام الاجتماعي السائد في المملكة، حيث كانت تقوم بمهام الحماية لأبنائها والفصل بين المتنازعين، وتعمل على تكاتف وتكافل أبنائها، وكانت القبيلة هي وحدة الإنتاج والاستهلاك السائدة في المجتمعات البدوية.

وكانت العشيرة والأسرة الممتدة المركبة (ما المقصود بالمركبة؟) هي النمط الغالب بين سكان المملكة. ولكن التغيير الاجتماعي أثر كثيراً في النظام القرابي. ويتضح ذلك من خلال الأوضاع التالية:

١ - أصبحت كثير من وظائف القبيلة أو العشيرة جزء من مهام الدولة؛ فالحماية والأمن يقوم بها الأمن والجيش، وفض الخصومات من مهام القضاء الشرعي، والتعليم والإعداد المهني من مهام التعليم والمؤسسات الرسمية.

٢ - تقلصت دائرة النظام القرابي، وتوزعت القبائل والعشائر في أرجاء البلاد، تبعاً لفرص العمل.

٣ - تقلص شكل الأسرة الممتدة المركبة إلى الأسرة الممتدة البسيطة (وتشتمل على الوالدين وأحد أبنائهما المتزوجين)، مع وجود بقية الأبناء المتزوجين في مساكن ملاصقة أو قريبة من منزل الوالدين، وبرزت الأسر الزوجية (الزوج والزوجة وأبناؤهما فقط) والتي لا تسكن مع الوالدين.

٤ - أسهمت عملية التحضر في التداخل والتفاعل بين سكان المناطق المختلفة، وانتشرت ظاهرة الزواج بين

السكان من مختلف مناطق المملكة. (ما رأيك في الزواج من غير الأقارب؟ ولماذا؟)

٥ - في ضوء اتساع المدن وتفرق الأقارب في أماكن متباعدة حاولت بعض الأسر والعشائر المحافظة على صلة الرحم والتكافل بين أبنائها، فظهر ما يعرف (بلقاء العائلة) وصندوق العائلة. (وضح ذلك).

تطبيقات



مع تغير النظام القرابي في المجتمع السعودي، يعاني بعض الأقارب من ضعف الروابط فيما بينها. من وجهة نظرك قدم حلولاً مبدعة للمحافظة على تماسك الأقارب.

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -



س ١: أكمل الفراغات التالية:

- أ- الوحدة الاجتماعية الأساسية في التجمعات البدوية هي (.....)
- ب- المساهمة في استقرار أبناء البادية ببناء الهجر والقرى يسمى (.....)
- ج- استثمار الموارد وانجاز الاحتياجات، الهدف الأساسي لعملية (.....)
- د- يقصد بـ (.....) انتقال الأفراد والجماعات من مركز اجتماعي إلى آخر.
- هـ- الوحدة القرابية التي تتكون من ثلاثة أجيال أو أكثر يشتركون في ظروف معيشية واحدة تشير إلى (.....).

س ٢: قارن بين كل مما يلي (فيما يخص المجتمع السعودي):

- دور القبيلة في الماضي والحاضر.
- شكل الأسرة في الماضي والحاضر.

س ٣: وضح كل مما يلي (فيما يخص المجتمع السعودي) (في نقاط):

- الآثار الاجتماعية لعملية توطين البادية.
- دور العامل الدعوي في إحداث التغير الاجتماعي.
- أهم الأهداف الفرعية للتنمية.
- التغير المهني والحراك الاجتماعي.
- التغيرات في النظام القرابي.
- دور العوامل الاقتصادية والتقنية في إحداث التغير الاجتماعي.

س ٤: اذكر أهم المراحل التي مر بها التغير الاجتماعي في المملكة.

س ٥: يُعدّ العامل السياسي من أهم العوامل التي أحدثت التغير الاجتماعي في المملكة العربية السعودية. ناقش هذه العبارة.

س ٦: ما الفئات والشرائح الاجتماعية الجديدة التي ظهرت في المجتمع السعودي؟

ما المقصود بالمشكلة الاجتماعية؟ كيف يمكن تحديد المشكلة الاجتماعية؟ ما أسباب المشكلات الاجتماعية؟
ما أهم المشكلات الاجتماعية المنتشرة في المجتمع السعودي؟

أولاً : مفهوم المشكلات الاجتماعية

أ ماهية المشكلات الاجتماعية :

المشكلة الاجتماعية صعوبة اجتماعية تواجه المجتمع، وتتطلب جهوداً مضيئة لمواجهةها والتصدي لها قبل أن تهدد استقرار المجتمع وقيمه وأعرافه.

المشكلة الاجتماعية هي: أي وضع اجتماعي غير سوي وغير مستحب لدى فئات المجتمع، أو أي اعتلال أو خلل في البناء الاجتماعي يستدعي المواجهة كخطر على تماسك المجتمع واستقراره.
وفي المجتمع المسلم يُعدُّ الانحراف عن تعاليم الدين وعدم الالتزام بأوامره ونواهيه، مثل ارتكاب المحرمات وفعل المنكرات من المشكلات الاجتماعية التي تستدعي المواجهة والعلاج.

ب أنماط المشكلات الاجتماعية :

يتفاوت حجم وطبيعة المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع، فليست كل مشكلة اجتماعية في المجتمع تحمل الأهمية نفسها. كذلك لا بد من التمييز بين المشكلة بصفقتها انحرافاً يمثل خروجاً على المعايير وقواعد السلوك وبين المشكلة بصفقتها وضعاً يحتاج إلى المواجهة والمعالجة.
وفي ضوء ذلك يمكن تحديد أنماط المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمعات إلى نمطين:

١ — مشكلة السلوك المنحرف :

وتعني خروج الأفراد على معايير وقيم وأعراف المجتمع، مثل: تشرد الأحداث، إدمان المخدرات والمسكرات، والسرقات، والزنا، وكل أنواع السلوك المنحرف.



(التلوث البيئي من مخاطر التقدم الصناعي)

٢ — مشكلة الأوضاع الاجتماعية :

لا تعني مشكلة الأوضاع الاجتماعية خروج الأفراد عن معايير المجتمع وأعرافه، ولا تُعدُّ سلوكاً منحرفاً، ولكنها أوضاع تحتاج إلى المواجهة والمعالجة، مثل: انتشار الأمية، والبطالة، ونقص العمالة الوطنية، والهجرة، وتلوث البيئة، والوعي الصحي، والفراغ لدى الشباب، وغيرها.

ثانياً : أسباب المشكلات الاجتماعية

يعود ظهور المشكلات الاجتماعية في المقام الأول إلى ضعف في أداء وفاعلية مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وعدم قدرتها على مواكبة التحولات والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، التي تمر بها المجتمعات البشرية. وفي العموم فإن انتشار المشكلات الاجتماعية، يعود لأسباب عديدة منها:

أ ضعف الوازع الديني :

يُعدُّ ضعف الوازع الديني من الأسباب الرئيسية لانتشار المشكلات الاجتماعية في المجتمع الإسلامي. ويقصد بالوازع الديني: الردع أو الزجر عن ارتكاب المحرمات. فإذا ضعف الوازع لدى المسلم، فإن النفس أمارة بالسوء، إلا من رحم الله. والإسلام يتميز بأن جعل المسلم يحاسب نفسه قبل أن يُحاسب، فإذا لم تكن لدي الفرد رقابة ذاتية تردعه عن الانحراف، فإن النتيجة ستكون وخيمة، ليست على نفسه فقط، بل على المجتمع. والوقوع في أحضان الشر، وإدمان المخدرات وغيرها من المحرمات، مثال واضح لضعف الوازع الديني.

ب تفكك الأسرة :

كلما كانت الأسرة متماسكة ومستقرة، كان أدعى إلى استقامة وائتزان سلوك أفرادها. وإذا حدث انهيار للعلاقات الأسرية وأصبحت الأسرة مفككة؛ نتيجة طلاق، أو خلافات زوجية أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما،

فإن سلوك أبناء الأسرة يصبح أكثر عُرضة للانحراف، مما يؤدي إلى حدوث مشكلات اجتماعية، مثل تشرد الأبناء وارتكاب السرقات، وغيرها.

الأوضاع الاجتماعية المتغيرة :



للأوضاع الاجتماعية المتغيرة دور بارز في حدوث بعض المشكلات الاجتماعية. فانتقال المجتمع من مرحلة إلى أخرى لا بد أن يترتب عليه تغيرات ثقافية واجتماعية واقتصادية، فمثلاً التغيرات السريعة والفجائية مثل: الطفرات الاقتصادية والتقدم الصناعي واتساع رقعة التحضر، أسهمت في بروز مشكلات اجتماعية مثل: ازدحام المدن ونقص الخدمات المختلفة، وتزايد العمالة الوافدة، والهجرة المكثفة إلى المدن، وتلوث البيئة، وغيرها من المشكلات المرتبطة بالظروف الاقتصادية والثقافية للمجتمع.



(هل للتقدم الصناعي مشكلات اجتماعية؟)



(شارع البطحاء بمدينة الرياض (انظر إلى حجم العمالة الوافدة!))

ثالثاً: نماذج من المشكلات الاجتماعية في المجتمع السعودي



المجتمع السعودي كغيره من المجتمعات الإنسانية الأخرى، يعيش مرحلة التغير الاجتماعي المستمرة، ومن الصعب أن تخلو هذه المرحلة من مشكلات متنوعة ومتعددة، سواء كانت اجتماعية متعلقة بالأسرة أو بالمجتمع. والمشكلات الاجتماعية لا تبقى على حالة واحدة، فهي تتغير بتغير الزمان والمكان وثقافة المجتمع. وحتى يمكن لنا فهم وتحديد أهم المشكلات الاجتماعية في المجتمع السعودي، لا بد من تصنيفها على النحو التالي:-

أ - مشكلات اجتماعية متعلقة بالأسرة.

ب- مشكلات اجتماعية متعلقة بفئة الشباب.

المشكلات الاجتماعية المتعلقة بالأسرة :



تُعدُّ الأسرة المؤسسة الأولى التي تقوم بوظيفة تلبية الحاجات الطبيعية والنفسية والاجتماعية لأعضائها. فإذا سادت العلاقات الطبيعية والإيجابية بين أفرادها فإن النتيجة ستكون حسنة فيما يتعلق بسلوكهم. أما إذا افتقدت الأسرة دورها الفعلي وساءت العلاقات الاجتماعية بين أعضائها، فإن النتيجة المتوقعة من ذلك ستكون خلاً وتفككاً في البناء الأسري؛ مما يسهم في حدوث بعض المشكلات الأسرية.

والأسباب التي قد تؤدي إلى حدوث المشكلات الاجتماعية، والمرتبطة بتكوين الأسرة، متعددة منها:

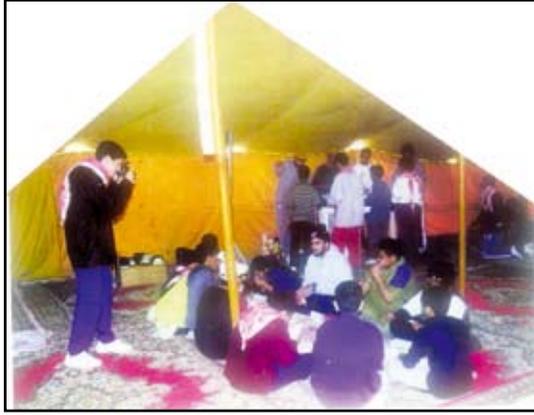
- * الخلافات والمشاجرات الزوجية، نتيجة عدم التوافق الاجتماعي والثقافي. (ما المقصود؟)
- * عدم اهتمام الأب والأم بأمور الأسرة، نتيجة إسناد الأمور إلى المربيات.
- * غياب دور الأم في تربية الأطفال، مما يؤثر في فقدان الطفل للحنان والرعاية.
- * التأخر في سن الزواج، مما يؤدي إلى ظاهرة العنوسة.
- * الطلاق وما له من آثار على تماسك الأسرة وتشرد الأبناء.

المشكلات المتعلقة بالشباب :



تمثل فئة الشباب شريحة مهمة وكبيرة في المجتمع السعودي. والدولة تولي هذه الفئة اهتماماً كبيراً، وتعمل على رعايتهم وحمايتهم من الانحراف، وذلك من خلال البرامج المتعددة سواء الثقافية أو الاجتماعية أو الرياضية.

ولأن الشباب يمثلون ثروة المجتمع، فإن الحفاظ على هذه الثروة يتطلب تعاون المؤسسات الاجتماعية والثقافية



من المهم أن يستغل الشاب وقته فيما يفيد

في بذل الجهد لرعايتها، وتأتي الأسرة على رأس تلك المؤسسات وعلى الرغم من كل الجهود التي تبذل في الاعتناء والرعاية الشاملة بالشباب في المجتمع، إلا أن ذلك لا يخلو من وجود أنماط من السلوك المنحرف لدى قطاع من الشباب. وقد يرجع انتشار تلك الأنماط إلى عوامل أسرية أو اجتماعية أو نفسية. ومن أهم المشكلات الاجتماعية المتعلقة بفتنة الشباب في كثير من المجتمعات هي:

* مشكلات كيفية استثمار أوقات الفراغ.

* مشكلات التقليد الأعمى لعادات لا تناسب مجتمع

الشباب ثقافياً ودينياً.

ولكن من أبرز تلك المشكلات الاجتماعية التي تهدد

مستقبل الشباب هي: إدمان وتعاطي المخدرات.

مشكلة تعاطي وإدمان المخدرات:

أخطر ما يهدد تماسك المجتمع واستقراره هو تعاطي

وإدمان المخدرات بكافة أشكالها.

وتولي دول العالم أهمية قصوى في القضاء على هذه المشكلة

الخطيرة، وذلك بعقد الندوات والمؤتمرات الدولية لمواجهة هذا

الخطر. وقد تصدت المملكة العربية السعودية لهذه المشكلة

بشتى السبل والطرق لمكافحة وتطبيق أقصى العقوبات،

والتي تصل إلى عقوبة القتل.

إن لظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها آثاراً خطيرة على كيان الأسرة وعلى حياة المجتمع واستقراره.

فتناول المخدرات والإدمان عليها ينتج عنه أضرار كثيرة: أسرية ونفسية واجتماعية وغيرها. ويمكن تحديد بعض



يتحاور طلاب الفصل في بعض سلوكيات الشباب الناتجة عن التقليد الأعمى وموقفهم منها.



يقسم طلاب الفصل في مجموعات كل مجموعة تضع خطة دقيقة لكيفية استثمار أوقات الفراغ وأيام الإجازات القصيرة والطويلة، ثم تدون الأفكار الجيدة وتوزع على طلاب المدرسة أو تعلق في مكان بارز في المدرسة.

الآثار الخطيرة المترتبة على هذه الظاهرة على النحو التالي:

١ — الآثار الأسرية :

تؤثر ظاهرة تعاطي المخدرات وإدمانها في تماسك الأسرة واستقرارها. فلقد بينت كثير من الدراسات الاجتماعية أن أسر مدمني المخدرات تعاني من مشكلة التفكك الأسري والتنازع المستمر بين الزوجين، مما يؤثر لاحقاً في تنشئة الأطفال وتلبية احتياجاتهم النفسية والاجتماعية، ودفعهم إلى السلوك المنحرف. كذلك ينعكس تعاطي المخدرات على فقدان الأبناء لعاطفة الحب والحنان داخل الأسرة، مما سيكون له الأثر البالغ في تأخرهم الدراسي. وقد تنتقل عادة التعاطي إلى أفراد الأسرة مما ينذر بالخطر القاتل لأبناء الأسرة. هناك علاقة قوية بين تعاطي المخدرات وارتكاب

٢ — الآثار الاجتماعية :



(الحب بين أفراد الأسرة من أحد عوامل الاستقرار النفسي)

الجرائم بكل أشكالها، فكثير ما يندفع المتعاطي الذي لا يكفي دخله لإشباع حاجاته من المخدر لارتكاب الجرائم من أجل الاستيلاء على المال اللازم للحصول على المخدر. فقد تكون تلك الجرائم مثل: السرقة أو القتل أو غيرها. وكذلك تعاطي المخدرات قد تسبب الانخراط في عصابات السرقة فيكون همها الأول الحصول على المال بأية وسيلة كانت، مما يجعل هذه الظاهرة تهدد أمن واستقرار المجتمع.

كذلك يتسبب متعاطو ومدمنو المخدرات في ارتكاب حوادث المرور الأليمة والمميتة، نتيجة لفقدان الوعي أثناء قيادة السيارات.

إن فقدان الشباب لأثمن ما يملكه وهو عقله يُعدُّ خسارة ليست لأسرته فقط، بل لمجتمعه الذي رعاه ورباه وعلمه ليسهم في عملية البناء والتنمية. والتأثير الذي يحدثه الإدمان في عقل الشباب قد يؤدي به إلى الانتحار والتخلص من نفسه؛ لأنه يفتقد إلى العقل السليم الواعي والمدرک. وكذلك يترك المخدر آثاراً نفسية خطيرة تؤدي به إلى الشعور بالإحباط والعزلة الاجتماعية والتمرد على القيم الاجتماعية والدينية؛ مما سيكون له الأثر السيئ في عدم القدرة على تحمل المسؤولية والشعور بالانتماء إلى أسرته ووطنه (اذكر آثاراً أخرى).

أسباب تعاطي وإدمان المخدرات :

إن التعرف على الأسباب والدوافع التي تؤدي بالشباب إلى الإدمان ستسهم وبشكل فاعل في إيجاد الحلول المناسبة للقضاء على هذه الظاهرة المضرة. ومن بين تلك الأسباب:

١ - **ضعف الوازع الديني:** أكدت كثير من الدراسات أن ضعف الوازع الديني من شأنه جعل الفرد فريسة للأزمات النفسية التي تؤدي إلى الانحرافات المختلفة، ومنها تعاطي المخدرات. فكلما ضعف الوازع الديني عند الإنسان كان احتمال ارتكابه للمحرمات أكبر منه عند أولئك الذين اتصفوا بقوة الإيمان. فتعاليم الإسلام السماوية جاءت لتنزه الفرد عن ارتكاب الفحشاء والمنكر، فحينما يلتزم الشاب بما أمره الله سبحانه وتعالى به، واتباع تعاليم الإسلام واجتناب نواهيه، فإن المتوقع من ذلك أن يكون سلوك الشاب متزناً ومستقيماً، يقول تعالى:

{ **إِنَّ الصُّلُوَّةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ** } (العنكبوت، آية ٤٥).

٢ - **التفكك الأسري:** إن غياب الرقابة الوالدية والتنشئة للأبناء قد يكون سبباً في انتشار مشكلة تعاطي المخدرات وإدمانها. فالعلاقات الاجتماعية في محيط الأسرة تؤدي دوراً مهماً في تنشئة الشاب نفسياً واجتماعياً.

٣ - **جماعة الأقران:** لجماعة أقران السوء تأثير قوي في توجيه سلوك الشباب، خلال الفترة التي يقضونها معهم،

نحو تعاطي المخدرات. وتحاول جماعة أقران السوء تضليل الأصدقاء الجدد وإيهامهم بأن استعمال المخدرات يساعدهم على الشعور بالراحة والهروب من ضغوط الحياة الاجتماعية والنفسية. بينما الحقيقة تكمن في أنهم يلقون بأنفسهم وأصدقائهم إلى التهلكة.

مناقشة



كيف يستطيع الشخص مقاومة أصدقاء السوء في عدم الوقوع في هذا الداء؟

إضافة



تؤكد الدراسات العلمية والكتب المتخصصة على أهمية التعامل مع مدمن المخدرات على أنه مريض يحتاج لمن يساعده وليس مجرم يقابل بالبنذ والمقاطعة.

نشاط



يقوم الطلاب بزيارة أقرب مركز لعلاج الإدمان والالتقاء بالأطباء والمسؤولين والتائبين.



(غرفة يمارس فيها المرضى (المدمنون) هواياتهم التشكيلية)



(مجمع الأمل للصحة النفسية بالرياض)

علاج تعاطي وإدمان المخدرات:

مشكلة تعاطي المخدرات وإدمانها تحتاج إلى رعاية طبية دقيقة حتى يزول أثر هذا الداء الخطير، فمن الحالات ما يحتاج إلى التنويم بالمستشفى ومنها ما يحتاج إلى مراجعة العيادات الخارجية. لذا أنشئت مؤسسات متخصصة لتقديم علاجات متكاملة في الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية، فالعلاج الدوائي يساعد على تخليص الجسم من السموم ومن الآلام المترتبة على الإدمان، والعلاج النفسي يشتمل على تزويد المريض بالمهارات اللازمة لزيادة ثقته بنفسه ومقاومة ضغط جماعات السوء، أما العلاج الاجتماعي فيشمل زيادة دعم الأسرة في حسن التعامل مع ابنهم المريض، ومساعدتها في التغلب على الخلافات الناتجة عن الإدمان.

ويوجد في المملكة العربية السعودية عدد من المستشفيات المتخصصة في علاج الإدمان^(*) تقدم المساعدات لمن يحتاجها بشكل سري للغاية، وتعامل المدمن على أنه مريض يحتاج إلى الرعاية والاهتمام (هل تعرف أين تقع مثل هذه المستشفيات في منطقتك؟).

تعليمات



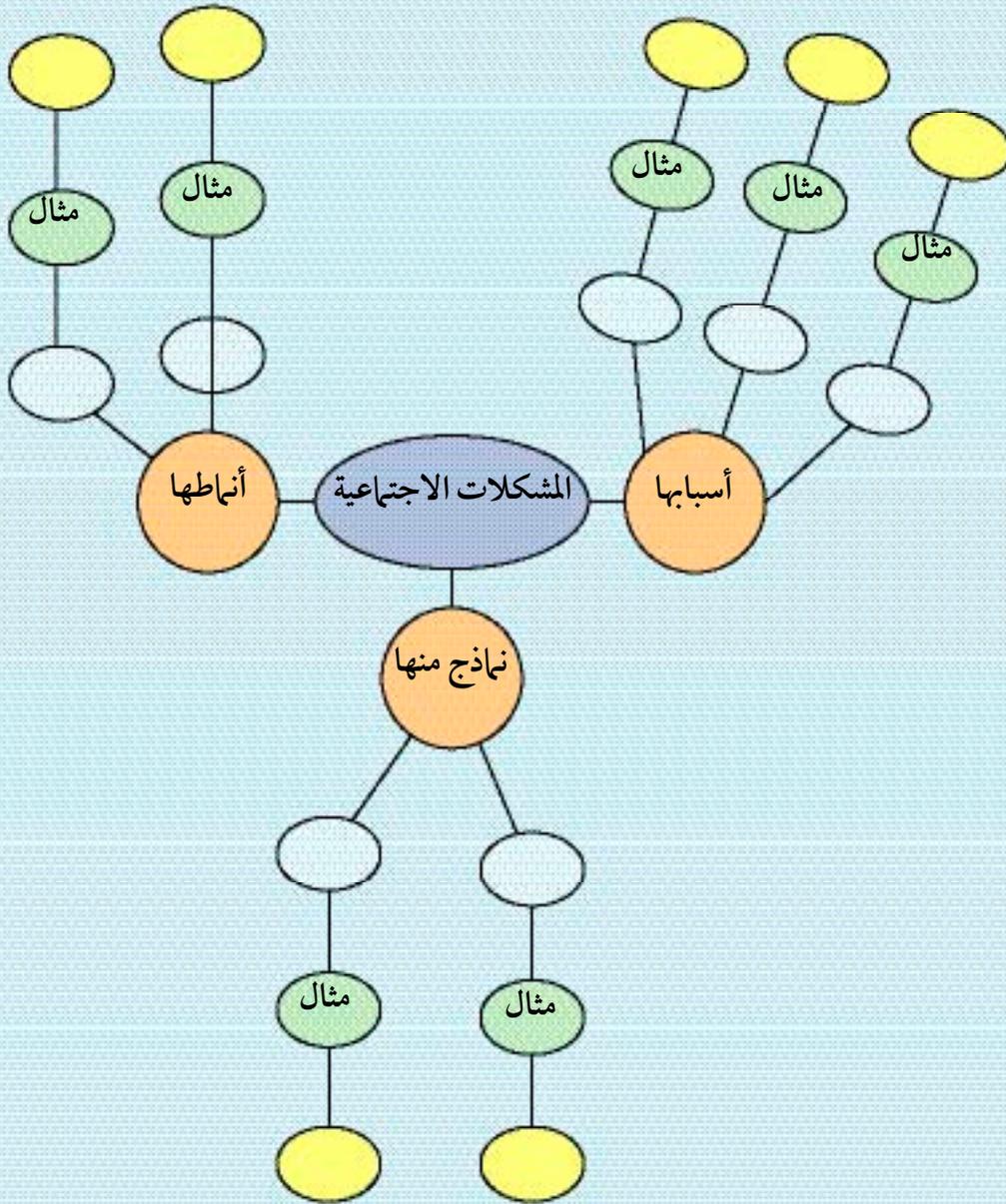
كيف تساعد شخصاً وقع في هذا الداء الخطير (ما الأساليب)؟

.....

.....

.....

*يمكن الرجوع إلى موقع مجمع الأمل للصحة النفسية الإلكتروني لمزيداً من الاستفادة أو المواقع ذات العلاقة.



(أكمل خريطة مفهوم الفصل الثالث)



س ١: ما المقصود بالمشكلة الاجتماعية؟

س ٢: قارن بين أنماط المشكلات الاجتماعية حسب الآتي:

النمط	التعريف	مثال

س ٣: وضح كلاً مما يلي:

أ- يساهم ضعف الوازع الديني في إحداث المشكلات الاجتماعية.

ب- أسباب المشكلات الاجتماعية المرتبطة بالأسرة.

ج- كيف نواجه مشكلة تعاطي المخدرات؟

س ٤ ما أهم المشكلات الاجتماعية في المجتمع السعودي؟

س ٥ اكتب مقترحات عملية لمواجهة مشكلة التفكك الأسري.

س ٦: اكتب ثلاثة أمثلة لكل من الآثار الجسمية والنفسية والاجتماعية لتعاطي المخدرات.

	الآثار الجسمية
	الآثار النفسية
	الآثار الاجتماعية

س ٧: المشكلات الاجتماعية ذات أسباب متعددة. ناقش ذلك.

المراجع

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. (بيروت، مكتبة لبنان).
- ٣ - العبادي، عبد الله حسن، الفكر الاجتماعي وتطوره عند العرب والمسلمين (الرياض، سمحة).
- ٤ - الغزي، فهمي سليمان وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع (عمان، دار الشروق).
- ٥ - أمزيان، محمد محمد، منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعارية (فيرجينيا، المعهد العالي للفكر الإسلامي).
- ٦ - وافي، علي عبد الواحد، ب. ت علم الاجتماع (مصر، دار النهضة مصر للطباعة والنشر).
- ٧ - الخولي، سناء، علم الاجتماع (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٧٧ م).
- ٨ - النحلوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع (دمشق، دار الفكر، ١٩٨٣ م).
- ٩ - مصطفى، محمد متولي، مدخل إلى تاريخ التربية الإسلامية (الرياض، دار الخريجي للنشر، ١٤١٢ هـ).
- ١٠ - إبراش، إبراهيم، البحث الاجتماعي قضاياها مناهجه إجراءاته (مراكش، منشورات كلية العلوم القانونية الاقتصادية والاجتماعية ١٩٩٤ م).
- ١١ - إسماعيل، زكي محمد، نحو علم اجتماعي إسلامي (الإسكندرية، دار المطبوعات الجديدة، ١٩٨٩ م).
- ١٢ - وافي، علي عبد الواحد، ب. ت الأسرة والمجتمع (القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر).
- ١٣ - سرحان، منير، في اجتماعات التربية (بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨١ م).
- ١٤ - المبارك، محمد، الثقافة الإسلامية نظام الإسلام: الحكم والدولة (بيروت، دار الفكر، ١٤١٠ هـ).
- ١٥ - أبو الغار، إبراهيم، علم الاجتماع السياسي (القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٥ م).
- ١٦ - قلعة جي، محمد رؤاس، مباحث في الاقتصاد الإسلامي من أصوله الفقهية (بيروت، دار النفائس ١٤١٢ هـ).
- ١٧ - الدسوقي، فاروق، مقومات المجتمع المسلم (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٦ هـ).
- ١٨ - محمد، محمد علي، علم اجتماع التنظيم (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠ م).
- ١٩ - طلعت، إبراهيم لطفي، علم اجتماع التنظيم (القاهرة، مكتب غريب، ١٩٩٣ م).
- ٢٠ - النمر، سعود محمد، وآخرون، الإدارة العامة الأسس والوظائف (الرياض، ١٤٠٩ هـ).
- ٢١ - رشدان، عبد الله، زاهي، علم الاجتماع التربوي (عمان، دار عمان، ١٩٨٤ م).
- ٢٢ - الحامد، محمد بن معجب، دور المؤسسات التربوية غير الرسمية في عملية الضبط الاجتماعي، (دراسة ميدانية في علم اجتماع التربية، ١٤١٥ هـ).
- ٢٣ - السيد، سميرة أحمد، علم التربية (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٣ م).
- ٢٤ - الخريجي، عبدالله، الضبط الاجتماعي (القاهرة، القاهرة الحديثة للطباعة، ١٩٨٢ م).

- ٢٥ - سليم، سلوى علي، الإسلام والضبط الاجتماعي (١٩٨٥م).
- ٢٦ - مطر، يوسف علي، التغير الاجتماعي، دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية (القاهرة، مطابع الوفاء، ١٤٠٦هـ).
- ٢٧ - الدقس، محمد، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق (عمان، دار مجدلاوي، ١٤٠٨هـ).
- ٢٨ - الهواري، عادل مختار، التغير الاجتماعي في الوطن العربي (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣م).
- ٢٩ - أبو علي، عبد الفتاح، الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز الرياض، دار المريخ، ١٤٠٦هـ).
- ٣٠ - عيسى، سيد، ب.ت التنمية الاقتصادية وملامح منجزات خطط التنمية.
- ٣١ - العمري، بكر عمر ووحيد حمزة هاشم، النظام السياسي السعودي (جدة، مكتبة مصباح، ١٤١٠هـ).
- ٣٢ - الغامدي، سعيد فالح، البناء القبلي والتحضر في المملكة العربية السعودية (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٤١٠هـ).
- ٣٣ - فهيم، حسين محمد وآخرون، المشكلات الاجتماعية في الإمارات. (ندوة علمية، الشارقة، جمعية الاجتماعيين، الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٣م).
- ٣٤ - عيد، محمد فتحي، المخدرات الأسباب... الصكوك... والبشر (الرياض، مركز أبحاث مكافحة الجريمة. وزارة الداخلية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ).
- ٣٥ - عبد اللطيف، رشاد أحمد، الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات (الرياض، المركز العربي للدراسات والتدريب، ١٤١٢هـ).
- ٣٦ - الموسوعة العربية العالمية.

- 37 -Earl BABIE The Practice of Social research, California wads worth, Inc. 1986.
- 38- Calhoun. Craig and Others understanding sociology0, New Yourk: MC Graw-Hill, Inc.1995.
- 39- Marger. Martin N, 1987 Elites and Masses: An Introduction to Political Sociology. Belmont, Ca: Wads Worth, Inc.
- 40- Al-Zahrani, Abdul - Razzag H. 1986 Saudi Arabia Development, A Sociological study of its Relation to Islam and its Impacts on Society, unpublised PH.D. Washington State university.

